العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

الاثنين **27** مايو/ أيار 2024 م 19 ذو القعدة 1445 هـ ◻ العدد 3556 السنة العاشرة

Monday **27** May 2024

قيس سعيّد يحضّر لانتخاباته

إقالة قيس سعيّد وزيرين، من بينهما وزير الداخلية كمال الفقي المقرب جداً منه، ترتيب مبكر للانتخابات الرئاسية، بحسب قراءة كثر في تونس. [6]

رحل الشاعر الأردني **زياد العناني** عن 62 عاماً أوّل من أمس السبت، بعدما آثر في مسيرته الأدبية القطع مع أيّة ابوّة شعرية.

25.24

العدوان على غزة

المقاومة تقصف تل أبيب وتأسر جنوداً

- أبو عبيدة يؤكد قتل وأسر جنود إسرائيليين في جباليا... والاحتلال ينفي
- «القسام» تعلن قصف تل أبيب برشقة صاروخية كبيرة رداً على المجازر
- عزت الرشق: لم يصل إلينا شيء بشأن المفاوضات والمطلوب وقف العدوان
- غانتس يقترح تشكيل لجنة تحقيق بأحداث 7 أكتوبر

التفاصيل صفحة 3.2

مساعدات تتجاوز عقدة رفح

دخلت أمس حوالي 200 شاحنة مساعدات إلى معبر كرم أبو سالم للمرة الأولى منذ 7 مايو/ أيار الحالي، وذلك بموجب اتفاق يتجاوز عقدة إغلاق مصر معبر رفح، ويؤكد حتمية الخيار البرّي طريقاً للإغاثة.

5.4

مرّ 20 يوماً من دون أن تدخل مساعدات عبر المنافذ البرية (أنس زياد فتحة/الأناضول)

في العدد

02 إسرائيل تعوّل على فيتو أميركي يبطل مفعول قرار «العدل الدولية»

04 أجهزة السلطة الفلسطينية تقتل شاباً في طولكرم

12 الفائدة المرتفعة تطارد البنك المركزي في إسرائيل

20 هل تفجر خلافات «اليوم التالي» في غزّة حكومة نتنياهو؟

21 الحصول على المعلومات مهمّة مستحيلة في غزة

22 «قصص من وعن غزة»... حكايات أهل القطاع

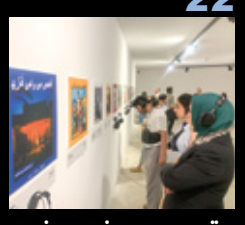

9 772056 637035 32

الحدث

موسم كوارث مناخية من أقصى الشرق إلى جنوبي أميركا

شهد اليومان الماضيان مجموعة من الكوارث المناخية أودت بحياة مئات وجرح آلاف وتشرّد أعداد كبيرة من الأشخاص، في مناطق متفرقة من العالم. أسوأ تلك الكوارث عرفتها بابوا غينيا الجديدة (جنوب غرب المحيط الهادئ)، إذ تفيد تقديرات الأمم المتحدة بمصرع 670 شخصاً من جراء انزلاق واسع للتربة، بعدما طمرت الوحول والأنقاض المئات. وقال المسؤول في المنظمة الدولية للهجرة، سرحان أكتوبارك، الأحد، إن «التقديرات تشير إلى أن أكثر من 150 منزلاً قد طُمرت. الوضع فظيع مع استمرار التربة في الانزلاق، وهذا يسبّب خطراً هائلاً لكل العاملين في عمليات البحث». ووقعت الكارثة فجر الجمعة، في بلدة كاوكالام بولاية إنغا، حين انهار مزيج من الصخور والأتربة من جبل مونغالو، وباغتت السكان النيام. وقال أكتوبارك إن أكثر من ألف شخص اضطروا إلى النزوح، بعدما دمر انزلاق التربة الأراضي الزراعية وإمدادات المياه، وإنه يجري استخدام أدوات زراعية «لانتشال الجثث المطمورة». أما في الهند، فقد تحولت عاصفة فوق خليج البنغال إلى إعصار، ومن المتوقع أن تصل سرعة الرياح القصوى إلى 120 كيلومتراً في الساعة. وهذا هو الإعصار الأول في خليج البنغال، قبل موسم الرياح الموسمية الذي يبدأ في يونيو/حزيران وينتهي في سبتمبر/أيلول. ومن المتوقع هطول أمطار متوسطة إلى غزيرة على معظم المناطق الساحلية في البنغال الغربية، وأن تغمر المياه المناطق المنخفضة في الولاية وفي الجارة بنغلادش. وفي الولايات المتحدة، ضربت عواصف عاتية ولاية أوكلاهوما، وأصدر خبراء الأرصاد تحذيراً من إعصار في بعض مناطق الولاية، في حين سجلت السلطات درجات حرارة شديدة الارتفاع في جنوب ولاية تكساس، وحذرت السكان من موجة شديدة الحرارة خلال عطلة نهاية الأسبوع. وذكرت خدمة الأرصاد الجوية في أوكلاهوما أن العواصف غادرت المنطقة، لكنها حذرت من تحرك إعصار عبر شمال تكساس قد يتسبب في أضرار بجنوب وسط أوكلاهوما. وذكر خبراء أرصاد أن إمكانية تشكّل أي عواصف ستؤدي إلى رياح عاتية وأعاصير.

(**فرانس برس، أسوشييتد برس**)

صعّدت المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة وتيرة عملياتها ضد الاحتلال، وسط إعلانها عن اسر جنود، واطلاق رشقة كبيرة من الصواريخ تجاه تل ابيب لاول مرة منذ اشهر. على صعيد آخر قال مسؤولون في «حماس» ان الحركة لم يصل اليها شيء من الوسطاء حول استئناف مفاوضات وقف النار

المقاومة تقصف تل أبيب وتأسر جنوداً

الاحتلال يقلّص قواته في رفح... و«حماس» لم يصل إليها شيء عن المفاوضات

موظف من «أونروا» يتفقد مبنى للمنظمة قصفه الاحتلال في دير البلح امس (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

غزة، القدس المحتلة ـ **العربي الجديد** حيفا ـ **نايف زيداني**

في وقت صعّد فيه الجيش الإسرائيلي مجازره وقصفه في محافظة رفح، جنوبي قطاع غزة، وذلك غداة قرار محكمة العدل الدولية التي أمرت إسرائيل الجمعة الماضي بوقف عملياتها العسكرية في رفح، إلا أنه سحب أمس الأحد قوات من المنطقة التي بدأ فيها عملية عسكرية برية منذ 6 مايو/أيار الحالي، فيما كانت رشقة كبيرة من صواريخ المقاومة تصل إلى تل أبيب حيث أطلقت صفارات الإنذار للمرة الأولى منذ أشهر، في تجسيد لاحتفاظ المقاومة الفلسطينية بقدراتها بعد أكثر من سبعة أشهر على الحرب. لكن عمليات المقاومة لم تقتصر على إطلاق الصواريخ والتصدي لتوغل جنود الاحتلال، لا سيما في مخيم جباليا شمالي القطاع، حيث تدور معارك شرسة منذ بداية الشهر الحالي، إذ شكّل إعلان المتحدث العسكري لكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، «أبو عبيدة»، في كلمة مسجلة بعد منتصف ليل السبت - الأحد، إيقاع أفراد قوة صهيونية بين قتيل وجريح وأسير بعد استدراجها إلى نفق في مخيم جباليا، صدمة لدى الاحتلال الذي سارع جيشه لنفي أسر أحد جنوده، فيما احتفل فلسطينيون في جباليا ومناطق في الضفة الغربية وكذلك في مخيمات للاجئين الفلسطينيين في لبنان، بالعملية التي بثت «القسام» صوراً منها. في موازاة ذلك فإن الترويج الإسرائيلي لقرب استئناف المفاوضات للتوصل إلى وقف إطلاق نار وصفقة تبادل أسرى، والتي أوصلها قادة الاحتلال إلى طريق مسدود بإصرارهم على مواصلة الحرب، ورفض مطلب موقف العدوان لم يتعد حدود تسريبات المسؤولين الإسرائيليين أول من أمس السبت، مع غياب تعليقات رسمية من الوسطاء في دولة قطر ومصر والولايات المتحدة، فيما علّق مسؤولون في «حماس» بأن الحركة لم تتلق شيئاً بهذا الخصوص.

وقال أبو عبيدة، في كلمة مسجلة، ليل السبت الأحد، إنّ «حكومة جيش الاحتلال الإسرائيلي تواصل سياستها العبثية في الانتقام والتدمير لتحقيق انتصار موهوم في غزة، بينما تنتقل من فشل إلى فشل»، معلناً أنّ مقاتلي كتائب القسام نفّذوا عملية مركبة عندما «استدرجوا قوة صهيونية إلى أحد الأنفاق في مخيم جباليا شمالي قطاع غزة وأوقعوها بين قتيل وجريح وأسير». وأشار أبو عبيدة إلى أنّ مقاتلي القسام «اشتبكوا مع هذه القوة من المسافة صفر، ومن ثم هاجموا قوة الإسناد بالعبوات التي هرعت إلى المكان وأصابوها بشكل مباشر، ثم انسحب المجاهدون بعد تفجير النفق المستخدم في هذه العملية بعد أن أوقعوا جميع أفراد هذه القوة بين قتيل وجريح وأسير، واستولوا على العتاد العسكري لها». وتابع أبو عبيدة: «إن كل يوم يمضيه العدو في عدوانه على شعبنا وأهلنا سيكون له ثمنٌ باهظ وكبير، وسنستمر في تدفيعه هذا الثمن»، مؤكداً الاستمرار في مواجهة هذا العدوان من بيت حانون شمالاً إلى رفح جنوباً. وقال إن جيش الاحتلال الإسرائيلي «يسوّق لاستخراج الرفات على أنه إنجاز عسكري وأخلاقي»، مضيفاً أنّ مقاتلي القسام «مستمرون في تلقين الاحتلال الدروس في محاور القتال». وأعقب الكلمة المسجلة بث لقطات مقتضبة من الكمين المشار إليه. ورداً على ما أعلنه أبو عبيدة زعم جيش الاحتلال الإسرائيلي عدم وجود أي واقعة اختطف خلالها جندي إسرائيلي في مخيم جباليا شمالي قطاع غزة. وقال في منشور على منصة إكس: «لا وجود لأي واقعة اختطف خلالها جندي إسرائيلي». في موازاة ذلك، تواصلت عمليات المقاومة ضد جنود الاحتلال، أمس، من بينها ما أعلنته «القسام» في سلسلة بيانات على «تليغرام»، من استهداف جنود الاحتلال في محور نتساريم، وتفجير دبابة ميركافا في جباليا، وأخرى في بيت لاهيا فيما أعلن جيش الاحتلال مقتل جندي في صفوفه متأثراً بإصابته قبل أيام في معارك شمالي قطاع غزة. من جهتها أعلنت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، أن عناصرها استهدفوا جنوداً للاحتلال تحصنوا في منزل بمخيم جباليا. لكن الضربة الأقسى كانت بإعلان كتائب القسام على «تليغرام»، أمس، قصفها «تل أبيب برشقة صاروخية كبيرة رداً على المجازر الصهيونية بحق المدنيين»، وذلك لأول مرة منذ 29 يناير/ كانون الثاني الماضي يتم فيها إطلاق صواريخ من غزة تجاه وسط فلسطين المحتلة، فيما قال الجيش الإسرائيلي في بيان على إكس، إنه «عقب صفارات الإنذار التي تم تفعيلها جنوب البلاد، رُصدت 8 عمليات إطلاق صواريخ عبرت من منطقة رفح إلى أراضي إسرائيل». وأضاف: «اعترض الدفاع الجوي عدة عمليات إطلاق»، من دون تحديد عدد الصواريخ أو تلك التي سقطت. وأفادت إذاعة جيش الاحتلال بتعطيل حركة الطيران في منطقة تل أبيب بسبب خلل في الرادار، فيما أفادت القناة الإسرائيلية 13 بوقوع أضرار لحقت بمركبة جراء سقوط صاروخ في كفار سعد في منطقة غلاف غزة. وتعقيباً على إطلاق الصواريخ، نقل موقع والاه الإسرائيلي عن مسؤول أمني لم يسمه، تقديراته بأن «حركة حماس ستحاول استنفاد قدراتها على إطلاق الصواريخ للمدى الطويل، قبل أن يقوم الجيش الإسرائيلي بمناورة أوسع» (توسيع التوغل البري)، كما قدّر أن لدى «حماس» قدرات إضافية في رفح في الأماكن التي لم تصل إليها القوات الإسرائيلية بعد. إلى ذلك تواصل القصف الإسرائيلي الجوي والمدفعي في مناطق متفرقة من القطاع، وارتفعت حصيلة الشهداء منذ بداية الحرب، إلى 35984 شخصاً وفق وزارة الصحة في غزة، وصل منهم إلى المستشفيات 81 شهيداً، خلال الـ24 ساعة الماضية.

تتّسع الفجوة داخل إسرائيل بشأن قبول صفقة محتملة

وصل إلى المستشفيات 81 شهيداً خلال الـ24 ساعة الماضية

في غضون ذلك سحب جيش الاحتلال جزءاً من قواته الموجودة شرقي مدينة رفح. ونقل موقع واينت، أمس، عن الجيش قوله إن الحديث عن خروج «من أجل الانتعاش وإعادة التأهيل»، فيما لا تزال هناك أربعة طواقم قتالية من ألوية ناحال وقوات الكوماندوس وقوات من الفرقة 162 وغيرها في رفح. ويأتي إخراج القوات، بحسب الموقع، على خلفية التقارير التي تقول إن إسرائيل ستسمح بإعادة فتح معبر رفح من أجل إرسال المزيد من المساعدات الإنسانية إلى غزة، في وقت كانت فيه الشاحنات المصرية المحملة بالمساعدات تصطف داخل معبر كرم أبو سالم الإسرائيلي، جنوب شرق قطاع غزة، بانتظار سماح الاحتلال بتفريغها من أجل إدخالها إلى القطاع، وذلك للمرة الأولى منذ بدء الهجوم البري على مدينة رفح في 6 مايو الحالي، واستيلاء الاحتلال على الجانب الفلسطيني من معبر رفح ما دفع مصر إلى وقف العمل به، قبل أن يدفع الرئيس الأميركي جو بايدن في الأيام الأخيرة إلى التوصل لاتفاق توافق فيه القاهرة على إدخال المساعدات من مصر إلى معبر كرم أبو سالم مجدداً.

في هذه الأثناء، وعلى الرغم من التسريبات الإسرائيلية بشأن قرب استئناف المفاوضات، إلا أن التصريحات أمس لم تعكس أي تطور جديد. وكان موقع أكسيوس الأميركي، نقل أول من أمس، عن مسؤول أميركي لم يسمه، أن «هناك تقدماً» في ملف المفاوضات، وأن «الاتصالات جارية ونحن نعمل عن كثب مع الوسطاء المصريين والقطريين». وقال المسؤول إن «الاتصالات ستستمر خلال الأسبوع المقبل إذ نسعى لدفع عملية التفاوض إلى الأمام». وذكر الموقع أن «مسؤولين قطريين سيجتمعون مع مسؤولي حماس في الدوحة في وقت لاحق من الأسبوع لمناقشة إمكانية استئناف مفاوضات الرهائن (المحتجزين الإسرائيليين)». لكن عضو المكتب السياسي لـ«حماس»، عزت الرشق، قال على منصة تليغرام أمس، إنه «حول ما يُتداول بخصوص المفاوضات، لم يصل إلينا شيء من الوسطاء». وأضاف أن «المطلوب بشكل واضح هو وقف العدوان بشكل دائم وكامل في كل قطاع غزة، وليس في رفح وحدها»، مشيراً إلى أن «الحقيقة التي لا جدال فيها أن (رئيس حكومة الاحتلال بنيامين) نتنياهو يقتل الأسرى (الإسرائيليين)، وأنه لا يأبه لا للأسرى ولا لعائلاتهم، وهو لا يمل عن اللف والدوران والمراوغة وإعطاء انطباعات كاذبة عن اهتمامه بهم، ويحاول كسب المزيد من الوقت لمواصلة العدوان».

من جانبه كان القيادي في «حماس» أسامة حمدان، قد قال في تصريح صحافي مساء أول من أمس، إن «المفاوضات هدفها وقف العدوان وإنهاء الحصار وتحقيق صفقة تبادل عادلة»، مضيفاً أنه «لم نبلّغ من الوسطاء بأي شيء متعلق باستئناف المفاوضات». وأوضح أن «الحديث اليوم عن تفاوض جديد هو أمر غير جدي»، و«ما زلنا نعتقد أن إسرائيل تحاول الهروب من استحقاقات محكمة العدل الدولية».

وعلى الرغم من التسريبات الإسرائيلية بأن المفاوضات ستُستأنف في غضون أيام، تتسع الفجوة بين المؤسستين الأمنية والسياسية في إسرائيل، بشأن قبول صفقة محتملة. وأفادت إذاعة ريشت بيت الإسرائيلية، أمس، بأن مسؤولين سياسيين إسرائيليين لم تسمهم، أكدوا أن إسرائيل لن توافق على وقف الحرب مقابل التوصل إلى صفقة تعيد المحتجزين الإسرائيليين. وأضافت أن الموقف مخالف لرأي عدد من كبار المسؤولين في المؤسسة الأمنية، والذين يبدون استعداداً لخطوة من هذا النوع في ظل ضرورة إطلاق سراح المحتجزين الإسرائيليين، من وجهة نظرهم. ونقلت الإذاعة عن مصدر مسؤول مطلع على تفاصيل المفاوضات المتوقعة، قوله إن المحادثات موجودة في مرحلة أولية جداً، ولاحقاً سيتضح إن كان هناك أساس لاستمرارها. ونقلت عن مصادر إسرائيلية لم تسمها، بأنه من المنتظر أن تتجدد المحادثات بشأن المفاوضات، الأسبوع المقبل، في العاصمة القطرية الدوحة، حيث سيصل وفد إسرائيلي إلى هناك، بالإضافة إلى وفد من حركة حماس. وذكرت الإذاعة أن مختلف القيادات الأمنية الإسرائيلية، من رئيس هيئة أركان الجيش هرتسي هليفي، إلى رئيس جهاز الاستخبارات (الموساد) ديفيد بارنيع، ورئيس جهاز الأمن العام (الشاباك) رونين بار، ووزير الأمن يوآف غالانت، والوزيرين بيني غانتس وغادي آيزنكوت، أعربوا جميعاً عن دعمهم للتقدّم بالصفقة، ويرون أنها ضرورية في هذه الفترة، كما يعتقد عدد من كبار المسؤولين في المؤسسة الأمنية بأنه حتى لو تم الاتفاق على مقترح لوقف الحرب، فإن إسرائيل قادرة على استئناف إطلاق النار عند الحاجة بعد عدة أشهر.

وفي ظل إقرارهم بخلافات كبيرة مع حركة حماس، قال مسؤولون إسرائيليون إن حكومة نتنياهو مستعدة للموافقة على «هدوء متواصل» في إطار صفقة تبادل وترفض الالتزام بـ«وقف الحرب». ونقلت قناة 13 الإسرائيلية ليل السبت - الأحد، عن مسؤولين قولهم إن إسرائيل تحاول «بلورة مسارات عمل جديدة» في إطار السعي للتوصل إلى الصفقة. وبحسب المسؤولين أنفسهم يُتوقع أن تستأنف المفاوضات غير المباشرة خلال الأيام القليلة المقبلة «على أساس التفاهم الذي تم التوصل إليه قبل أيام «خلال محادثات باريس التي جمعت كلاً من رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، ومدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية وليام برنز ورئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد) ديفيد برنيع» من دون تحديد طبيعة التفاهم. أما صحيفة يسرائيل هيوم، فقد ذكرت أمس، أن هناك خلافات داخل الأوساط الأمنية والعسكرية في تل أبيب بشأن دور الضغط العسكري على حماس في تسريع التوصل إلى صفقة تبادل أسرى. وأشارت إلى أنه «في الوقت الذي ترى فيه قيادات عسكرية وأمنية أن الضغط العسكري يمكن أن يسهم في تحسين فرص التوصل لصفقة، فإن قيادات أخرى تحذر من أن تواصل الضغط العسكري يمكن أن يفضي تحديداً إلى قتل الأسرى الإسرائيليين أنفسهم». على صعيد آخر، قدّم غانتس اقتراحاً للحكومة في جلستها الأسبوعية، أمس، بتشكيل لجنة تحقيق رسمية للتحقيق في أوجه تقصير المستويين العسكري والسياسي التي قادت إلى نجاح عملية طوفان الأقصى. وذكر موقع صحيفة يديعوت أحرونوت أن اقتراح غانتس ينص على وجوب التحقيق في الأحداث التي سبقت اندلاع الحرب على أن يشمل التحقيق أيضاً القرارات التي اتخذتها الحكومة خلال الحرب. وقدّرت الصحيفة أن اقتراح غانتس يهدف إلى التمهيد لانسحاب حزبه المعسكر الرسمي من الحكومة. يشار إلى أن غانتس قد أعلن أخيراً عن منح نتنياهو إنذاراً بوجوب طرح استراتيجية للحرب في حلول 8 يونيو/حزيران المقبل، وإلا فسيغادر حزبه الحكومة.

النرويج تنجز الاعتراف بفلسطين

سلّم وزير الخارجية النرويجي إسبن بارث إيدي أوراق الاعتراف الدبلوماسي بدولة فلسطينية، أمس الأحد، إلى رئيس الوزراء الفلسطيني محمد مصطفى في بروكسل، حيث يجتمع الأخير أيضاً مع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي ومسؤولين رفيعي المستوى في الاتحاد اليوم الاثنين لحشد الدعم. يأتي ذلك عقب تعهّد إيرلندا وإسبانيا مع النرويج بالاعتراف بالدولة الفلسطينية، الأسبوع الماضي، على حدود يونيو/ حزيران 1967.

شرق غرب

السعودية تعيّن سفيراً في سورية

أفادت وكالة الأنباء السعودية «واس»، أمس الأحد، أن السعودية عيّنت فيصل المجفل سفيراً جديداً لها في سورية، بعد 12 عاماً على إغلاق السفارة هناك وسحب السفير، بعد اندلاع الثورة ضد النظام السوري في عام 2011. وكان النظام قد أعاد افتتاح السفارة السورية في الرياض، العام الماضي.

(رويترز)

ماكرون في ألمانيا لثلاثة أيام

بدأ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (الصورة)، أمس الأحد، زيارة تستمر ثلاثة أيام إلى ألمانيا، في أول زيارة دولة يجريها رئيس فرنسي إلى برلين منذ زيارة الرئيس الراحل جاك شيراك في عام 2000. وجاءت الزيارة سعياً لتخفيف التوتر والتحذير من مخاطر اليمين المتطرف قبيل انتخابات الاتحاد الأوروبي، المقررة بين 6 يونيو/حزيران المقبل و9 منه. وأجرى ماكرون أمس محادثات مع نظيره الألماني فرانك فالتر شتاينماير، ومن المقرر أن يزور دريسدن، شرقي ألمانيا، اليوم الاثنين، على أن يعقد مباحثات المستشار أولاف شولتز، غداً الثلاثاء، في ميزبرغ، في ضواحي العاصمة برلين.

(فرانس برس)

شهداء بهجمات إسرائيلية في لبنان

سقط ثلاثة شهداء في استهدافات إسرائيلية، أمس الأحد، في لبنان. وسقط شهيدان وجرحى مدنيين، في غارة لمسيرة انتحارية إسرائيلية، استهدفت دراجة نارية في عيتا الشعب. كما سقط شهيد باستهداف مسيّرة إسرائيلية دراجة نارية على طريق الناقورة.

(العربي الجديد)

123 قتيلاً في معارك الفاشر

منظمة إغاثة دولية تقول إن القتال الدائر منذ أكثر من أسبوعين بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع للسيطرة على مدينة رئيسية في إقليم دارفور غرب البلاد أسفر عن مقتل 123 شخصاً وجرح 930 آخرين على الأقل. واعتبرت في بيان، أن هذه الأرقام «علامة على عنف القتال»، داعية المتقاتلين إلى «بذل المزيد من الجهود لحماية المدنيين».

(أسوشييتد برس)

فتح باب الترشيحات لرئاسيات إيران الخميس

أعلنت لجنة الانتخابات الإيرانية، أمس الأحد، فتح باب الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة المقررة في 28 يونيو/حزيران المقبل، بدءاً من يوم الخميس المقبل إلى الاثنين 3 يونيو/ حزيران المقبل، وذلك لانتخاب خلف للرئيس الراحل إبراهيم رئيسي، الذي قُتل بحادثة تحطم طائرته الأحد الماضي، في محافظة أذربيجان الشرقية. في السياق، أعلن المشرع البرلماني الإصلاحي مسعود بزشكيان (الصورة)، الذي كان وزيراً للصحة في حكومة الرئيس محمد خاتمي (1997 . 2005)، نيته الترشح. ومن المقرر أن تحسم شخصيات أخرى قرارها بالترشح، مثل رئيس البرلمان الحالي، محمد باقر قاليباف، والسابق علي لاريجاني، والرئيس المؤقت محمد مخبر، والرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد.

(العربي الجديد)

إسرائيل تعوّل على فيتو أميركي يبطل مفعول قرار «العدل الدولية»

يرجّح أن يعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس إحالة قرارات محكمة العدل الدولية إلى مجلس الأمن، وأن ينتقل الضغط على حكومة الاحتلال من لاهاي إلى نيويورك، رغم حق النقض الذي تملكه أميركا

القدس المحتلة ـ **العربي الجديد**

وسط تزايد الترحيب العربي والدولي بقرار محكمة العدل الدولية، والذي أمر، الجمعة الماضي، إسرائيل بوقف عملياتها العسكرية فوراً في رفح جنوبي قطاع غزة، تبدي إسرائيل قلقاً كبيراً من إمكانية توظيف قرار المحكمة في تسويغ اتخاذ قرارات ضدها في مجلس الأمن. ورغم أن قادة الاحتلال واصلوا، أول من أمس السبت، محاولة الالتفاف على قرار المحكمة، عبر تنصّلهم من الإبادة الجماعية التي تُحاكم فيها إسرائيل منذ أن رفعت جنوب أفريقيا دعوى ضدها في أعلى هيئة قضائية في منظمة الأمم المتحدة، في يناير/ كانون الأول الماضي، ورغم أن الولايات المتحدة، الداعم الرئيسي سياسياً وعسكرياً لإسرائيل تملك حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن التابع للمنظمة، إلا أن إعلان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، الجمعة الماضي، أن قرار المحكمة ملزم بموجب ميثاق الأمم المتحدة والنظام الأساسي للمحكمة، وأنه سيحيل قرارات «العدل الدولية» بشأن العملية العسكرية الإسرائيلية في القطاع إلى مجلس الأمن الدولي، يأتي ليرجّح انتقال الضغط على حكومة بنيامين نتنياهو، من لاهاي إلى نيويورك. مع العلم أن إسرائيل، والتي قاضتها جنوب أفريقيا، ثلاث مرات منذ اندلاع الحرب أمام «العدل الدولية»، آخرها الشهر الحالي، تجاهلت حتى الآن قرارات المحكمة، والتي سبق أن أمرتها في يناير الماضي، بالكف عن أي أعمال يمكن أن تندرج تحت اتفاقية منع الإبادة الجماعية الموقعة عام 1948، وضمان عدم ارتكاب قواتها أعمال إبادة جماعية بحق الفلسطينيين، ثم أمرتها، في مارس/ آذار الماضي، بضمان وصول الإمدادات الغذائية الأساسية إلى القطاع. ولا توجد لدى محكمة العدل الدولية أي آلية لفرض تنفيذ قراراتها.

وعلى وقع تعنّت قادة الاحتلال وإصرارهم على مواصلة الحرب واجتياح رفح، لم ينجح مجلس الأمن منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، سوى مرة واحدة في تبني قرار لمصلحة وقف الحرب في القطاع، وذلك عندما اعتمد قراراً، في 25 مارس الماضي، قضى بوقف إطلاق النار خلال شهر رمضان حينها (بين مارس وإبريل/ نيسان)، بما يؤدي إلى «وقف دائم ومستدام لإطلاق النار»، والإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن (المحتجزين الإسرائيليين)، وهو ما لم يتحقق. وحتى في تلك المرة، امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت على القرار، لكنها لم ترفع الفيتو، والذي استخدمته في فبراير الماضي، ضد مشروع قرار طالب بالوقف الفوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية، وقبلها في أكتوبر الماضي حين دعا مشروع قرار إلى هدنة إنسانية للسماح بدخول المساعدات إلى القطاع.

وقال رئيس المجلس الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنغبي، في تصريح للقناة 12 الإسرائيلية، أول من أمس، إن «ما يطلبونه منّا هو عدم ارتكاب إبادة جماعية في رفح. نحن لم نرتكب إبادة جماعية ولن نرتكب إبادة جماعية». وردّاً على سؤال حول ما إذا كان الهجوم على رفح سيستمر، قال هنغبي «بموجب القانون الدولي، لدينا الحق في الدفاع عن أنفسنا والدليل هو أن المحكمة لا تمنعنا من مواصلة الدفاع عن أنفسنا». وأشار مسؤول إسرائيلي آخر تحدث لوكالة رويترز، إلى صياغة حكم محكمة العدل الدولية، مصوّراً إياه على أنه مشروط. وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته، إن «الأمر المتعلق بعملية رفح ليس أمراً عاماً»، مضيفاً أن صياغة القرار «لا تحظر كل الأعمال العسكرية». وأشار إلى أنه «لم ولن نقوم أبداً بأي عمل عسكري في رفح أو في أي مكان آخر قد يفرض أي ظروف معيشية تؤدي إلى تدمير السكان المدنيين في غزة لا كلياً ولا جزئياً». يُذكر أن رئيس المحكمة نواف سلام، قال أثناء النطق بالقرار إن على إسرائيل «أن توقف فوراً هجومها العسكري وأي عمل آخر في مدينة رفح قد يفرض على المجتمع الفلسطيني في غزة ظروفاً معيشية يمكن أن تؤدي إلى إحداث تدمير مادي به على نحو كلي أو جزئي».

في السياق ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية، أمس الأحد، أنه على الرغم من ارتياح إسرائيل لأن قرار «العدل الدولية» لم يلزمها بوقف عملياتها في القطاع كله، إلا أنها في الوقت ذاته تخشى من استغلاله من الفلسطينيين في الدفع نحو تمرير قرار في مجلس الأمن الدولي يأمر بوقف الحرب.

وقالت صحيفة هآرتس أمس، نقلاً عن أوساط إسرائيلية، إن حكومة نتنياهو تستعد لمواجهة «حرب استنزاف سياسية» على الصعيد الدولي في أعقاب قرار محكمة العدل الدولية، مضيفة أنها ستكون مضطرة مرة أخرى إلى الاعتماد على «فيتو» أميركي في مجلس الأمن لإحباط أية قرارات تتعلق بوقف الحرب. وكتب عاموس هارئيل، المعلق العسكري لـ«هآرتس» في عددها أمس، أنه على المدى البعيد يمكن أن يفرض المجتمع الدولي على إسرائيل وقف الحرب من دون أن يتم حل قضية الأسرى الإسرائيليين لدى حركة حماس. وأوضح أنه على الرغم من أن قرار محكمة العدل الدولية لا يُلزم إسرائيل بوقف عملياتها العسكرية في قطاع غزة، وضمنها منطقة رفح، سيفضي إلى بلورة واقع دولي يسمح بزيادة الضغوط على إسرائيل لإجبارها على وقف الحرب. ولفت إلى أن ما يفاقم الأمور لإسرائيل حقيقة أن هناك احتمالاً كبيراً أن تتبنى هيئة المحكمة الجنائية الدولية الدولية قرار مدعيها العام، كريم خان، بإصدار أوامر اعتقال ضد كل من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الأمن يوآف غالانت، بعد اتهامهما بارتكاب جرائم حرب وضد الإنسانية. ولفت إلى أن «إسرائيل لن تخسر فقط قضية أسراها لدى حماس، بل ستضيع أيضاً فرصة التوصل لاتفاق تطبيع مع السعودية»، وهو ما خلص إليه أيضاً الجنرال في الاحتياط يسرائيل زيف، إذ كتب في موقع صحيفة يديعوت أحرونوت، أن إسرائيل تواصل الغرق في رفح، وتضيّع على نفسها فرصة تاريخية لن تتكرر، والتي كان من الممكن أن تساهم في تحسين مكانتها الإقليمية وضمان مستقبلها من خلال اتفاق مشترك مع السعودية والولايات المتحدة. وأضاف أن الإخفاق في إدارة الجوانب السياسية المتعلقة بالحرب، يعمّق الإخفاق منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي وعليه يجب أن تقوم لجنة تحقيق رسمية. واعتبر أن ما يحدث من القيادة الإسرائيلية هو قلة مسؤولية وإهمال، يدركهما بنيامين نتنياهو، الذي لا يدير أمن إسرائيل كما يجب، ويغامر أيضاً بمستقبلها من أجل المزيد من الأيام في منصبه رئيساً للحكومة. واعتبر زيف أن من يتبنون شعار «النصر المطلق» يواصلون الدفع بالجيش الإسرائيلي نحو الهدف الأقل أهمية في الحرب وهو رفح، ما يقلل فرص إطلاق سراح المحتجزين الإسرائيليين في قطاع غزة، ويعمّق الانهيار السياسي لإسرائيل وعزلتها. أما صحيفة معاريف، فذكرت أمس، أن «أية دولة عضو في مجلس الأمن يمكن أن تحاجج أن إسرائيل لم تلتزم بالقيود التي فرضها قرار محكمة العدل الدولية على العمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة لتسويغ المطالبة بإصدار قرار لوقف الحرب». في غضون ذلك رحب البرلمان العربي، في بيان أول من أمس عقب جلسة حول فلسطين، بقرار المحكمة، مطالباً «مجلس الأمن بالاضطلاع بمسؤولياته القانونية والإنسانية، وإلزام كيان الاحتلال بتنفيذ قرارات محكمة العدل الدولية». كذلك طالب الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، جوزيب بوريل على منصة إكس أول من أمس، إسرائيل بالالتزام بتنفيذ أوامر المحكمة، مشدّداً على أن قراراتها «ملزمة».

كذلك اعتبر رئيس الوزراء الأيرلندي سيمون هاريس، في تصريحات أول من أمس، أن الهجمات الإسرائيلية المتواصلة على مدينة رفح تعد انتهاكاً صريحاً لقرارات المحكمة، داعياً إسرائيل إلى وقف فوري لهجماتها العسكرية وجميع أنشطتها في رفح. من جهته طالب وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس، أول من أمس، إسرائيل بالامتثال لأمر المحكمة، مضيفاً على منصة إكس، أن الإجراءات المؤقتة التي اتخذتها المحكمة بما في ذلك وقف الهجوم الإسرائيلي على رفح «إلزامية، ونطالب بتنفيذها».

وفد إسرائيل في «العدل الدولية» خلال جلسة النطق بالحكم الجمعة الماضي (ليك غاموت/ فرانس برس)

خان: إسرائيل لا تشبه حماس

اعتبر المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان (الصورة)، في مقابلة مع صحيفة صنداي تايمز البريطانية، أمس الأحد، أن «إسرائيل بديمقراطيتها ومحكمتها العليا ليست شبيهة بحماس». وبرر قراره طلب إصدار مذكرات توقيف بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير أمنه يوآف غالانت، قائلاً: «لدى إسرائيل الحق في حماية سكانها واستعادة الرهائن. لكن أحداً لا يملك رخصة لارتكاب جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية».

الغلاف

على الرغم من الاتفاق على إدخال مساعدات إلى غزة عبر معبر كرم أبو سالم الإسرائيلي لتجاوز عقدة معبر رفح بين مصر والقطاع المتوقف منذ 3 أسابيع، إلا أن عراقيل الاحتلال بدأت مبكراً

المساعدات إلى غزة

تجاوز عقدة معبر رفح وتسليم بحتمية الخيار البرّي

شاحنات قرب الحدود المصرية الفلسطينية أمس تنتظر لدخول معبر كرم أبو سالم (علي مصطفى/Getty)

غزة ـ **أمجد ياغي**
القاهرة ـ **العربي الجديد**
يوسف أبو وطفة

بعد ثلاثة أسابيع من بدء الاحتلال عملية عسكرية برية في مدينة رفح، ما أدى إلى إغلاق معبر رفح البري الذي يصل القطاع بمصر منذ 7 مايو/أيار الحالي بعد أن سيطرت القوات الإسرائيلية على الجانب الفلسطيني منه، وبالتالي توقف دخول المساعدات عن طريق البر، بدا أن إسرائيل ومن خلفها الولايات المتحدة قد سلّمتا بحتمية الخيار البري لإدخال المساعدات، على قلّتها، إلى القطاع، هو ما دفع الرئيس الأميركي جو بايدن إلى الدفع نحو تجاوز عقدة معبر رفح، وذلك عبر الاتفاق مع مصر على دخول المساعدات المتكدسة عند حدودها عبر معبر كرم أبو سالم الإسرائيلي في جنوب قطاع غزة، لكن هذا الاتفاق واجه أول اختبار له أمس الأحد، إذ أفيد بأن الشاحنات المصرية المحملة بالمساعدات، كانت، حتى ساعات بعد ظهر أمس، تصطف داخل معبر كرم أبو سالم الإسرائيلي من دون تفريغها، وأن الاحتلال أعاد الشاحنات الفلسطينية التي كان يفترض أن تنقل المساعدات من المعبر إلى داخل غزة. وترفض مصر إعادة فتح جانبها من معبر رفح البري، الذي كان يشكل نقطة الدخول الرئيسية للإغاثة الإنسانية وبعض الإمدادات التجارية، حتى تعود السيطرة عليه من جانب غزة إلى الفلسطينيين، لكنها وافقت على تحويل حركة المرور مؤقتاً عبر معبر كرم أبو سالم الإسرائيلي، وذلك بعد مكالمة هاتفية بين بايدن والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. وستظهر الأيام المقبلة مدى جدية الاحتلال في السماح بتدفق المساعدات عبر معبر كرم أبو سالم، إن من خلال العراقيل المباشرة على غرار ما جرى أمس أو غير المباشرة بعدما سمحت السلطات الإسرائيلية لمستوطنين بعرقلة دخول الشاحنات سابقاً.

وجاء الاتفاق على تمرير المساعدات عبر معبر كرم أبو سالم بعد أن بدأت بعض الإمدادات الغذائية المتكدسة في مصر والمخصصة إلى غزة تفسد بسبب إغلاق معبر رفح. كما أتى بعد تعثر تجربة الميناء العائم الذي شيدته الولايات المتحدة، إن بسبب محدودية دخول المساعدات عبره أو بسبب جرف الأمواج جزءاً منه في الأيام الماضية، وهو ما فاقم من أزمة المجاعة في القطاع، حيث تفرض إسرائيل حصاراً على غزة أدى إلى حرمان سكان القطاع البالغ عددهم 2.4 مليون نسمة من المياه النظيفة والغذاء والأدوية والوقود. كذلك، جاء الاتفاق بالتزامن مع إصدار محكمة العدل الدولية أمراً للاحتلال تطالبه فيه بالوقف الفوري لهجومه العسكري وأي عمل آخر في رفح، مشددة على ضرورة محافظة إسرائيل على فتح معبر رفح لدخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع، فيما كان مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية كريم خان قد طلب أخيراً إصدار مذكرات اعتقال بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الأمن يوآف غالانت، لمسؤوليتهما عن «جرائم حرب» و«جرائم ضد الإنسانية»، بما في ذلك تحميلهما مسؤولية استخدام تجويع المدنيين أسلوباً من أساليب الحرب باعتباره جريمة حرب. وبدأت أمس الأحد شاحنات مساعدات آتية من مصر التوجه إلى معبر كرم أبو سالم الحدودي بين إسرائيل والقطاع، بحسب ما أوردت قناة «القاهرة الإخبارية». وبحسب القناة، انطلقت 200 شاحنة تحمل مساعدات إنسانية من الجانب المصري لمعبر رفح مع غزة إلى كرم أبو سالم. وأشارت إلى أن القافلة تتضمن «أربع شاحنات تحمل وقوداً». من جهته، قال خالد زايد، رئيس الهلال الأحمر المصري في العريش إلى حيث يصل الجزء الأكبر من المساعدات المخصصة للقطاع الفلسطيني المحاصر، لوكالة فرانس برس، إنه من المتوقع أن تدخل نحو 200 شاحنة مساعدات، منها أربع شاحنات وقود، إلى قطاع غزة عبر معبر كرم أبو سالم اليوم الأحد. وكان البيت الأبيض أعلن، يوم الجمعة الماضي، أن الرئيس المصري تعهد خلال مكالمة هاتفية مع بايدن بـ«السماح بإدخال المساعدة الإنسانية التي تؤمنها الأمم المتحدة عبر معبر كرم أبو سالم». وتخضع جميع المساعدات من مصر لتفتيش صارم من قبل السلطات الإسرائيلية، ويجرى توزيعها عبر الأمم المتحدة. من جهتها، قالت الرئاسة المصرية يومها إن مصر والولايات المتحدة اتفقتا على إرسال المساعدات عبر معبر كرم أبو سالم لحين اتخاذ ترتيبات قانونية لإعادة فتح معبر رفح من الجانب الفلسطيني. كما أعلنت الرئاسة الفلسطينية، يومها، أنها اتفقت مع مصر بشأن إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة من خلال معبر كرم أبو سالم، بشكل مؤقت، وذلك إلى حين الاتفاق على تشغيل الجانب الفلسطيني الرسمي لمعبر رفح.

وتظهر الأرقام الأممية حجم الكارثة الإنسانية في قطاع غزة التي تفاقمت منذ بدء الاحتلال العملية البرية في 6 مايو، إذ قال مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للمنظمة الأممية (أوتشا)، في بيان قبل أيام، إنه منذ بدأت العمليات العسكرية الإسرائيلية في رفح في 7 مايو «كان دخول المساعدة إلى غزة محدوداً جداً». وأضاف المكتب الأممي أنه بين 7 و23 مايو «دخلت 906 شاحنات فقط تحمل مساعدات إنسانية إلى غزة عبر مجمل نقاط الدخول العاملة، بينها 143 عبر معبر كرم أبو سالم و62 عبر إيريز و604 عبر إيريز الغربي و97 انطلاقاً من الرصيف العائم (الذي شيدته أميركا)». ولا يحصي المكتب وصول شاحنات القطاع الخاص التي تعبر كرم أبو سالم وتحظى بأولوية لدى الإسرائيليين، بحسب المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) فيليب لازاريني. كذلك، لا يحصي المكتب السلع «التي توضع عند المعبر» من دون توفر الشروط الأمنية واللوجستية الضرورية لتحصل المنظمات الإنسانية عليها، وفق البيان. من جهته، أوضح المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك، في تصريحات صحافية قبل أيام، أنه من أصل 906 شاحنات، فإنّ نحو 800 من تلك الشاحنات كانت عبارة عن «إمدادات غذائية». وفيما أكد أن اقامة الرصيف الأميركي المؤقت على ساحل غزة أتاح وصول 97 شاحنة مساعدات إنسانية خلال أسبوع فقط، لفت إلى أن العملية شهدت استقراراً بعد «بدايات صعبة». وفي السياق، أوضح دوجاريك أنه في الأيام الأولى من عمليات التسليم عبر الميناء، أخذ سكان يائسون حمولات بعض الشاحنات المتجهة إلى المستودعات، لكن الوضع استقر الآن. وأنهت الولايات المتحدة إقامة هذا الرصيف بعد إعلان بشأنه أصدره الرئيس جو بايدن في مارس/آذار الماضي. وكان الهدف المعلن منه هو تعويض القيود التي فرضتها إسرائيل على إيصال المساعدات إلى قطاع غزة من طريق البر، لكن هذه المهمة اصطدمت بعراقيل عدة.

> بدأت الشاحنات أمس بالدخول إلى معبر كرم أبو سالم

> تريد مصر عودة السيطرة الفلسطينية على معبر رفح من جهة غزة

وفيما أوضحت القيادة المركزية في الجيش الأميركي «سنتكوم» أنه جرى تسليم 1005 أطنان مترية من المساعدات عبر البحر إلى نقطة النقل الشاطئية اعتباراً من يوم الجمعة الماضي، مع نقل 903 أطنان مترية من نقطة النقل إلى مستودعات الأمم المتحدة، أقرت، أول من أمس السبت، بأن أربع سفن تابعة للجيش الأميركي تدعم عمل الرصيف العائم، لإيصال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، جنحت وسط الأمواج العاتية، وأن جهود سحبها جارية. وجاء الإقرار الأميركي بعدما كشفت القناة «12» العبرية، أول من أمس السبت، عن انفصال جزء من ميناء غزة العائم على سواحل قطاع غزة ووصوله إلى شاطئ مدينة أسدود في الأراضي الفلسطينية المحتلة من جراء الأمواج القوية. ولم يحقق الميناء العائم الأهداف المرجوة منه، إذ تفاقمت خلال الأسابيع الماضية الكارثة الإنسانية في القطاع. وبالنسبة للغزيين، تقلّص حجم المساعدات المقدمة من أونروا وبرنامج الأغذية العالمي، خصوصاً للنازحين الحاصلين على ما يسمى «الكابونة اليومية». كذلك تقلصت منذ أسبوعين أعداد المعلبات الغذائية الجاهزة التي كان يتسلمها غزّيون. كما لم يحصل عدد كبير من الغزيين على الخيام التي ينتظرون تزويدهم بها في ظل نقص حاد فيها، ما جعل عشرات الآلاف بلا مأوى منذ نزوحهم من رفح عقب بدء الاحتلال العملية العسكرية البرية في المنطقة. وفي السياق، قالت علياء أبو السعيد التي نزحت من رفح إلى المواصي في حديث مع «العربي الجديد»: «نحن 25 فرداً نعيش في خيمة كبيرة، ونحن من العائلات التي نزحت أخيراً من مدينة رفح. خرجنا من دون طعام أو أي شيء، والمساعدات التي كنا نتلقاها من قبل كانت أصلاً قليلة». وأضافت: «سابقاً كنا في منزل كبير ونستضيف نازحين، لكن جميعنا الآن في خيام النزوح ومن دون مساعدات». وتابعت: «لم نتلق أي مساعدات سوى القليل من الطعام لا يكفي لوجبة واحدة يومية... ليست لدي آمال بتحسين المساعدات، هناك عائلات كثيرة وأطفال في منطقة المواصي بحاجة لطعام وحليب صحي ومياه جيدة». وأضافت: «ما سيقومون بإدخاله عبارة عن مساعدات لإبقائنا أياماً محدودة على قيد الحياة»، متساءلة: «متى تنتهي المذلة التي نراها». من جهته، لخص فادي أبو الرقب، في حديث مع «العربي الجديد»، صعوبة الوضع للنازحين من رفح إلى المواصي قائلاً: «الناس تزداد في منطقة المواصي، نحن نريد أن نأكل، ليس المهم كيف وأين ومتى». وأضاف: «منذ أن نزحنا إلى هنا قبل ثلاثة أسابيع، نتلقى كل أربعة ايام مساعدات قليلة، في المقابل، لا نملك المال لشراء شيء من السوق لأنني بصفتي عاملاً مثل الكثير من العمال فقدت عملي في البناء منذ بداية العدوان، وأنا الآن فقط أعيش على المساعدات مثل بقية الناس هنا».

وفي السياق، قال عضو لجنة الطوارئ الإنسانية في غزة، الأخصائي الاجتماعي محمد أبو العطا، وهو من ضمن القائمين على توزيع والتخطيط لمسار المساعدات الغذائية والصحية، في حديث مع «العربي الجديد»، إنه «لا يشعر بأي آمال قريبة لتحسن حالة المساعدات الإنسانية من دون فتح معبر رفح البري، في ظل حاجة الغزيين والمرضى والجرحى على وجه التحديد للسفر وكذلك لتقليص ساعات فحص المساعدات الإنسانية التي تدخل إلى القطاع». ولفت إلى أنه «في الأشهر الأخيرة، كانت المساعدات عبر معبر رفح تأخذ من ساعة إلى ساعتين للفحص الأمني حتى يقومون بإدخالها إلى الجانب الفلسطيني ثم فرزها، بينما المساعدات التي تدخل من جهة إسرائيل كانت تخضع لتدقيق أمني يصل إلى ما يزيد عن يوم، خصوصاً الشاحنات التي كانت متجهة لأونروا وبرنامج الأغذية العالمي». كما لفت إلى مخاوف بشأن ضمان الجانب الإسرائيلي في ما يتعلق باستمرار إدخال المساعدات عبر معبر كرم أبو سالم، مبدياً هواجسه من لجوء الاحتلال إلى اعتباره ورقة ضغط سياسية عندما يتعلّق الأمر بملف المفاوضات أو ورقة تهديد لعدم إطلاق الفصائل صواريخ من قطاع غزة إلى الأراضي المحتلة. وبخصوص الممر البحري، قال أبو العطا إن «عملية نقل المساعدات كما رأيناها بطيئة على الجانب البحري وبنفس السياسة الإسرائيلية التي تتضمن رقابة وفحص السفن في ميناء أسدود المحتل، لذا لن يتغير الأمر إلا في حال فُتح معبر رفح»، معتبراً أن «السياسة الحالية هي إبقاء الحال على ما هي عليه وليست لحل المشكلة». من جانبه، قال مدير جمعية أجيال للإبداع والتطوير عبد الله شرشرة، لـ«العربي الجديد»، إن إغلاق المعابر أثر بالسلب على العمل الإنساني الإغاثي، إذ لم تعد المؤسسات الإنسانية قادرة طوال فترة الإغلاق على ممارسة عملها نظراً لعدم وجود منافذ برية، علاوة على ارتفاع تكلفة المواد الغذائية اللازمة لتوزيع الطرود على الأسر المحتاجة. ولفت إلى أن الميناء الأميركي والمعابر البرية الموجودة لا تفي بالغرض، ويجب أن تكون هناك توسعة في المعابر من أجل تمكين الجهات الإنسانية والإغاثية من أن تستورد وتدخل البضائع والمواد التي تحتاجها في عملها.

أما الشاب محمد المدهون، وهو أحد المبادرين في مجال العمل الإنساني، فاعتبر في حديث مع «العربي الجديد» أن إغلاق المعابر أسهم في شل العمل الإنساني نظراً لشح المواد المتوفرة في السوق، وزاد من الأسعار وهو ما انعكس بالسلب. وشدد على أن إغلاق معبر رفح البري وبوابة صلاح الدين (المحاذية لمعبر رفح البري والتي تدخل منها بضائع التجار) انعكس سلباً على مختلف مناحي الحياة وعزز من تجويع الفلسطينيين في القطاع. وأشار إلى أن الكثير من السلع والأدوية التي كانت مبادرته تعمل على توزيعها لم تعد تصل إلى القطاع. ولفت المدهون إلى أن الميناء الأميركي عمله محدود للغاية وتبدو أهدافه سياسية أكثر من كونها إغاثية، وهو أمر يعرقل العمل الإغاثي نظراً لشح الكميات التي يسمح لها بالوصول عبره إلى القطاع عند مقارنته بالمعابر البرية مثل رفح وكرم أبو سالم. وأشار إلى أن المطلوب بشكل واضح هو فتح المعابر البرية وزيادة كميات الشاحنات التي يسمح لها بالوصول إلى القطاع، إذ عندها يمكن للعمل الإنساني والإغاثي أن يزيد من وتيرة الخدمات المقدمة لمئات الآلاف من الأسر المحتاجة في ظل الحرب. في هذه الأثناء، برزت مخاوف لدى مراقبين في مصر من أن يكون إدخال المساعدات عبر معبر كرم أبو سالم، بموجب اتفاق جديد لتجاوز معبر رفح مع مصر، حسماً من الدور المصري في الأزمة الحالية، ودورها تجاه القضية الفلسطينية بشكل عام، بالنظر إلى أن معبر رفح كان المنفذ الوحيد لقطاع غزة مع العالم الخارجي، قبل إنشاء الرصيف البحري المؤقت على سواحل القطاع، وهو ما أثار حفيظة مصر.

الكاتب والمحلل في الشؤون الأوروبية والدولية حسام شاكر قال، في حديث مع «العربي الجديد»، إنه «يظهر من جديد أن القاهرة غائبة عن أن تكون طرفاً فعالاً في إدارة الموقف، وهذا تأكد بعد أوامر محكمة العدل الدولية الخاصة برفح، حيث لم تقم مصر بأي تصرف استغلالاً لهذا القرار باتجاه يحرج الاحتلال، كما أنها لم ترد على ادعاءات الاحتلال بأنها من تغلق معبر رفح، ولم تنفذ قرار القمة الإسلامية العربية الطارئة في الرياض في الحادي عشر نوفمبر/تشرين الثاني الماضي الداعي لكسر الحصار». واعتبر أن القاهرة «بقيت ملتزمة بسياسة الإغلاق الشامل والمنع والحصار المطبق التي فرضها الاحتلال الإسرائيلي، من دون أن تتصرف بشكل يتناسب مع وزنها وحجمها وإمكانياتها ومصالحها أيضاً، كما أن القاهرة تلقت إهانات موجهة من الجانب الإسرائيلي مع بدء عملية عسكرية في رفح تحديداً ورفع العلم الإسرائيلي عند المعبر، ثم احتلال محور فيلادلفيا صلاح الدين في رفح، وهذا كله لم يقابل برد مصري».

من جهته، أشار المساعد السابق لوزير الخارجية المصري السفير عبد الله الأشعل إلى أن «مصر قادرة على إيصال المساعدات إلى قطاع غزة حتى لو رفضت إسرائيل ذلك»، معتبراً في حديث لـ«العربي الجديد» أن القاهرة «تمتلك أوراقاً سياسية ودبلوماسية وعسكرية كافية لإيصال هذه المساعدات». وأوضح الأشعل أن مصر، «حال تبنيها موقفاً أكثر إصراراً على إدخال المساعدات، ستجد دعماً إقليمياً ودولياً، حتى من قوى غربية حريصة على عدم المساس بمعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية». وبيّن أن مصر «تستطيع الاستفادة من الغضب الدولي تجاه إسرائيل والتعاون مع منظمات أممية لإدخال المساعدات بشكل يُعجز إسرائيل عن الرفض ولا يخل بالتزامات مصر ورفضها احتلال معبر رفح وأجزاء من ممر فيلادلفيا».

من جهته، قال المساعد السابق لوزير الخارجية المصري السفير رخا أحمد حسن، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «من أسباب نقل مرور المساعدات مؤقتاً إلى معبر كرم أبو سالم المساهمة في إدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، إلى أن يُعاد فتح معبر رفح، حيث جرى الاتفاق على أن تسلم المساعدات إلى الأمم المتحدة وليس إلى إسرائيل، وأن تعود التعاملات في معبر رفح عند فتحه وفقاً لاتفاقية المعابر 2005 التي تقضي بأن يكون المسؤول في قطاع غزة هو الفلسطينيون وليس قوات الاحتلال الإسرائيلي، وأنه يتعين انسحاب القوات الإسرائيلية من محور صلاح الدين (فيلادلفيا) لتأمين دخول المساعدات وخروج الجرحى والمصابين الفلسطينيين للعلاج في مصر». وأضاف حسن أنه «يجرى حالياً بحث ترتيبات عودة معبر رفح للعمل، خصوصاً بعد أن ثبت أن الميناء الأميركي العائم ليس فعالاً، ولا يمكن أن يغني بأي حال عن المعابر البرية لإدخال المساعدات الإنسانية، وبكميات كافية لسكان قطاع غزة المهددين بحدوث مجاعة».

إلى ذلك، رأى الخبير الاستراتيجي العقيد حاتم صابر، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «رسالة الرئيس السيسي لبايدن واضحة، ومفادها أن مصر لن تقف مكتوفة الأيدي تجاه المأساة الإنسانية في قطاع غزة، تأتي ترجمة لقرار استراتيجي مصري رافض تماماً احتلال إسرائيل لمعبر رفح وسيطرتها على أجزاء من ممر فيلادلفيا، وهو ما يتجاوز جميع الخطوط الحمراء». وشدد صابر على أن مصر «تمتلك الوسائل اللازمة لإدخال المساعدات إلى غزة بكل الطرق خلال المرحلة المقبلة، سواء بحراً أو براً أو جواً».

عودة المجاعة

حذّر المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، أمس الأحد، من عودة شبح المجاعة لمدينة غزة وشمالي القطاع. وقال المكتب الإعلامي في بيان: «تتعمّق الأزمة الإنسانية داخل قطاع غزة، مع استمرار احتلال معبر رفح وإغلاقه أمام دخول شاحنات المساعدات، وإعاقة دخولها من معبر كرم أبو سالم». وفي السياق، قال صندوق السكان الأممي عبر منصة إكس إن نصف سكان غزة معرضون لخطر المجاعة الوشيكة بينهم نحو 15 ألف امرأة حامل.

أجهزة السلطة تقتل فلسطينياً في طولكرم

قُتل مواطن فلسطيني على يد الأجهزة الأمنية الفلسطينية في طولكرم، شمالي الضفة الغربية المحتلة، مساء السبت، من دون اتضاح السبب، وذلك في مقابل استمرار اقتحامات الاحتلال ومستوطنيه في أنحاء من الضفة

رام الله ـ **العربي الجديد**

قتلت الأجهزة الأمنية الفلسطينية شاباً فلسطينياً، مساء أول من أمس السبت، بعد إطلاق الرصاص عليه خلال قيادته مركبته على أطراف مدينة طولكرم، شمالي الضفة الغربية المحتلة. وقال شهود عيان لـ«العربي الجديد»، إن «عناصر من الأجهزة الأمنية أطلقت النار على الشاب محمد أحمد الخطيب، وهو من سكان مخيم نور شمس للاجئين الفلسطينيين بطولكرم، ما أدى إلى إصابته بجراح بالغة الخطورة، وقد تم نقله إلى المستشفى الحكومي في المدينة، إلا أنه فارق الحياة». وأشارت المعلومات إلى أن «الخطيب كان يقود مركبة قانونية ومرخصة، ولم يكن هناك ما يستوجب إطلاق النار». من جهته، أعلن محافظ طولكرم مصطفى طقاطقة، مساء السبت، تشكيل لجنة تحقيق حول ملابسات الحادث الذي أودى بحياة الخطيب. وأوضح أنه «سيتم إطلاع ذوي الخطيب وعموم المواطنين بما جرى». ولم يصدر أي بيان رسمي من الأمن الفلسطيني حول ما جرى. وجاء الحادث بعد ساعات من انتشار مقطع مصور لمحافظ جنين كمال أبو الرب، كشف فيه أنه أعطى تعليمات للأجهزة الأمنية الفلسطينية لـ«قتل أي شخص يتطاول على عناصرها». وقال: «قلت لهم اللي بمد أيده عليكم، طخوه براسه»، وهو ما رأى فيه مراقبون نهجاً جديداً للسلطة ورخصة لقتل أي مواطن مخالف للتعليمات أو حتى مجرد التوقف عند حاجز عسكري نصبته السلطة. وارتفع بذلك عدد القتلى الفلسطينيين برصاص الأجهزة الأمنية الفلسطينية إلى عشرة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، نصفهم من المقاومين.

بدوره، اعتقل الاحتلال الإسرائيلي، أمس الأحد، عضوي فرقة إنشاد عقب مداهمة منزليهما في قرية مادما، جنوبي نابلس، شمالي الضفة الغربية المحتلة. وقال عضو مجلس قروي مادما حازم نصار لـ«العربي الجديد»، إن «قوات الاحتلال اقتحمت قرية مادما واعتقلت الأسيرين المحررين احمد فؤاد قط وأدهم عاطف زيادة، إضافة إلى مداهمة عدة منازل وسط تفتيش وتحقيق ميداني». من جانبها، أكدت مصادر عائلية لـ«العربي الجديد» أن «الأجهزة الأمنية الفلسطينية اعتقلتهما قبل نحو أسبوعين مع أعضاء فرقتهما الإنشادية، خلال خروجهم من جامعة النجاح بمدينة نابلس، عقب الانتهاء من إحياء حفل تأبيني للشهداء أقامته الكتل الطلابية في الجامعة، وتمت مصادرة معدات الفرقة، واعتقالهم مدة أربعة أيام».

> الوقفة الأسبوعية الخامسة في طمرة تطالب بتحرير جثمان دقة

واعتقلت قوات الاحتلال شاباً من قرية تل، غربي نابلس، وآخر عقب اقتحام مدينة نابلس. كما اعتقلت شابين من مخيم جنين، ملحقة خراباً ودماراً في البنية التحتية في المخيم والمدينة، وسط اندلاع مواجهات واشتباكات مسلحة مع مقاومين. وانسحبت قوات الاحتلال من المخيم بعد تنفيذ الاعتقالات. كما اعتقلت شابين من قرية حوسان، غربي بيت لحم، جنوب الضفة الغربية، وشاباً من بلدة بيتونيا، غربي رام الله، وآخر من مخيم الأمعري، جنوبي رام الله. من جانبها، أكدت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني في بيان صحافي، أمس الأحد، أن قوات الاحتلال اعتقلت منذ مساء أول من أمس السبت حتى صباح أمس الأحد، 20 مواطناً على الأقل من الضفة الغربية المحتلة، بينهم أطفال، وأسرى سابقون. وبذلك ترتفع حصيلة الاعتقالات بعد السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، إلى أكثر من 8875 شخصاً، تشمل من أبقى الاحتلال على اعتقالهم، أو من تم الإفراج عنهم لاحقاً.

من جانب آخر، انسحبت قوات الاحتلال من مخيم عسكر القديم، شرقي مدينة نابلس، بعد ساعات من الاقتحام الذي تخلله اندلاع مواجهات واشتباكات مسلحة مع المقاومين، من دون التبليغ عن وقوع إصابات أو اعتقالات. واقتحم عشرات المستوطنين، صباح أمس الأحد، باحات المسجد الأقصى بحماية قوات الاحتلال، وفق ما أفادت مصادر محلية، مشيرة إلى أن الاقتحام حصل بالتزامن مع فرض الاحتلال قيوداً مشددة على دخول الفلسطينيين إلى المسجد الأقصى.

وواصلت شرطة الاحتلال ملاحقتها الناشطين السياسيين من شفاعمرو، الذين أعلنوا مشاركتهم في وقفة احتجاجية للمطالبة بتحرير جثمان الشهيد الأسير وليد دقة من باقة الغربية، الذي استشهد نتيجة سياسة الإهمال الطبي ورغم انتهاء مدة أسره الفعلية. وكان من المفترض تنظيم الوقفة في شفاعمرو، مساء السبت، إلا أنه تقرر نقلها إلى طمرة بسبب تضييقات الشرطة ضد أعضاء حملة إطلاق سراح جثمان دقة، واعتقالها للناشطين مراد حداد ومحمود حصري من شفاعمرو، مساء الجمعة الماضي، قبل الإفراج عنهما مساء أول من أمس السبت. وقال حداد لـ«العربي الجديد»، إن «قوات كبيرة من الشرطة والمخابرات اعتقلتني في بيتي في شفاعمرو مساء الجمعة، بتهمة تنظيمي تظاهرة تطالب بتحرير جثمان وليد دقة بلا ترخيص». وأضاف: «قلت للشرطة إنني مشارك في التظاهرة ولم أنظمها، وانا أشارك أسبوعياً في كل الوقفات الاحتجاجية». وقال: «أفرجوا عني من دون شروط. واضح أنها ملاحقة سياسية». ونظمت اللجنة الشعبية المطالبة بتحرير جثمان دقة خمس وقفات منذ استشهاده في 7 إبريل/نيسان الماضي، وذلك في باقة الغربية، وعرعرة، وأم الفحم، وقلنسوة، وطمرة بدلاً من شفاعمرو.

فلسطينيات في مخيم جنين بعد اقتحام الاحتلال، الخميس الماضي (رنين صوافطه/رويترز)

السعودية وأميركا... اتفاق ثنائي ينتظر التطبيع مع إسرائيل

ينتظر اتفاق السعودية وأميركا رداً إسرائيلياً على وقف الحرب في غزة والموافقة على بدء مسار حلّ الدولتين، قبل استكماله واتضاح مساره، وفقاً لقراءات متابعين للملف

لندن ـ **بشير البكر**

جولة مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان بين الرياض وتل أبيب عبارة عن محاولة قد تكون الأخيرة من طرف إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، لإنجاز صفقة التطبيع بين السعودية وإسرائيل برعاية الولايات المتحدة. وبمجرد إعلان زيارة المسؤول الأميركي، سرت تكهنات بأنها ستكون مختلفة عن سابقاتها، علماً أنه تم تأجيل زيارة له الشهر الماضي، بحجة أن سوليفان يعاني من إصابة بعد وقوعه في الحمام، لكن مصادر إعلامية سعودية خاصة تحدثت لـ«العربي الجديد» قدمت تفسيراً آخر، مفاده عدم نضج الاتفاق المرتقب. وساد تفاؤل حذر بعد اللقاء بين وليّ العهد السعودي محمد بن سلمان وسوليفان في مدينة الظهران السعودية في 19 مايو/أيار الحالي، مع أن وسائل الإعلام تحدثت عن التوصل إلى «صيغة شبه نهائية» في شأن «الاتفاق الأمني الاستراتيجي» المرتقب، المفترض أن يكون الأول من نوعه بين الولايات المتحدة ودولة عربية على الإطلاق. وكان لافتاً أن وكالة الأنباء السعودية «واس» هي التي نقلت خبر تقدم مفاوضات اتفاق السعودية أميركا، وأكدت أن المحادثات بحثت «الصيغة شبه النهائية لمشروعات الاتفاقات الاستراتيجية بين المملكة والولايات المتحدة، التي قارب العمل فيها على الانتهاء». وعلى الجانب الآخر، كتب مراسل موقع «أكسيوس» الإخباري الأميركي المختص في شؤون المنطقة، الإسرائيلي باراك رافيد، على منصة إكس (تويتر سابقاً) في 19 مايو الحالي، أن مسؤولاً أميركياً أخبره أن «المحادثات بين سوليفان وولي العهد كانت جيدة جداً ومثمرة للغاية». وكشف مصدر سعودي في حينه لوسائل إعلام سعودية، أن إعلان إبرام اتفاق السعودية أميركا الدفاعي «قد يحصل بصورة نهائية في أي لحظة»، مشيراً إلى أنه لن يتفاجأ إن حدث ذلك في يوليو/تموز المقبل.

ويعني هذا أن فرق العمل المختصة بإنجاز اتفاق السعودية أميركا قد أنهت العمل به، وبقي أن تقوم الإدارة الأميركية بإعلانه من ضمن صفقة شاملة، تشمل التطبيع بين السعودية وإسرائيل، في مقابل موافقة الحكومة الاسرائيلية على إعلان دولة فلسطينية. وذكرت تسريبات إعلامية أميركية أن خطة المسؤولين الأميركيين تقوم على التوصل إلى اتفاقيات ثنائية مع السعوديين، ثم عرضها على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، تشمل «إنهاء الحرب في غزة، والتزام مسار يؤدي إلى حل الدولتين للإسرائيليين والفلسطينيين». وإذا وافق نتنياهو على الاتفاقات المتوقعة، فـ«يمكن التوسط في اتفاق سلام تاريخي بين السعودية وإسرائيل». الكرة، كما في كل مرة، في ملعب نتنياهو، لذلك بدا الاجتماع بينه وبين مستشار الأمن القومي الأميركي صعباً، وهذا ما فسر عدم صدور رفض علني صريح من جانبه للمرة الأولى، لكنه لم يعلن موافقته، رغم أن النسخة التي نقلها إليه سوليفان الآتي من السعودية محدّثة، وتضمنت «التطبيع مع السعودية، وتوسيع غلاف أمني توفره الولايات المتحدة ودول المنطقة ضد إيران، واستثمار مليارات الدولارات في غزة بنفوذ إسرائيلي، إلى جانب اعتبار صفقة إطلاق سراح الرهائن جزءاً من نهاية الحرب، ودفع اتفاق سياسي مع حزب الله في الشمال»، حسبما أوردت إذاعة الجيش الإسرائيلي في 21 مايو الحالي. والمطلوب من الحكومة الأسرائيلية حسب الاتفاق المحدّث تأكيدها أنها مع إجراء خلق أفق سياسي على أساس حل الدولتين.

> مصادر سعودية: لم ينضج اتفاق السعودية وأميركا بعد

يبدو واضحاً أن نتنياهو لن يقدم على اتخاذ خطوات جادة قبل نهاية الحرب على غزة، بل يأمل تحقيق الأهداف التي وضعها للحرب، مثل تدمير حركة حماس، واستعادة الرهائن الإسرائيليين، وضمان ألا تشكل غزة تهديداً لإسرائيل. وما لم يعلنه هو أنه يميل إلى عدم منح الإدارة الأميركية الحالية ورقة التطبيع مع السعودية، ويفضل انتظار نتائج الانتخابات الأميركية في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. على ذات المنوال، هناك مزاج عام في الرياض يميل إلى تأجيل اتفاق السعودية أميركا إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية. وتصرّ الرياض على أن يكون الاتفاق ذات صبغة قانونية، أي أن يُقرّها الكونغرس، ليصبح اتفاقاً بين دولتين، خصوصاً أن ليس هناك إجماع داخل مجلس النواب الأميركي على تزويد السعودية بالطاقة النووية السلمية، وتوفير مظلة نووية للسعودية على غرار اليابان، وتزويدها بالأسلحة الأميركية المتطورة، وبعض التكنولوجيات المتطورة. وتتمسك السعودية حتى الآن بموقف صريح مفاده أنه لا تطبيع مع إسرائيل إلا بعد إطلاق مشروع الدولة الفلسطينية. في السياق، قال وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، خلال المنتدى الاقتصادي العالمي في الرياض في نهاية إبريل/نيسان الماضي، إن الطريقة الوحيدة لنجاح الاتفاقات بين السعودية وأميركا، هي إذا كان هناك «طريق حقيقي إلى دولة فلسطينية». ووافقه نظيره الأميركي أنتوني بلينكن الرأي. السؤال المطروح هو أنه إذا استمر نتنياهو بالرفض، هل يجري التخلي عن صفقة التطبيع، ويتواصل السير باتفاق السعودية أميركا أم تُجزّأ المسألة، وما سيُوقَّع عليه بين واشنطن والرياض لن يتعدى إعلان مبادئ؟ في هذا الإطار، كشفت صحيفة واشنطن بوست الأميركية أن السعودية وافقت على «مسوّدة شبه نهائية» لاتفاق أمني مع الولايات المتحدة، تتضمن تطبيع العلاقات مع إسرائيل، مخففة لهجتها في الاتفاق بالدعوة إلى «مسار موثوق نحو حل الدولتين».

سوليفان في البيت الأبيض، 22 مايو الحالي (ماندل انغان/فرانس برس)

يبدو الطلب السعودي لعقد اتفاق أمني تحولاً مهماً في الاستراتيجية الأمنية السعودية تجاه الولايات المتحدة، التي اعتمدت عليها طوال عدة عقود، بصورة شبه رسمية، ولكن لم يرتبط البلدان بأي اتفاق دفاعي، ولم تقدم أميركا أي ضمانة للسعودية.

لا يمتلك أحد من المراقبين والخبراء رؤية كاملة لما يمكن أن تقدمه واشنطن من ضمانات فعلية للرياض، في مواجهة هجوم محتمل، وما إذا كانت ستتدخل عسكرياً في حال تعرُّض السعودية لهجوم من طرف ما. وقد امتنعت عن مساعدتها في الرد على هجمات إيران في سبتمبر/أيلول 2019 من طريق الحوثيين على منشآتها النفطية، ويومها تهرّب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب من المسؤولية، وقال إنه كان هجوماً على السعودية و«لم يكن هجوماً علينا». هناك أكثر من صيغة منها اتفاق دفاعي مشابه لمعاهدتي أميركا مع كوريا الجنوبية في عام 1954 واليابان في عام 1960، أو التزام على غرار الذي منحته الولايات المتحدة للبحرين في عام 2023، أو صيغة حليف من خارج حلف شمال الأطلسي «ناتو» على غرار قطر.

تبدو إدارة بايدن بحاجة لإنجاز اتفاق ثلاثي سعودي إسرائيلي أميركي قبل الانتخابات الرئاسية، وتراهن على أنه سيساعدها إلى حد كبير في تحسين فرص ربح الانتخابات.

تقرير

إقالات قيس سعيّد

ترتيبات تسبق الانتخابات الرئاسية التونسية؟

واصل الرئيس التونسي قيس سعيّد مسلسل إقالاته لوزراء ومسؤولين رسميين، وآخرهم وزيرا الداخلية كمال الفقي، والشؤون الاجتماعية مالك الزاهي، مساء أول من أمس السبت، في خطوة رآها بعض المراقبين بأنها «ترتيبات تسبق الانتخابات الرئاسية التونسية»

سعيّد والفقي عقب أداء الأخير اليمين كوزير للداخلية، مارس 2023 (حساب الرئاسة التونسية على فيسبوك)

احتجاجات العاصمة

جاءت تعديلات الرئيس التونسي قيس سعيّد، بعد 24 ساعة على تنظيم تظاهرة في العاصمة تونس، يوم الجمعة، احتجاجا على أحكام بالسجن وموجة توقيفات طاولت إعلاميّين ومحامين ونشطاء. وسار المتظاهرون في شارع الحبيب بورقيبة هاتفين «تسقط الديكتاتورية».

تونس ـ **بسمة بركات**

أثار قرار الرئيس التونسي قيس سعيّد، إجراء تعديل جزئي على الحكومة، مساء أول من أمس السبت، غيّر بمقتضاه وزيري الداخلية كمال الفقي، والشؤون الاجتماعية مالك الزاهي، عدة ردود، إذ وضع مراقبون الإقالات في سياق التمهيد لمرحلة الانتخابات الرئاسية التونسية، بينما عدّها آخرون محاولة لتهدئة الأوضاع في تونس، بعد تصاعد موجة الاحتجاجات بسبب كثرة الملاحقات والمحاكمات التي تواترت في الأسابيع الأخيرة، وتوسع دائرة المنتقدين داخل البلاد. وعُيّن خالد النوري خلفاً للفقي، وكمال المدوري خلفاً للزاهي، كما عُيّن سفيان بن الصادق، كاتب دولة لدى وزير الداخلية مكلفاً بالأمن الوطني. وكان سعيّد قد أصدر قراراً في مارس/آذار 2023 بتعيين الفقي وزيراً للداخلية خلفاً لتوفيق شرف الدين. وتولى الفقي بين عامي 2021 و2023 منصب والي العاصمة تونس. أما الزاهي فقد شغل منصبه الوزاري منذ أكتوبر/تشرين الأول 2021، في حكومة نجلاء بودن. ولم تتوقف سلسلة إقالات سعيّد للمسؤولين منذ سيطرته على الحكم وتحوّله بفعل الدستور الجديد الذي كتبه بنفسه إلى حاكم مطلق، لا ينتظر موافقة برلمان أو سلطة مراقبة، إذ إن النظام السياسي الجديد أصبح نظاماً رئاسياً مطلقاً يُمكّن الرئيس من اتخاذ القرارات من دون انتظار مصادقة أو مباركة أي جهة. وكان سعيّد عيّن نجلاء بودن رئيسة حكومة (أول امرأة تتولى المنصب) في سبتمبر/أيلول 2021، ثم أقالها في أغسطس/آب 2023 وعيّن أحمد الحشاني بدلاً منها. وتتالت سلسلة إقالات الوزراء والمحافظين والكوادر في الدولة. ومن بين المقالين في حكومتي بودن والحشاني، وزير الخارجية عثمان الجرندي، ووزير الداخلية توفيق شرف الدين، ووزيرا التعليم محمد علي البوغديري وفتحي السلاوتي، ووزيرة التجارة وتنمية الصادرات فضيلة الرابحي، ووزيرة الصناعة والمناجم والطاقة نائلة نويرة القنجي، ووزير النقل ربيع المجيدي، ووزيرة الثقافة حياة قطاط، والمتحدث السابق باسم الحكومة نصر الدين النصيبي، وكاتبة الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية المكلفة بالتعاون الدولي، عايدة حمدي، وعدد كبير من المحافظين. ولم تشمل الإقالات المسؤولين في الحكومة وإطارات الدولة فقط، بل سبقتها إعفاءات واستقالات من بين المستشارين في القصر، أبرزهم نادية عكاشة وعبد الرؤوف بالطبيب. لكن إقالة الفقي والزاهي المفاجئة أثارت الاستغراب، لكونهما من أقرب الشخصيات السياسية إلى سعيّد، ومن المنظّرين لما يسمى بمسار 25 يوليو/تموز 2021، تاريخ تعليق الرئيس التونسي الدستور وبدء العمل بإجراءات استثنائية تم بمقتضاها حل الحكومة وتعليق البرلمان.

> علي زرمديني: سعيّد ربما بدأ التمهيد للرئاسيات التونسية
>
> قاسم الغربي: كان سعيّد حمّل الفقي مسؤولية أحداثٍ أخيرة

وشغل الزاهي منصب منسق حملة قيس سعيّد في الانتخابات الرئاسية التونسية السابقة في عام 2019 في ولاية منوبة، وهو مقرب من الاتحاد العام التونسي للشغل، باعتباره من عائلة نقابية في محافظة قفصة، جنوبي البلاد، المعروفة بنضالها النقابي على مر العقود، وهو ما فسر توليه حقيبة الشؤون الاجتماعية المعنية بالفئات الاجتماعية والحوار بين العمال ورجال الأعمال. أما كمال الفقي، الملقب بـ«ستالين» (نسبة للزعيم السوفييتي جوزيف ستالين) بسبب انتمائه اليساري، فهو زوج الناشطة السياسية سنية الشربطي، وهي من أبرز الناشطين والمؤسسين لمشروع قيس سعيّد وأحد عناصر حملته الرئاسية لعام 2019. كما أن في هذه الدائرة من المقرّبين، شخصا ثالثا هو رضا المكي، المكنى بـ«رضا لينين»، نسبة لنشاطه السياسي في الجامعة التونسية في ثمانينيات القرن الماضي والمتبني للفكر الماركسي الذي أسسه الزعيم السوفييتي فلاديمير لينين. وحول هذه التعديلات، رأى الخبير الأمني المتقاعد من الحرس الوطني، علي زرمديني، في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، أن «التحوير الجزئي كان مفاجئاً، خصوصاً أن وزير الداخلية كمال الفقي لم يكن حوله لغو»، معتبراً أن «الرئيس ربما أراد الدخول في مرحلة جديدة تمهيداً للانتخابات الرئاسية التونسية المقبلة (المنتظرة في سبتمبر/أيلول المقبل أو أكتوبر/تشرين الأول). وهو ما يفسر اختيار سعيّد وزير داخلية غير معروف، إذ تقلد خالد النوري منصب محافظ أريانة». وأشار زرمديني إلى أن «تعيين كاتب دولة للأمن يطرح عدة أسئلة، فهل سيكون مسؤولاً عن الأمن الوطني بجناحيه، حرس وشرطة، وهي تجربة محدودة تمت في فترات سابقة، أم أنه سيكون مسؤولاً عن الأمن ككل والشرطة؟».

وبرأي زرمديني، فإن «المرحلة المقبلة هي مرحلة الانتخابات الرئاسية التونسية، وربما أراد الرئيس توجيه رسائل طمأنة»، مؤكداً أن «الرسالة قد تكون موجهة للحقوقيين أساساً، كما أنه سيتم إعطاء نفس جديد لوزارة الداخلية من خلال تعيين محافظ أريانة وزيراً، وقاضياً على رأس الأمن الوطني». ولفت إلى أن «المرحلة المقبلة مفصلية في الانتخابات الرئاسية التونسية ومهمة»، موضحاً أن «الرسائل سياسية بامتياز، وهي خطوة ليست متأخرة ولكنها مفاجئة، إذ أنها لم تكن منتظرة، وقد تكون محاولة لتهدئة الخواطر». وفيما تبقى هناك فرضية أخرى وهي أن الفقي والزاهي قد يكلفان بمهام أخرى، قال المحلل السياسي قاسم الغربي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «هناك قراءة تتعلق بوزير الداخلية كمال الفقي، وكان رئيس الجمهورية يحمّله مسؤولية الأحداث في الفترة الأخيرة، من اقتحام دار المحامي في مناسبتين، وطريقة الاقتحام والتوقيفات التي حصلت أخيراً وهي مخالفة للقوانين، مما ساهم في تأجيج الأوضاع»، موضحاً أنه «من الواضح أن رئيس الجمهورية يحمّل وزير الداخلية المسؤولية». وأضاف الغربي أن «هناك تياراً مسانداً لرئيس الجمهورية، يبدو أنه غيّر موقفه، وبالتحديد حزب الوطد (حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد) الذي يبدو أن موقفه تغيّر من رئيس الجمهورية»، مؤكداً أن «الفقي منتمٍ لوطد والمسألة ليست خفية». أما بشأن الزاهي، فاعتبر الغربي أنه «قريب أيضاً من الوطد، وبالتالي فإن رئيس الجمهورية قد يكون قرر التخلّص من التيارات التي أصبحت معارضة له». ولفت إلى أنه «يستبعد أن تكون هناك علاقة مع الانتخابات الرئاسية التونسية، لأنه لو كان كذلك لأبقى سعيّد على وزير الشؤون الاجتماعية مالك الزاهي، لأنه من المقربين منه».

الحدث

الحوثيون يفرجون عن 113 أسيراً

أكدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر اطلاق جماعة الحوثيين سراح 113 أسيراً لديها، بعد يوم من اتهام الحكومة اليمنية الجماعة بالتهرّب من التزاماتها

أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أمس الأحد، إطلاق جماعة الحوثيين في اليمن سراح 113 أسيراً لديها في العاصمة اليمنية صنعاء، من جانب واحد. وبينما أعلنت اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى، التابعة للجماعة، أمس، عن «تنفيذ مبادرة إنسانية من طرف واحد تقضي بالإفراج عن 112 من أسرى الطرف الآخر بتوجيهات من زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي»، وفق وكالة الأنباء اليمنية سبأ في نسختها التابعة للحوثيين، قال نائب وزير حقوق الإنسان في الحكومة اليمنية، المعترف بها دولياً، ماجد فضائل، على منصة إكس أمس، إن «خطف المدنيين من منازلهم والطرقات والمساجد ومقرات عملهم هي جرائم جسيمة ضد الإنسانية، وإطلاق سراح هؤلاء الضحايا تحت أي مسمى لا يسقط تلك الجريمة، أو الانتهاك بأي شكل كان». وأضاف أن «الحقوق لا تسقط بالتقادم، وهذه الملبيشيات تستمر في ممارستها في استغلال هذا الملف الإنساني لأغراض سياسية وإعلامية، رافضة الكشف عن مصير المخفيين، والسماح لهم بالتواصل مع أهاليهم وذويهم، وعلى رأسهم السياسي الأستاذ محمد قحطان». وقحطان مختطف منذ عام 2015، أثناء انقلاب الحوثيين، وهو معارض وأحد قادة حزب التجمّع اليمني للإصلاح. وكان رئيس وفد الحكومة المفاوض بشأن الأسرى والمختطفين يحيى كزمان، قد قال على «إكس» أول من أمس، إن «مليشيات الحوثي تتهرّب من تنفيذ التزاماتها بشأن الأسرى»، مضيفاً أن الجماعة «تتجه نحو خلق مسرحيات مكشوفة ومفضوحة من خلال خطف المواطنين من منازلهم ومقرات أعمالهم ومن الجامعات والطرقات». واعتبر أن الخطوات الأولى في حلحلة ملف تبادل الأسرى يبدأ من تنفيذ المليشيات الكشف عن مصير المخفيين.

يأتي ذلك رداً على إعلان الجماعة، الجمعة الماضي، عن «مبادرة إنسانية تتضمن إطلاق 100 أسير»، وفق رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى لدى الجماعة عبد القادر المرتضى، على «إكس». وقال المرتضى، أمس، في مؤتمر صحافي بصنعاء إن «الأسرى المفرج عنهم التابعين للطرف الآخر هم ممن جرى أسرهم في جبهات القتال من ذوي الحالات الإنسانية من المرضى والجرحى وكبار السن». وأضاف أن المبادرة جاءت «للتأكيد على التعامل الإنساني مع هذا الملف، خصوصاً أنها ليست المبادرة الأولى، إذ سبقتها في فترات سابقة عشرات المبادرات»، و«للتأكيد على جدية صنعاء في التعامل الإيجابي مع كل المساعي التي تبذلها الأمم المتحدة لحل الملف الإنساني للأسرى، وإنهاء معاناتهم وأهاليهم من الطرفين»، آملاً أن تؤدي «إلى تعزيز الثقة، وإزالة الخلافات، والتمهيد للدخول في مفاوضات جدّية وصادقة وشفافة، تفضي إلى تنفيذ كل الاتفاقيات السابقة التي جرى التوقيع عليها برعاية الأمم المتحدة».

وكانت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، قد ذكرت أمس، أنه «جرى في صنعاء باليمن الإفراج عن 113 محتجزاً، على خلفية النزاع في عملية من جانب واحد. وقدمت اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدعم للمحتجزين لضمان إطلاق سراحهم بطريقة إنسانية وكريمة». وأضافت أن «المحتجزين المفرج عنهم هم من بين أولئك الذين كانت اللجنة الدولية تزورهم بانتظام وتقدم لهم المساعدة في صنعاء، والغرض من تلك الزيارات هو التأكد من معاملة المحتجزين معاملة إنسانية». كما رحّبت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بعملية الإفراج أحادية الجانب، واعتبرتها «خطوة إيجابية نحو إحياء المفاوضات تحت مظلة اتفاق استوكهولم» عام 2018 (يشمل هدنة في محافظة الحُديدة، وتفعيل اتفاقية تبادل الأسرى، وتفاهمات حول تعز)، معربة عن استعدادها «لأداء دور الوسيط المحايد، من أجل تيسير الإفراج عن المحتجزين متى وافقت أطراف اتفاق استوكهولم (الحوثيون والحكومة اليمنية) على الانخراط في هذه الجهود مجدداً». وخلال مشاورات في استوكهولم عام 2018 قدّم الطرفان قوائم بأكثر من 15 ألف أسير ومعتقل ومختطف، لكن لا يتوفر إحصاء رسمي دقيق للأعداد بعد هذا التاريخ. وكانت أحدث صفقة تبادل أسرى بين الطرفين قد نفذت في إبريل/نيسان 2023، وجرى بموجبها إطلاق نحو 900 أسير ومحتجز من الجانبين، بوساطة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر والأمم المتحدة، بعد مفاوضات ثنائية في سويسرا. يُذكر أنه جرى الاتفاق في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، على الخطوط العريضة لمقترح من الأمم المتحدة بشأن خريطة طريق للسلام في اليمن، لكن التقدم صوب السلام تعثّر، بعد أن كثّف الحوثيون هجماتهم على سفن في منطقة البحر الأحمر.

> ماجد فضائل: إطلاق سراح الأسرى لا يُسقط الجريمة بحقهم

أحد الأسرى الذين أفرج عنهم أمس في صنعاء يلتقي عائلته (محمد حمود/ الأناضول)

(العربي الجديد، رويترز، الأناضول)

قضية

يُعد تمرير مجلس النواب الأميركي، أخيراً، مشروع قانون الأمل لسورية وإلحاقه بقانون ميزانية الدفاع المقدم لمجلس الشيوخ خطوة ليصبح القانون نافذاً

مشروع قانون الأمل لسورية

خطوة على طريق حصار الأسد وكبح المليشيات

الدوحة ـ **عماد كركص**

بدا مشروع القانون الأميركي الجديد حيال سورية، والذي أطلق عليه اسم قانون الأمل لسورية، في طريقه للنفاذ، بعد نجاح منظمات وجماعات الضغط السورية بدفع من مشرعين أميركيين في إضافته إلى قانون ميزانية الدفاع الأميركية، من خلال ملحق تعديل قانون تفويض الدفاع الوطني الأميركي المقدم إلى غرفة النواب في الكونغرس. ومن المتوقع إضافة نسخة من الملحق نفسه إلى قانون الدفاع عند تقديمه للتصويت في غرفة الشيوخ في الكونغرس الأميركي. وجاء مشروع القانون الجديد المقدّم من كل من المنظمة السورية للطوارئ (SETF)، و«مواطنون من أجل أميركا آمنة ومستقرة» (C4SSA)، ومنظمة غلوبال جستس، بدعم من النائب جو ويلسون (من الحزب الجمهوري). وحصلت «العربي الجديد» على مسودة المشروع المتضمن مجموعة من الأحكام المتعلقة بسورية، وهي «تطوير استراتيجية لحماية الولايات المتحدة والقوات الأميركية في حامية التنف في سورية (قاعدة للتحالف الدولي عند مثلث الحدود السورية الأردنية العراقية) من تهديد المليشيات المدعومة من إيران، وتنظيم داعش، وروسيا الاتحادية، ونظام الأسد». كما تضمّنت «استمرار وتوسيع التعاون بين عملية العزم الصلب (اسم العملية العسكرية الأميركية ضد داعش) والمنظمات غير الحكومية لتوفير المساعدات الأساسية للمدنيين في مخيم الركبان»، الواقع في منطقة الـ55 كم عند الحدود السورية العراقية الأردنية، وتلك منطقة تضم قاعدة التنف. وشملت البنود الملحقة بمسودة القانون الجديد «إعداد تقرير عن تعاون نظام الأسد ودعمه وعلاقاته بتنظيم داعش، ودور النظام في الهجمات على القوات الأميركية»، و«وضع استراتيجية لتعطيل وتقليل التهديدات التي تشكلها المليشيات المدعومة من إيران على الأمن القومي للولايات المتحدة في سورية»، إلى جانب «إعداد تقرير ووضع استراتيجية لاستخدام السلطات الحالية لمواجهة دعم روسيا المنظمات الإرهابية الأجنبية، المصنفة إرهابية عالمية في سورية»، بالإضافة لـ«حظر الاعتراف أو التطبيع مع نظام الأسد». واعتبرت المنظمات في بيان بتاريخ 22 مايو/ أيار الحالي، عقب موافقة لجنة الدفاع في مجلس النواب الأميركي على تضمين التعديل في مشروع قانون الدفاع، أن إدراج بند حول عدم اعتراف الولايات المتحدة بنظام الأسد حكومة شرعية في سورية، هو تعزيز لـ«موقف الولايات المتحدة الرافض لتطبيع العلاقات مع هذا النظام». وساهم في صياغة ورعاية التعديل نواب أميركيون من الحزبين الديمقراطي والجمهوري وعلى رأسهم ويلسون وسيث مولتون (ديمقراطي) ومارك فيزي (ديمقراطي)، وفضّل ويلسون، الذي تواصلت معه «العربي الجديد»، عدم الحديث عن تفاصيل مشروع القانون، لكونه موضّحاً في المسودة، لكنه وجّه كلمة إلى الشعب السوري قال فيها: «أنتم لستم منسيين. لن نتوقف حتى تتحقق العدالة للابين السوريين الذين تعرضوا للمعاملة الوحشية على يد نظام الأسد الفاسد وداعميه في موسكو وطهران». ولفت إلى أن «روح الشعب السوري الذي يسعى إلى الحياة السلمية والحرية لا تنكسر».

وكان من المفترض تضمين مشروع قانون الأمل لسورية بنوداً لتمديد قانون قيصر للعقوبات (فرض عقوبات اقتصادية وقيود على السفر على المتعاملين مع نظام الأسد)، إذ إن مفاعيله مستمرة حتى نهاية العام الحالي، لكن تلك البنود سُحبت من نسخة مشروع القانون قبل تقديمها إلى لجنة الدفاع في مجلس النواب. وفي هذا الصدد، أشار مدير منظمة مواطنون من أجل أميركا آمنة ومستقرة بكر غبيس، في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن هناك بنوداً أخرى استُثنيت، وليس فقط البنود المتعلقة بتمديد قانون قيصر، عازياً السبب في الغالب إلى أن «فقرات تمديد قانون قيصر التي كانت متضمنة في مشروع القانون خارج اختصاص لجنة القوات المسلحة (الدفاع) في مجلس النواب». وأوضح أن «التمديد يتعلق باختصاص لجان أخرى كالخارجية والخزانة»، لافتاً إلى أن «أمر تمديد قانون قيصر ما زال قيد النقاش في اللجان المختصة، ولاحقاً هناك آلية لتمديده قبل نهاية العام» الحالي. ونوّه غبيس إلى أن مشروع القانون في طور التقديم حالياً إلى لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ ضمن موازنة الدفاع الوطني الأميركية، «وفي حال إقراره، سيُصادَق عليه، كما هي العادة، في نهاية العام من قبل الرئيس الأميركي (جو بايدن)، وعادة ما يلقى قانون الدفاع إجماعاً من الحزبين» الديمقراطي والجمهوري.

من جهته، كشف معاذ مصطفى، المدير التنفيذي للمنظمة السورية للطوارئ، وهي منظمة سورية أميركية مقرها واشنطن وساهمت بشكل كبير في دفع وتقديم القانون الجديد، عن وعود من مشرعين من الحزبين بأن قانون قيصر للعقوبات سيمدد بشكل منفصل عن أي قانون آخر. وأوضح، في حديث لـ«العربي الجديد» أنه بموجب إقرار القانون الجديد في حال المصادقة النهائية عليه، «فمن المرجّح لجوء الحكومة الأميركية لسحب الاعتراف بنظام بشار الأسد بصفته نظاماً أو حكومة شرعية». وأضاف أن قانون الأمل لسورية شمل بنوداً «من شأنها دفع الكونغرس لأمر الإدارة الأميركية بإيقاف أو مكافحة أي عمليات تطبيع مع النظام من أي دولة». وحمل القانون بنوداً إنسانية وسياسية وعسكرية، إذ شملت البنود الإنسانية استمرار ودعم عملية الواحة، المخصصة لدعم وإيصال المساعدات إلى النازحين في مخيم الركبان.

وكان هيثم البزم، رئيس منظمة غلوبال جستس، إحدى المنظمات الثلاث التي سعت في صياغة ودفع قانون الأمل لسورية الجديد، أول طبيب يدخل مخيم الركبان ضمن عملية الواحة السورية، التي نفذتها القوات الأميركية لإمداد المخيم بالمساعدات. وقال البزم، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن فكرة القانون بدأت من الحاجة الماسة إلى دعم عملية (الواحة السورية) لفك الحصار عن مخيم الركبان. وأضاف أنه «مع الأسف، أنا الطبيب الوحيد الذي دخل المخيم حتى الآن، لأن هناك من عملوا على منع وصول الأطباء والمساعدات إلى (مخيم) الركبان، واليوم، ومن خلال ملف الركبان وضرورة تأمين المنطقة، والمطالبة باستراتيجية لحماية القوات الأميركية في حامية التنف في سورية من تهديد مليشيات إيران، وداعش، وروسيا، ونظام الأسد، استطعنا إدراج التعديلات الجديدة التي وافق عليها الحزبان، مع عدم الاعتراف بالأسد أو التطبيع معه».

> حمل مشروع قانون «الأمل» بنوداً إنسانية وسياسية وعسكرية
>
> بكر غبيس: تمديد قانون قيصر ما زال قيد النقاش

ويلسون، أحد داعمي قانون الأمل لسورية، في الكونغرس، يناير الماضي (صامويل كورزوم/Getty)

رصد

القوات التركية في العراق: 80 موقعاً و5 آلاف جندي

يتحدث مراقبون عراقيون عن خريطة انتشار القوات التركية في العراق مع إشارة بعضهم إلى وجود 5 آلاف جندي تركي في 80 موقعاً

بغداد ـ **محمد عماد**

يعود الحديث عن خريطة انتشار القوات التركية في العراق بعد حديث لمسؤول عراقي كردي وشهود عيان في محافظة دهوك الحدودية مع تركيا، ضمن إقليم كردستان شمالي العراق، أخيراً، عن بدء إنشاء الجيش التركي معسكراً جديداً له على قمة جبل كيستة، داخل الأراضي العراقية، إثر نجاحه عسكرياً في شهر إبريل/نيسان الماضي في طرد مسلحي حزب العمال الكردستاني من الجبل والقرى المجاورة له. وتسعى القوات التركية لإنشاء منطقة حدودية عازلة داخل الأراضي العراقية لمنع تسلل مسلحي «الكردستاني» إلى أراضيها. وفي السياق، يقول جبار الياور، وزير البشمركة السابق في حكومة إقليم كردستان بين عامي 2014 و2022، في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، إن «عدد القواعد العسكرية التركية الموجودة شمالي العراق يبلغ نحو 80 قاعدة، وهي متنوعة بين معسكر كبير وصغير، وموزعة بين إربيل ودهوك ونينوى، على طول الحدود العراقية التركية». ويوضح الياور أن «أقسماً من القواعد العسكرية التركية، منتشر بعمق 10 كيلومترات في بعض الأراضي العراقية، وبنحو 40 كيلومتراً في مواقع أخرى، على امتداد 200 كيلومتر على طول حدود البلدين». وبحسب الياور، فإن «عديد القوات التركية في العراق لا يقل عن 5 آلاف جندي، في قواعد يحوي بعضها آليات عسكرية مختلفة من المدفعية والمدرعات وغيرها، وبعضها الآخر يمتلك مهابط للطيران المروحي، وأماكن مخصصة للطائرات المسيّرة». ويلفت إلى أنه بحسب «آخر المعلومات التي لدينا، فإن القوات التركية فتحت طرق برية جديدة على الحدود التركية العراقية باتجاه بعض قواعدها العسكرية، وتقوم بعمليات عسكرية برية بشكل يومي في تلك المناطق، إضافة إلى العمليات الجوية بالطيران أو القصف المدفعي». ويؤكد الياور أن «لا وجود لأي اتفاق أمني أو عسكري بين حكومة إقليم كردستان وتركيا بشأن بناء تلك القواعد أو دخول القوات التركية الأراضي العراقية». ويعتبر أن «ملف الحدود وحمايتها من مهام القوات الاتحادية (القوات العراقية المرتبطة ببغداد)، لكن هناك مناطق حدودية لم تصل إليها القوات العراقية لغاية الآن، بسبب الانتشار العسكري التركي، إضافة إلى وجود حزب العمال الكردستاني والقتال المستمر، بالتالي، ما زالت القوات الاتحادية بعيدة جداً عن الخط الصفري الحدودي. إنه فراغ أمني كبير يستغله الجيش التركي في دخوله وخروجه من العراق».

من ناحيته، يتحدث برهان شيخ رؤوف القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني في مدينة السليمانية، لـ«العربي الجديد»، عن معلومات مقاربة لمعلومات الياور، مشيراً إلى أن «هناك ما بين 65 و70 قاعدة ومعسكراً داخل العراق، أغلبها بين محافظتي أربيل ودهوك، وبعضها قواعد عسكرية كبيرة وفيها معدات عسكرية مختلفة، لكن عدد الجنود غير معلوم وهو متغير بشكل يومي». ويرى شيخ رؤوف أن هناك «تنسيقاً» بين القوات التركية في العراق والحزب الديمقراطي الكردستاني الحاكم في أربيل، معتبراً أنه «لغرض تسهيل مهمة تلك القوات في الدخول إلى الأراضي العراقية وبناء القواعد العسكرية، كما أن هناك قاعدة عسكرية كبيرة للجيش التركي وهي عبارة عن مطار عراقي في منطقة بامرني بمحافظة دهوك يُعدّ من أكبر القواعد العسكرية بعد قاعدة بعشيقة، التي تنتشر فيها القوات التركية في العراق وتحديداً في شرق مدينة الموصل». ويرى أن «إخراج القوات التركية من شمال العراق من مهام الحكومة العراقية ببغداد».

أما سيف رعد، الخبير في الشأن الأمني والسياسي العراقي، فيكشف لـ«العربي الجديد» أن «المفاوضات الأخيرة بين بغداد وأنقرة بشأن الملف الأمني لم تكن كاملة، بسبب وصف العراق حزب العمال الكردستاني بالمنظمة المحظورة، لا بالمنظمة الإرهابية». ويستفيض بالقول إن «المحظور يعني عدم التعامل معه، بينما إعلان الحكومة العراقية حزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية يعني أن القوات العراقية ستشارك القوات التركية في العراق بقتال هذا الحزب وطرده بشكل كامل من الأراضي العراقية، وهذا الأمر لا تريده الحكومة ولا أطراف داخلية ولا خارجية». ويعتبر رعد أن «الحكومة العراقية ليست صاحبة القرار الوحيدة في التعامل مع حزب العمال الكردستاني، الذي تنتشر فصائله في سنجار ومناطق أخرى قريبة من إقليم كردستان، وهذا كله بدعم من إيران وأطراف سياسية ومسلحة داخل العراق، ولهذا فإن قرار بقاء هذا الحزب في العراق ليس قراراً عراقياً صرفاً، بل قرار خارجي وبضغط إيراني»

> سيف رعد: المفاوضات الأخيرة بين بغداد وأنقرة لم تكن كاملة

شرق غرب

رئيس تايوان يدعو للسلام مع الصين

أكد الرئيس التايواني لاي تشينغ .تي (الصورة)، أمس الأحد، أنه ما زال منفتحاً على العمل مع الصين لإرساء «سلام» بين الجانبين، بعد يومين من مناورات عسكرية أجرتها بكين قرب الجزيرة. وقال لاي في خطاب ألقاه خلال اجتماع للحزب الديمقراطي التقدمي الحاكم في مدينة تايبان الجنوبية، إن «السلام والاستقرار في مضيق تايوان عنصر ضروري للأمن والازدهار العالميين». وأضاف: «أتطلع إلى تعزيز التفاهم المتبادل والمصالحة مع الصين».

(رويترز، فرانس برس)

كوريا الشمالية تهدد الجنوب وأميركا

اتهم نائب وزير الدفاع الكوري الشمالي، كيم كانغ إيل، أمس الأحد، الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية بالقيام بنشاطات تجسس قرب شبه الجزيرة الكورية بين 13 مايو/أيار الحالي و24 منه. ونقلت عنه وكالة الأنباء المركزية الرسمية في بيونغ يانغ، قوله إن هذه النشاطات كانت «على مستوى يفوق حال الحرب»، كاشفاً أن بلاده «ستتخذ إجراءات ضرورية» رداً على ذلك.

(فرانس برس)

حوار شامل بين بكين وسيول

كشف مكتب الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول (الصورة)، أمس الأحد، أن الرئيس اتفق مع رئيس وزراء الصين لي تشيانغ، على إطلاق حوار دبلوماسي وأمني واستئناف المحادثات بشأن اتفاق للتجارة الحرة. وأفادت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) بأن لي أبلغ يون بأن على الدولتين معارضة تحويل ملفات الاقتصاد والتجارة إلى مسائل سياسية أو أمنية. وعقد المسؤولان محادثات عشية قمة ستجمعهما مع رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، اليوم الاثنين، في سيول، في أول محادثات ثلاثية منذ أكثر من أربعة أعوام.

(رويترز)

اتفاق جديد بين كولومبيا ومتمردين

وقعت الحكومة الكولومبية ومتمردو «جيش التحرير الوطني»، مساء أول من أمس السبت، في العاصمة الفنزويلية كراكاس، اتفاقاً أول في إطار مفاوضات السلام الجديدة بينهما، ينص على مشاركة المجتمع المدني في هذه العملية. ويشكل توقيع البند الأول من ستة بنود يتم التفاوض في شأنها، تقدماً أساسياً في جولة التفاوض التي استؤنفت مطلع إبريل/نيسان الماضي في فنزويلا، بعد تعليقها شهرين، احتجاجاً من «جيش التحرير الوطني» على مفاوضات الحكومة مع فصيل منشق عنه.

(فرانس برس)

تمديد حكم عسكر بوركينا فاسو

أقرّ ميثاق جديد في بوركينا فاسو، مساء أول من أمس السبت، سمح ببقاء المجلس العسكري الحاكم في السلطة خمس سنوات أخرى، بناء على اقتراح مشاركين في الحوار الوطني «تمديد الفترة الانتقالية إلى الديمقراطية لمدة 60 شهراً اعتباراً من يوليو/تموز المقبل». وكان العسكر قد استولوا على السلطة في البلاد في عام 2022، وتعهدوا بإجراء انتخابات في يوليو المقبل، قبل التراجع عن ذلك الوعد.

(رويترز)

تكثّف رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني نشاطها لتعزيز حضور اليمين المتطرف في البرلمان الأوروبي المقبل، وعينها على جعل كتلة هذا التيار قوية بما يكفي لرسم سياسات الاتحاد الأوروبي، باتفاق مع اليمين ويمين الوسط

تسلل مدروس إلى السياسة الأوروبية

جورجيا ميلوني... نموذج التلون الشعبوي

كوبنهاغن ـ **ناصر السهلي**

وضعت رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني نفسها على قوائم مرشحي حزبها «إخوة إيطاليا» لانتخابات البرلمان الأوروبي المقررة في السادس من يونيو/حزيران المقبل (من 6 إلى 9 يونيو)، على أمل تعزيز النتيجة التي تمنحها استطلاعات الرأي للحزب، وعينها على «لعب دور أكبر وأكثر تأثيراً في البرلمان الأوروبي»، كما صرّحت بنفسها مع بداية الحملات الانتخابية. وتركّز عين أخرى لميلوني، على رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين. فالأخيرة باتت تعرف الدور الحاسم الذي يلعبه معسكر اليمين المتشدد في مسألة توازن القوى وحظوظها في التمديد لنفسها على رأس المفوضية الأوروبية، على الرغم من كل البيانات السياسية والحزبية من معسكر يسار الوسط الأوروبي، بأنه سيحاصر في البرلمان الأوروبي المقبل أي تعاون مع اليمين المتشدد. على المستوى الشخصي، كثّفت جورجيا ميلوني جهودها لجعل الذاكرة الأوروبية أقل حدّة حين يُستدعى ماضيها. فـ«سيدة روما» اليوم انتمت منذ فترة المراهقة إلى «الحركة الاجتماعية الإيطالية»، وذلك في العام في عام 1992 (ميلوني من مواليد 1977)، وهي الحركة التي تأسست في عام 1946 من قبل مجموعة من الإيطاليين آمنوا بأن إنهاء الفاشية في بلادهم أمر غير مقبول، وأرادوا مواصلة نهج الزعيم الإيطالي الفاشي بينيتو موسوليني (1883 1945) بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. وإلى تلك الحركة، تعود جذور حزب «إخوة إيطاليا». في عام 1995، صرّحت الشابة جورجيا ميلوني بما تؤمن به حقيقة، بقولها: «أعتقد أن موسوليني كان سياسياً جيداً. كل ما فعله، فعله من أجل إيطاليا. ولم يكن هناك سياسي مثله خلال الـ50 سنة الماضية». نضوج ميلوني، بل انتهازيتها السياسية، جعلتها تغيّر لهجتها، بعدما انتُخبت لعضوية البرلمان الإيطالي في عام 2006 تحت الاسم الجديد للحزب، «التحالف الوطني»، فاعتبرت أن موسوليني ارتكب مجرد «أخطاء». شاركت ميلوني في عام 2012 في تشكيل حزبها «إخوة إيطاليا»، لكن ليس من دون أن تذكّر مؤيديها بالجذور الفاشية للحزب، من خلال مشاركة أحد قادة الحركة الفاشية العقيمة إغنازي لاروسا، مع آخرين ممن قادوا العنف الفاشي في المؤتمر التأسيسي للحزب في ميلانو. كذلك ضبطت الصحافة الإيطالية مرشح «إخوة إيطاليا» إلى منصب عمدة روما، إنريكو ميتشيتي، يقترح في عام 2020 استعادة التحية الرومانية (التي استخدمتها الفاشية) باعتبارها ستخفّف من جائحة كورونا. بل إن حفيد بينيتو موسوليني، كايو موسوليني، انضم في 2014 إلى صفوف الحزب، وسرعان ما أصبح قيادياً فيه، وترشح عنه في انتخابات البرلمان الأوروبي في عام 2019. حملات كايو موسوليني الانتخابية تركزت على المدن والمباني المرتبطة بعصر جدّه الفاشي، مطلقا شعارات من مثل «الأمة والأسرة المسيحية». وفي كتاب «أحفاد موسوليني: الفاشية في إيطاليا الحديثة»، ذكر ديفيد برودر، أن الفاشية عالقة في عقل ميلوني، مشدّداً على أنها «أشادت مراراً وتكراراً في السنوات الأخيرة بنموذجها السياسي الحديث، جورجيو ألميرانتي، الذي كان في حكومة موسوليني، وبعد الحرب (1946) أسس الحزب الفاشي «الحركة الاجتماعية الإيطالية». عملياً اليوم، تقدم جورجيا ميلوني نموذجاً عن تفكير بقية الجناح الأوروبي اليميني والشعبوي المتشددين في الساحة الأوروبية، لناحية أن ارتفاع شعبيتها سيكون على محك ما ستحققه في البرلمان الأوروبي المقبل. وما من شك أن لميلوني أهمية على مستوى توحيد صفوف وجهود المعسكر في البرلمان الأوروبي المقبل. ووضع اسمها على لوائح المرشحين لا يعني أنها ستغادر منصبها في روما، بل هو تكتيك سياسي انتخابي كان انتهجه أيضاً رئيس الوزراء الإيطالي الراحل سيلفيو برلسكوني لجذب المزيد من الأصوات للائحته، وهو ما يفعله في سياق أوروبي أوسع عدد من قادة الأحزاب وأبرز الشخصيات ذات الشعبية الكبيرة في بلدانها. مع ذلك، فإن عين جورجيا ميلوني على مناصب قيادية أوروبية ترسل إشارات أشبه بمقايضة التصويت لمصلحة هذا أو ذاك من الراغبين في مواصلة مسيرتهم القيادية في بروكسل، مقابل الحصول على نفوذ وتأثير في القرارات التي تتبناها المفوضية والمجلس الوزاري الأوروبيان، وقبل هذا وذاك على مستوى التشريع البرلماني، من خلال استغلال التقدم في صفوف المعسكر اليميني المتشدد (المحتمل) لجذب المزيد من الأحزاب والجماعات التي ترى نفسها جزءاً من هذا التيار، مثل «ديمقراطيي الدنمارك»، الذي تأسس على يد وزيرة الهجرة السابقة والمتشددة إنغا ستويبرغ، التي انشقت عن حزب فينسترا (يمين وسط) على خلفية محاكمتها في قضايا تتعلق بتوجيهات اعتبرت غير قانونية بشأن فصل أزواج سوريين من القاصرين. وما يعنيه أن تتصدر جورجيا ميلوني مشهد تقريب وتوحيد كتلة المحافظين الإصلاحيين في البرلمان الأوروبي مع «الهوية والديمقراطية» (كتلة سياسية في البرلمان الأوروبي تتبنى اتجاهاً سياسياً يمينياً إلى يميني متطرف وتشكلت بعد انتخابات 2019 الأوروبية)، وكتلة أحزاب الشعب الأوروبي (أحزاب ديمقراطية مسيحية)، ليس فقط أن حزبها شبه الفاشي، الذي كان يجري التهرب من مجرد التقاط صورة مع أحد قادته أو المشاركة في فعالية من فعالياته قبل عام 2012، يصبح جزءاً عادياً من مشهد سياسي محلي وأوروبي، بل تحدّ جاد للأحزاب التقليدية في يمين ويسار الوسط، بما في ذلك الاجتماعيين الديمقراطيين والأحزاب الليبرالية الأوروبية، في بحثها عن أغلبية برلمانية أوروبية لتمرير القوانين والتشريعات المشتركة، ومن خلال أطراف تقف أصلاً بالمرصاد لمفهوم وحدة أوروبا ومركزية قراراتها وسياساتها في بروكسل. قدّمت جورجيا ميلوني في مقابلة مع صحيفة بوليتيكو نهاية إبريل/نيسان الماضي، صورة واضحة عمّا تريده بقولها: «نريد تشكيل أغلبية تجمع قوى يمين الوسط وترسل جناح اليسار في الاتحاد الأوروبي إلى المعارضة. وستكون مهمة صعبة، ولكنها ليست مستحيلة». بالطبع لا يعني التغير في المظهر وتوزيع الابتسامات مع قادة الاتحاد الأوروبي أن أوروبا اليمينية المتشددة تغيرت، أي أن «إخوة إيطاليا» وبقية الشركاء الأوروبيين قد غيروا بالفعل من توجهاتهم وسياساتهم المتشددة. وانتقال جورجيا ميلوني منذ أكتوبر/تشرين الأول 2022 من خطابات الغضب ضد الاتحاد الأوروبي، المتهم من قبلها قبل أن تصل إلى رئاسة الوزراء في ذلك الشهر، بالعمل ضد مصالح إيطاليا، إلى توزيع ابتسامات في اللقاءات مع قياديات في معسكره، كرئيسة المفوضية فون ديرلاين ورئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا ميتسولا، يكشف عن أنها اختارت انتهاج مسار براغماتي في علاقتها بالنادي الأوروبي.

ميلوني (يمين) وفون ديرلاين في لامبيدوسا، سبتمبر 2023 (فاليريا فيرارو/الأناضول)

> عين جورجيا ميلوني على مناصب قيادية أوروبية

شرخ متوقع

يبدو أن شرخاً ما سيتسلل إلى الصيغ التي سادت في طريقة تمرير تشريعات البرلمان الأوروبي. دفع ذلك في الأسبوع الأول من شهر مايو/أيار الحالي، عدداً من الديمقراطيين الاجتماعيين البارزين، بمن فيهم رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، إلى التوقيع على تعهد بألا يعملوا أبداً مع أحزاب اليمين المتشدد أو كتلة الهوية في البرلمان الأوروبي. بينما في المقابل فتحت فون ديرلاين الأبواب أمام التعاون مع تلك الكتل.

تقرير

زيلينسكي يحشد لمؤتمر سلام أوكرانيا

> بدأ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي تحشيده لمؤتمر سلام أوكرانيا، المقرر عقده في سويسرا منتصف يونيو المقبل، وذلك مع اشتداد الهجمات الروسية في خاركيف

على وقع استمرار التقدم الروسي في خاركيف، شمال شرقي أوكرانيا، دعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس الأحد، نظيريه الأميركي جو بايدن والصيني شي جين بينغ إلى حضور القمة من أجل السلام في بلاده، التي تستضيفها مدينة لوسيرن السويسرية في 15 و16 يونيو/حزيران المقبل. وقال زيلينسكي في مقطع مصوّر نُشر على مواقع التواصل الاجتماعي: «أناشد قادة العالم الذين ما زالوا في منأى عن الجهود الدولية للقمة الدولية من أجل السلام: الرئيس بايدن قائد الولايات المتحدة، والرئيس شي قائد الصين». وأضاف: «رجاء ادعما قمة السلام بقيادتكما الشخصية وحضوركما»، معتبراً أن «جهود الغالبية في العالم تشكل الضمان للإيفاء بكل الالتزامات». وأشار زيلينسكي إلى أن «أكثر من 80 دولة أكدت مشاركتها» في المؤتمر. ولم يؤكد بايدن حضوره بعد في حين لا تزال مشاركة الصين غير واضحة. وسبق أن أفادت بكين بأنها تدعم مؤتمراً دولياً للسلام تعترف به كل من روسيا وأوكرانيا. وأكدت وزارة الخارجية السويسرية، في 2 مايو/أيار الحالي، أنها وجّهت دعوات للمشاركة إلى 160 وفداً على مستوى رؤساء الدول والحكومات، بما في ذلك أعضاء مجموعة السبع، ومجموعة العشرين، و«بريكس»، وعدد من الدول من جميع القارات، والأمم المتحدة، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ومجلس أوروبا، والفاتيكان وبطريرك القسطنطينية، فيما لم توجه الدعوة إلى روسيا. وسبق أن أفادت أربعة مصادر روسية تحدث لوكالة رويترز، في تقرير نُشر الجمعة الماضي، بأن الرئيس فلاديمير بوتين مستعد لوقف الحرب في أوكرانيا بعد التفاوض على وقف لإطلاق النار والاعتراف بخطوط القتال الحالية. مع العلم أن المؤتمر السويسري سيناقش وثيقة زيلينسكي للسلام، المؤلفة من عشر نقاط، وطرحها في نوفمبر/تشرين الثاني 2022، ومن أبرز بنودها، ما جاء في البند الخامس منها لجهة «إعادة وحدة الأراضي الأوكرانية وتأكيد روسيا عليها بموجب ميثاق الأمم المتحدة»، وركز البند السادس على «سحب القوات الروسية ووقف العمليات القتالية وإعادة الحدود بين أوكرانيا وروسيا إلى سابق عهدها». أما البند السابع من الوثيقة فنص على «تأسيس محكمة خاصة لمحاسبة مرتكبي جرائم الحرب من روسيا». ميدانياً، ارتفعت حصيلة الضربة الروسية على متجر في خاركيف، أول من أمس السبت، إلى 12 قتيلاً، وفق ما أعلن وزير الداخلية الأوكراني إيغور كليمنكو، أمس الأحد. وأوضح أن الحريق الناجم عن الهجوم امتد على مساحة تجاوزت 13 ألف متر مربّع وأدى إلى إصابة 43 شخصاً بجروح، مشيراً إلى أن 16 شخصاً ما زالوا في عداد المفقودين. من جهتها، نقلت وكالة تاس الروسية الرسمية عن مصدر أمني روسي قوله، أمس الأحد، إن الضربة الصاروخية دمرت «مستودعاً عسكرياً ومركز قيادة» في المبنى الذي يضم المتجر.

في المقابل، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس الأحد، سيطرة قواتها على قرية جديدة في شرق أوكرانيا، في سياق مواصلة تقدمها البطيء في هذا القطاع من الجبهة. وذكرت الوزارة في تقريرها اليومي أن «وحدات مجموعة القوات الغربية حررت قرية بيريستوفي (الواقعة في منطقة خاركيف) إثر عمليات قتالية ناجحة». وجاء الإعلان في سياق مواصلة موسكو هجوماً برياً على خاركيف، الذي بدأته في 10 مايو الحالي. وكان زيلينسكي قد ذكر الجمعة الماضي، أن قواته نجحت في صدّ الهجوم في خاركيف، وباشرت هجوماً مضاداً. بموازاة ذلك، نقلت وكالة نوفوستي الروسية عن سيرغي ليبيديف، المعروف بـ«منسق العمل السري في جنوب أوكرانيا»، أمس الأحد، قوله إن القوات الجوية الروسية دمّرت مطار ستاروقسطنطينوف في مقاطعة خميلنيتسكي، غربي أوكرانيا بعد أن جهّزته كييف وحلف شمال الأطلسي «ناتو» لاستقبال مقاتلات «إف 16».

إلى ذلك، كشف القائم بأعمال حاكم مقاطعة كورسك الروسية، أليكسي سميرنوف، عبر منصة تليغرام، أن الدفاعات الجوية الروسية أسقطت صباح أمس الأحد، سبع طائرات مسيّرة أوكرانية في مدينتي ريلسكي وكورتشاتوفسكي في المقاطعة.

(قنا، فرانس برس، رويترز)

■ العزة والكرامة والأنفة عند أطفال غزة لم أشاهدها إلا عند أطفال سورية صقلتهم السنوات القليلة التي عاشوها فأصبحوا يتصرفون كالكبار. هذا ليس تشابهاً بل تطابقٌ كامل. #GazaGenocide

■ إسبانيا تعطينا يومياً درساً بالإنسانية. رفع لافتة تحمل علم فلسطين، ومكتوب عليه «أوقفوا الإبادة» خلال تقديم اللاعبين للمباراة النهائية لأبطال أوروبا للسيدات لكرة القدم، في ملعب نادي بلباو الإسباني.

■ قوات الاحتلال تهدم مخبزاً داخل مخيم جنين للمرة السادسة على التوالي.

■ العملية التي أعلن عنها أبو عبيدة قبل قليل أصابت الاحتلال في مقتل، ووجهت ضربة شديدة لمصداقية جيش الاحتلال بعد أن تعجل في نفي العملية ولم يعترف بوقوع قتلى ولا أسرى خلال اليوم، فقد نشرت كتائب القسام فيديو يوثق العملية. هذا الحدث سيؤثر جداً على ثقة الجمهور الصهيوني بخطاب الاحتلال الرسمي.

■ الجيش الإسرائيلي الذي لا يعرف سوى قتل المدنيين تلقى هذه الليلة صفعة عسكرية 100 بالمائة على يد مقاتلي فصيل فلسطيني يقاوم من تحت الأرض وداخل الأنفاق على مدار أكثر من 7 أشهر... ما يحصل يفوق أي تصور عسكري وفق موازين القوى ومنطق الأمور! #أسر_جنود

■ «فيديو القسام يفجر التظاهرات من جديد»... آلاف المستوطنين يتظاهرون في القدس؛ للمطالبة بإبرام صفقة تبادل وانتخابات مبكرة ورحيل نتنياهو.

■ ما هو أكثر مصطلح سخر منه الإعلام الإسرائيلي منذ 7 أكتوبر؟ إنه مصطلح «النصر الكامل» أو «المطلق» لصاحبه نتنياهو. سخرية تجدها في وسائل الإعلام بكل أطياف اللون السياسي، كما سخر منها ساسة وخبراء أمنيون وعسكريون بلا حصر أيضاً. وانضم إليهم إعلاميون وساسة وخبراء من كل أرجاء الأرض.

■ الفرحة الغامرة يجب أن يتلوها تضامن صادق، هذا النموذج يجب أن يتم الدفاع عنه والانتصار له، والحفاظ عليه وحمايته وحاضنته من الكسر، المؤامرة كبيرة، والتحالف الإقليمي والدولي يسعى لكسر ظهر المقاومة بالانتقام من الشعب، انزلوا للشوارع والميادين وبالقرب من السفارات وانتصروا لهذا النموذج، ففزة رغم بطولتها منهكة، وشعبها يئن ويرزح تحت القتل والحصار والتجويع والإبادة منذ ثمانية أشهر!

زراعة تونس تنمو رغم الجفاف

تونس ـ **إيمان الحامدي**

أبدى القطاع الزراعي في تونس قدرة على الصمود في وجه الجفاف والصدمات المناخية التي تعصف به في السنوات الأخيرة، حيث كشفت أحدث البيانات الصادرة عن معهد الإحصاء الحكومي أن القطاع الفلاحي حقق نمواً بنسبة 3,1% خلال الربع الأول من العام الحالي ونمواً بنسبة 1,6% على أساس سنوي. وجاء قطاع الزراعة في صدارة القطاعات الاقتصادية التي حققت نمواً خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي وذلك في أعقاب موسم فلاحي صعب عاشته البلاد السنة الماضية بسبب الجفاف الذي أدى إلى إتلاف نحو 70% من محاصيل الحبوب وراكم خسائر كبيرة في قطاع الزيتون والأشجار المثمرة. وتتفوق الزراعة على باقي الأنشطة الاقتصادية التي سجلت تراجعاً في نسب النمو على أساس سنوي بنسب تتراوح ما بين -3,5 % في ما يخص الصناعات المعملية أو التحويلية، كما تراجع قطاع الطاقة والمناجم والماء والتطهير ومعالجة النفايات. وتشير بيانات البنك الدولي إلى أنّ تأخر تونس في اتخاذ الإجراءات المطلوبة لمعالجة تداعيات أزمة المناخ على القطاعات الحيوية قد يؤدي إلى ارتفاع خسائر الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 3,4% بحلول عام 2030، مما يعادل خسائر سنوية متوقعة تناهز 5,6 مليارات دينار (1,8 مليار دولار). يقول عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الفلاحة والصيد البحري (منظمة المزارعين) محمد رجايبية إن قطاع الزراعة رافعة مهمة للنمو الاقتصادي وهو من أكثر القطاعات تشغيلية في البلاد، معتبراً أن الصلابة التي يبديها القطاع أمام الصدمات تبرز عمق هذا القطاع في النسيج الاجتماعي والاقتصادي التونسي. وأكد رجايبية في تصريح لـ«العربي الجديد» أن المزارعين في تونس لديهم قدرة كبيرة على الصمود والتكيّف مع التغيرات المناخية، غير أنهم يواجهون صعوبات جمّة تمنع من تقدم القطاع نحو زراعة عصرية وذات مردودية أعلى. وتابع رجايبية: «طالبت منظمة المزارعين بدعم المنظومات الغذائية وإحداث مجلس أعلى للسيادة الغذائية لرفع مستوى الأمن الغذائي للبلاد باعتبارها عنصراً أساسياً في الأمن القومي للبلاد». وحقق الميزان التجاري الغذائي خلال الربع الأول العام الحالي فائضاً قدره 919 مليون دينار مقارنة بعجز قدره 111 مليون دينار خلال الفترة نفسها من السنة الماضية مدفوعاً بارتفاع صادرات زيت الزيتون بنسبة 103,2% ومنتجات الصيد البحري بنسبة 45,9%.

ويقول الخبير في التنمية والمياه حسين الرحيلي، لـ«العربي الجديد»، إن القطاع الزراعي هو الأكثر تأثراً بالجفاف يظهر صلابة في مقاومة العوامل المناخية، غير أن ذلك لا يحجب هشاشة نموه نظراً إلى غياب السياسات العام لإيجاد حلول للأزمة وضعف استثمارات في مجال تحلية المياه أو تخزين طاقتها التخزينية. ومنذ مارس/ آذار 2023، تنفذ سلطات تونس سياسة تقشفية في التصرف في المياه بعد حظر استعمال مياه الري في نحو نصف المساحات المروية المقدرة بما يزيد على 402 ألف هكتار. والقطاع الزراعي هو المستهلك الأول للمياه بنسبة تزيد عن 80%، غير أن تراجع مخزونات السدود يمنع منذ أشهر برمجة أصناف أساسية من الخضروات والفواكه بما يدفع المزارعين إلى تغيير وجهتهم نحو نشاطات أقل استهلاكاً للمياه.

فرنسا تعتزم تقليص إعانات البطالة

كشف رئيس وزراء فرنسا غابريال أتال عن خطة لخفض إعانات البطالة في بلاده في محاولة للدفع قدماً بإصلاحات مالية واقتصادية. وقال أتال في مقابلة مع صحيفة «لا تريبيون» الفرنسية، نُشرت، أمس الأحد، إن الإصلاح الشامل سيخفض المدة القصوى للرعاية الاجتماعية إلى 15 شهراً من 18 شهراً، وسيطيل فترة العمل المطلوبة للتأهل للحصول على المزايا التأمينية. وتستهدف الحكومة أن تدخل التغييرات حيز التنفيذ في الأول من ديسمبر/ كانون الأول المقبل وفق الصحيفة. واعتبر أتال أن التغييرات ليست إجراءً لتوفير التكاليف. لكن هذه الإجراءات تأتي بعد أن تلقت فرنسا تحذيراً بشأن عبء ديونها المرتفع من صندوق النقد الدولي، الذي دعا إلى بذل المزيد من الجهود للسيطرة على عجز الميزانية.

متدرب للتوظيف في مدينة غرافلين شمالي فرنسا، 30 مارس 2016 (فرانس برس)

أخبار مختصرة

فائض تجاري للاتحاد الأوروبي

كشفت البيانات الصادرة عن مكتب الإحصاءات الأوروبية (يوروستات) أن تجارة الاتحاد الأوروبي من السلع سجلت فائضاً خلال الربع الأول من العام الجاري بلغ 51,2 مليار يورو (55,29 مليار دولار) ليحقق فائضاً لأربع الثالث على التوالي.

وقال يوروستات في منشور عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «إكس» أن أكبر فائض سجله الألمان والمركيات بنحو 65,7 مليار يورو، فيما كان أكبر عجز في قطاع الطاقة بنحو 87,7 مليار يورو. وأضاف أن واردات السلع من الدول غير الأعضاء في الاتحاد الأوروبي انخفضت بنسبة 2,9% مقارنة بالربع السابق، بينما زادت الصادرات بنسبة 0,3%.

نيجيريا الغنية بالنفط تستورد مشتقاته

قال كاشم شتيما، نائب الرئيس النيجيري، إن بلاده تنفق 25 مليار دولار سنوياً لاستيراد النفط. وأضاف في بيان تلي باسمه خلال فعالية بعنوان: «الخطاب الاقتصادي الرائد» في لوغوس، المدينة التجارية للبلاد، وفق ما نقلت وكالة الأناضول، أن الحكومة تبذل جهودها لصيانة وتطوير مصافي النفط التابعة لها.

وأضاف: «بفضل الدعم الحكومي وجهود تطوير وصيانة المصافي، ستتوقف نيجيريا عن استيراد منتجات النفط «قريبا». يُذكر أن نيجيريا وبالرغم من كونها أكبر بلد نفطي في أفريقيا، فإنها تستورد محروقاتها بشكل شبه كامل من الخارج، بسبب عدم كفاية مصافيها اللازمة لتكرير ومعالجة النفط المستخرج.

إعادة فتح التجارة الحدودية بين الصين ونيبال

أعادت الصين ونيبال فتح نقاط التجارة الحدودية التقليدية بينهما. وأقيمت مراسم إعادة الافتتاح في بلدة تشنتانغ على الحدود الصينية-النيبالية في مدينة شيغاتسه، بمنطقة شيتسانغ ذاتية الحكم جنوب غربي الصين، السبت، وفق ما نقلت وكالة شينخوا الصينية، أمس الأحد. وتعد شيغاتسه مدينة محورية للافتتاح الصين على جنوبي آسيا، حيث تقع على الحدود مع كل من الهند ونيبال وبوتان، وتضم خمسة موانئ برية تجارية.

ليبيا تلجأ للاستكشافات النفطية بهدف زيادة الإنتاج

طرابلس ـ **أحمد الخميسي**

تسعى ليبيا إلى زيادة إنتاجها من النفط عبر التركيز على عمليات الاستكشافات التي تحتاج إلى ضخ مزيد من الاستثمارات حسب مراقبين تحدثوا لـ«العربي الجديد». وكانت شركة نفوسة الليبية للعمليات النفطية، أعلنت يوم الجمعة الماضي، استحواذ مؤسسة النفط الليبية على حصة الشريك الأجنبي في تطوير حقل شمال الحمادة، ما يؤدي إلى استئناف أعمال الاستكشاف بالقطعة 47 بحوض غدامس، والتي توقفت الكشوفات فيها منذ العام 2014. وأضافت الشركة، في بيان لها، أنّ الاستحواذ سيساهم في تحقيق اكتشافات جديدة بالقطعة 47، سيجعل من السهل تطويرها وربطها بمنشآت الأنابيب الناقلة.

وفي هذا السياق، قال المحلل النفطي محمد أحمد، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن ليبيا مطالبة بالرفع من قدرتها الإنتاجية لتلبية تزايد الطلب العالمي على النفط، وهذا لا يتأتى إلا بمزيد من الاستثمارات المكلفة، سواء في تطوير الحقول المنتجة حالياً أو التوسع في اكتشافات جديدة في المناطق التي لم تستكشف بعد، خصوصا في المناطق البحرية، ومناطق الجنوب الشرقي الأقصى في البلد. وأشار المحلل النفطي الليبي إلى ارتفاع ربحية المشروعات النفطية، موضحاً أن المشروع ليس في إطار الاستكشاف عالي المخاطرة، بل في إطار التطوير وهو أقل مخاطرة بكثير. ودعا إلى توفير الاستثمار اللازم للصناعة رغم الأزمات الاقتصادية والمالية التي تعانيها البلاد. وليبيا تعتمد منذ عقود على مصدر رئيسي للدخل، وهو النفط والغاز، وتشكل صادراته 96% من إجمالي الصادرات. وتُشات شركة نفوسة للعمليات النفطية بالتعاون مع الصندوق السيادي الليبي وشركة ميدكو إنترناشيونال فينتشرز وشركة ميدكو إنيرجي، في مطلع سنة 2005.

وكان صندوق النقد الدولي، قد توقع، الاثنين الماضي، أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي في ليبيا بما يقرب من 8% في عام 2024، كما توقع ارتفاع إنتاج النفط إلى 1,5 مليون برميل يومياً بحلول العام 2026. وتوقع البنك الأفريقي للتنمية، في تقرير نشره في وقت سابق هذا الشهر، أن يحقق الاقتصاد الليبي نمواً في حدود 7,9% في العام الجاري 2024، بفضل زيادة إنتاج النفط. ويبلغ إنتاج ليبيا حالياً 1,214 مليون برميل يومياً.

نتنياهو والكذب على الإسرائيليين

مصطفى عبد السلام

يجيد رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو فن الكذب، ويدعي تحقيق إنجازات وهمية، ومن وقت إلى آخر، يطلق الوعود التي يعرف أكثر من غيره أنها لن تتحقق على أرض الواقع، خاصة أن الزمن قد تغير، وأن غزة فرضت كلمتها على الجميع، وأن دولة الرفاه التي وعد بها مواطنيه باتت سراباً، وأن مليارات ومشروعات التطبيع التي وعد بجلبها من دول خليجية ذهبت أدراج الرياح، بل وتحولت إسرائيل على يديه إلى عبء على العالم، إلى دولة منبوذة، ومأزومة اقتصاديا وماليا، يفر منها المستثمرون الأجانب والمحليين فرادى وجماعات، ويلاحقها عار ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية. كما خسرت موقعها في مجال التقنية الفائقة والذكاء الاصطناعي، وهو قطاع يمثل نحو 40% من الصادرات، وأصبحت مهددة من قبل بعض الصناديق السيادية الكبرى التي قررت سحب استثماراتها من دولة الاحتلال. حتى خزائن التأمين والمعاشات الإسرائيلية باتت شبه خاوية.

وعد نتنياهو الإسرائيليين بالنصر على المقاومة ودحر حماس للأبد وقتل كبار قادتها، فإذا بقواته تغرق في أوحال غزة وتمسح المقاومة بجيشه الأرض، ووعد بإعادة الأسرى أحياء، فإذا بالمقاومة تأسر المزيد من جنود الاحتلال. وأخيراً، وعد شعبه بكبح أي موجة تضخم في الأسعار تنتج عن الحرب، ومحاربة أي غلاء في كلفة المعيشة، خاصة في ملفات مثل الوقود والمياه والكهرباء، والسلع الغذائية، فإذا بالأسواق تشهد ارتفاعاً متواصلاً في أسعار السلع وإيجارات السكن وكلفة التداوي، مع تآكل القدرة الشرائية، وبات التضخم والفقر يلاحقان الإسرائيليين رغم خفض الإنفاق العام لصالح الإنفاق الدفاعي الذي شهد قفزة.

ووعد أيضا بخفض الضرائب وعدم تحمل المواطن كلفة الحرب الباهظة، أو أي زيادات في عجز الموازنة البالغة 117,3 مليار شيكل على مدار الأشهر الـ12 الماضية، فإذا بالمواطن يجد نفسه أمام عشرات الضرائب الجديدة المطالب بسدادها رغم وضعه المعيشي المتدهور، مع زيادة الضرائب الحالية، مثل العقارية والأملاك والقيمة المضافة. حتى بنوك إسرائيل، التي تعاني من موجة تعثر جماعية ومخاطر متزايدة، لم تسلم من ضرائب نتنياهو، إذ سيتعين عليها دفع ضرائب إضافية تصل إلى 700 مليون دولار على مدى عامين لسد فجوة الخزانة المستنزفة بفعل نفقات الحرب. نتنياهو بات محشورا في زاوية ضيقة، والمواطن بات محاصرا بين مستقبل غامض ودولة مهددة وتضخم جامح، وربما خسارة استثمارات وأموال الغرب في ظل الضغط الطلابي الغربي وموجات الغضب العالمية على الاحتلال.

مال وسياسة

السودان: تحديد سقف السحوبات لمواجهة أخطار الحرب

انعكس تواصل الحرب السودانية منذ أكثر من عام سلباً على المصارف التي تواجه مخاطر عديدة أبرزها الاتجار بالعملة، ما دفع البنك المركزي إلى تحديد حد أقصى للسحوبات النقدية

الخرطوم ـ **هالة حمزة**

اضطر بنك السودان المركزي إلى مراجعة تنظيم خدمتي السحب النقدي والتحويل عبر التطبيقات المصرفية بسبب تداعيات الحرب المتواصلة منذ شهر إبريل/ نيسان قبل الماضي، في خطوة وصفها محللو اقتصاد ومصرفيون في حديثهم لـ«العربي الجديد» بالضرورية. غير أنهم حذروا من أخطار غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وإحجام العملاء عن إيداع أموالهم في المصارف تلافياً لمشاكل تحجيم سقوف السحب منها.

ونشطت في السودان عمليات المضاربة بالعملة المحلية، الأمر الذي قفز بسعر صرف الدولار الأميركي إلى 1860 جنيهاً للبيع و1840 جنيهاً للشراء في السوق السوداء صباح أمس الأحد. ويأتي ذلك في ظل تقلبات كبيرة في قيمة الجنيه على وقع طبول الحرب وتدمير الكثير من المصارف وزيادة أخطار غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

الاتجار بالعملة

في هذا السياق، قال المدير العام للمصرف السوداني الفرنسي عثمان التوم، لـ«العربي الجديد»، إن الضوابط التي أعلن عنها بنك السودان المركزي تهدف غالباً لحصر الاتجار بالعملة. وكشف عن وجود كميات كبيرة من الكتلة النقدية خارج الجهاز المصرفي مقارنة بما في داخله، ما يضعف من أثر حصر الاتجار بالعملة. وطالب التوم بالوقوف على مسببات ارتفاع سعر الدولار. وألمح إلى احتمالات أن يكون الطلب الكبير والمفاجئ وراء ارتفاع الدولار أكثر مما هو بسبب سهولة التحويلات أو السحب النقدي بالجنيه السوداني. وقال التوم إنّ هذه الضوابط يترتب عنها تحجيم العملاء إيداع أموالهم في البنوك والاحتفاظ بها لسهولة تداولها من دون أي سقف.

تحفيز الدفع الإلكتروني

من جانبه، قال المحلل الاقتصادي هيثم فتحي لـ«العربي الجديد» إن ضوابط البنك المركزي ترسخ مبدأ الشمول المالي وتتسق مع الممارسات الدولية في هذا الشأن. ووصفها بالمحفزة لجمهور المتعاملين مع المصارف لاستخدام وسائل الدفع غير النقدية كالتحويلات ووسائل وأدوات الدفع الإلكترونية المختلفة المتاحة لدى كافة المصارف. وألزمت ضوابط بنك السودان المصارف بحد أقصى للسحب النقدي في حدود ثلاثة ملايين جنيه في اليوم، عبر منافذها المخصصة للصرف لفئات العملاء كافة وحد أقصى للسحب النقدي عبر الصرافات الآلية في حدود 50 ألف جنيه فقط على جميع التطبيقات المصرفية. وحدد أعلى سقف سحب للتحويلات الشخصية عبر التطبيقات المصرفية في حدود 15 مليون جنيه لعملاء المصارف. وأشار فتحي إلى تأثيرات القرار الإيجابية في السيطرة على تصاعد سعر الدولار في مواجهة الجنيه وارتفاع معدلات التضخم. وحذر فتحي من أخطار ارتفاع معدلات التضخم وغيرها من الظواهر السلبية في الاقتصاد السوداني في زمن الحرب. تابع أن رفع الحد الأقصى للسحوبات يعطي مرونة ومجالاً لتدبر السيولة اللازمة للاحتياجات. وحذر من التحديات التي ترتبط بالقرار والتي تتمثل في أخطار غسل الأموال وتمويل الإرهاب، موضحاً أن زيادة الحد الأقصى للسحب النقدي تقوي من احتمالات شبهة غسل الأموال وتمويل الإرهاب. وطالب المصارف باتخاذ الإجراءات اللازمة لتعزيز أنظمة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وتشديد الرقابة على المعاملات المالية بعد فقدان الجنيه نحو 24% من قيمته خلال شهر واحد فقط. كما أشار إلى ضرورة التركيز على الإنتاج والصادر لخلق موارد دولارية مستمرة من دون انقطاع ومن دون مخاوف. ودعا إلى توجيه التمويل إلى المشاريع الإنتاجية، مقترحاً على البنك المركزي إضافة خدمة تسمح لعملاء المصارف السودانية بتلقي التحويلات من الخارج بالعملات الأجنبية وإضافتها إلى حساب الهاتف المحمول بالجنيه السوداني بالسعر العادل، على أن تقتصر فقط على الأفراد وليس الشركات.

اقتصاد الحرب

بدوره، قال المدير السابق لمصرف الأسرة صالح جبريل لـ«العربي الجديد» إن هذه الضوابط تمت في إطار اقتصاد الحرب. وتوقع أن يكون هنالك شح في السيولة سواء بالعملة المحلية أو النقد الأجنبي. وقال جبريل إن هذه الضوابط اتخذها البنك المركزي بغرض تحجيم تداول السيولة خارج القطاع المصرفي، مشيراً إلى تأثر التعاملات التجارية بالمبلغ الذي حدده البنك المركزي للسحب وهو ثلاثة ملايين جنيه في اليوم باعتباره غير كاف. وأشار إلى أن البنك المركزي استجاب لذلك وسمح بأن يكون التداول في القطاع المصرفي في حدود 15 مليون جنيه للتحويلات الشخصية عبر التطبيقات المصرفية لعملاء المصارف لحصر التداول داخل النظام المصرفي. وأكد جبريل أهمية تطبيق هذه الضوابط في ظل اقتصاد الحرب، موضحاً أهمية تغيير العملة حتى لا تتحول المبالغ التي نهبت لأصول، ما يؤثر على السيولة والمضاربة في العملة. وطالب بإصدار عملة جديدة ولو عبر حصول الحكومة على قرض من الصين أو تركيا. وكشف عن معلومات حول طباعة للعملة بنفس التصميم والمزايا، ما يتطلب ضرورة الإسراع في تغييرها.

1860

قفز سعر صرف الدولار الأميركي إلى 1860 جنيهاً للبيع و1840 جنيهاً للشراء بالسوق السوداء، في التعاملات المبكرة أمس الأحد. ويأتي ذلك في ظل تقلبات كبيرة في قيمة العملة المحلية على وقع طبول الحرب.

انخفاض حاد في سعر الجنيه السوداني (أشرف الشاذلي/فرانس برس)

المغرب

باعة جائلون في وسائل التواصل

الرباط ـ **مصطفى قماس**

«لا يختلف العديد من الأشخاص الذين يعرضون سلعا للبيع عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن الباعة الجائلين الذين يعرضون سلعهم في الشارع على المارة». ذلك تشخيص يثير مخاوف الجامعة المغربية لجمعيات المستهلك، بالنظر للمخاطر التي تنطوي عليها عمليات الشراء عبر تلك الوسائل. كان عام 2020، الذي شهد الأزمة الصحية المرتبطة بكوفيد، حاسمة في التحول الذي عرفته التجارة الإلكترونية في المغرب، ما فتح الباب أمام شروع بعض الأشخاص في عرض سلع عبر وسائل التواصل الاجتماعي، خاصة فيسبوك، حيث يروّج بعض الأشخاص لسلع تمتد من الملابس إلى المنتجات التجميلية مرورا بالتجهيزات المنزلية. تفيد بيانات مركز النقديات الذي يدير المبادلات الإلكترونية النقدية بين الأفراد والتجار الإلكترونيين والمؤسسات المصرفية والإدارات العامة، أن نشاط السداد عبر الإنترنت سجل ارتفاعا ملحوظا في المغرب. ففي الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي ارتفع عدد العمليات بنسبة 23,4 في المائة، فيما زاد مبلغ تلك العمليات بنسبة 23,6 في المائة. يلاحظ رئيس الجامعة المغربية لجمعيات المستهلك، وديع مديح، أن قانون حماية المستهلك في المغرب، نظّم عملية الشراء عن بعد، حيث جرى تناول العقود الإلكترونية، معتبرا أن هناك مهنيين يمارسون التجارة الإلكترونية يحترمون القانون، فيما لا يمتثل له آخرون رغم ممارستهم تلك التجارة عبر منصات معتمدة. غير أن مديح يؤكد لـ«العربي الجديد» أن العديد من الأشخاص الذين يحضرون بقوة عبر وسائل التوصل الاجتماعي، ويمارسون التجارة عبر فيسبوك أو تيك توك أو إنستغرام، لا يعتبرون، من الناحية القانونية موردين، لأنهم لا يحترمون القواعد التي يكرسها التشريع الخاص بحماية المستهلك في المغرب.

ويذهب إلى أن هؤلاء الذين يمارسون التجارة عبر وسائل التواصل الاجتماعي لا يعتبرون، من الناحية القانونية تجارا، لأنهم غير مسجلين في السجل التجاري أو النظام الجبائي الخاص بممارسة المهنة، مؤكدا أن هؤلاء يشبهون الباعة الجائلين الذين يصادفهم المستهلكون في الواقع.

ويشدد على أنه تمت إشارة هذا الموضوع مع وزارة الصناعة والتجارة والوكالة الوطنية لتقنين الاتصالات، من أجل إيجاد حلول قانونية لتنظيم التجارة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وحماية للمستهلك الذي يقبل على الذين يعرضون سلعهم عبر تلك الوسائل. ويرى أنه ما دام المستهلكون يقبلون على ما يعرض عبر وسائل التواصل الاجتماعي من سلع مختلفة، يتوجب على الحكومة والمشرع البحث عن حلول، داعيا المستهلك إلى تفادي الشراء عبر وسائل التواصل الاجتماعي بالنظر للمخاطر التي ينطوي عليها ذلك. وسبق لوزارة الصناعة والتجارة أن وجهت إنذارات إلى مواقع يقوم نشاطها على التجارة الإلكترونية، بعد ملاحظة لجوئها إلى ممارسات مضللة، ما أفضت في العام الماضي إلى إحالة بعض الملفات على القضاء. واتضح من البحث الوطني حول المستهلك في العصر الرقمي، الذي أجرته الجامعة المغربية لجمعيات المستهلك، أن 70 في المائة من المستهلكين في المغرب يتوجسون من الشراء عبر الإنترنت.

ويؤكد 87 في المائة من الذين عمدوا إلى اقتناء سلع أو خدمات مثل المواد الغذائية أو تذاكر القطار أو الطائرة أو تأجير السيارات عبر الإنترنت، حسب البحث الذي هم عينة ضمت 7100 شخص، قاموا بذلك تحت تأثير تطبيقات التواصل التي تقوم بالترويج لها. ويلاحظ الرئيس السابق للجامعة المغربية لجمعيات المستهلك، محمد بنقدور، الذي قدم نتائج الدراسة في نهاية الأسبوع الماضي بالدار البيضاء، أن 97 في المائة من المستجوبين عبروا عن خيبتهم من عدم موافقة مواصفات الجودة في السلع التي اشتروها عبر الإنترنت لتوقعاتهم، كما لا تبرر الثمن الذي بذلوه من أجلهم. ويشدد على أن المخاطر التي ينطوي عليها الشراء عبر الإنترنت، تتعاظم أكثر.

باعة جائلون في أحد أسواق المغرب (Getty)

أخبار العرب

1,28 مليار يورو لمصلحة السوريين في مصر

أظهر تقرير مؤتمر بروكسل أن مصر حصلت على تعهدات وقروض لمصلحة اللاجئين السوريين على أراضيها بنحو 1,28 مليار يورو (نحو 1,4 مليار دولار) خلال العام الماضي 2023. وكشف تقرير متابعة تعهدات المساعدات المالية لدعم سورية والمنطقة، الذي نشرته صحيفة «البورصة» الاقتصادية المحلية، أن مصر حصلت العام الماضي على منح بقيمة 82 مليون دولار لمساعدتها على تجاوز التحديات التي تواجهها بسبب توافد اللاجئين السوريين إلى مصر، في حين أن التعهدات في المؤتمر كانت 25 مليون يورو فقط.

وذكر التقرير السادس عشر لتقصي تعهدات المساعدة لمؤتمر بروكسل أن مصر حصلت أيضًا على قروض بقيمة 1,2 مليار يورو، صرفت منهم بالفعل 1,1 مليار يورو عبر بنك الاستثمار الأوروبي حتى نهاية 2023 تمثل نحو 56% من تعهدات القروض الميسرة المصرية عن المؤتمر السابع، رغم أن مصر لم تكن ضمن الدول التي تعهد المشاركون في المؤتمر بإقراضها في إطار مبادرة مستقبل سورية والمنطقة.

تعاون بين غرفة قطر ونظيرتها الأسترالية

وقعت غرفة قطر، أمس الأحد، اتفاقية تعاون مع غرفة تجارة وصناعة أستراليا. وتتضمن الاتفاقية التعاون بين الغرفتين، لتشجيع وتسهيل الإجراءات التي تؤدي إلى تعزيز وتطوير التبادلات التجارية والتعاون الاقتصادي، بحسب بيان من غرفة قطر.

كما تستهدف تبادل المعلومات حول الأعمال والتجارة والاستثمار وتبادل الزيارات، والتنسيق لعقد لقاءات أعمال مشتركة سواء في قطر أو أستراليا.

وقال النائب الأول لرئيس غرفة قطر، محمد الكواري، إن توقيع الاتفاقية يدشن لمرحلة جديدة من التعاون بين الغرفتين بما يسهم في تعزيز التعاون التجاري والاقتصادي والاستثماري بين رجال الأعمال القطريين ونظرائهم الأستراليين.

وذكر أن ذلك سينعكس إيجابياً على التبادل التجاري بين البلدين، والذي يحقق معدلات جيدة، إذ بلغ نحو 2,58 مليار ريال في عام 2023.

تقارير عربية

مال وناس

مصر: أسعار ملابس ومستلزمات الحج تتضاعف

الإسكندرية ـ **أحمد عبده**

«إذا عرفوا أن يوم القيامة سيكون غدًا سيتسابقون في رفع أسعار المصاحف، وسجاجيد الصلاة»... هذا ما يقوله بسخرية بكر عبد الدايم، الرجل السبعيني منحني الظهر بشوش الوجه، في أثناء بحثه عن ملابس ومستلزمات للحج بأسعار مناسبة في المحال التجارية بالمنشية وسط الإسكندرية (شمال)، لكنه صُدم بارتفاع الأسعار على عكس توقعاته. وتشهد المحال التجارية والمكتبات الدينية في الإسكندرية شمالي مصر، في نفس التوقيت كل عام، حالة من الرواج لملابس الإحرام ومستلزمات الحج، التي يحرص على شرائها الحجاج المسافرون لأداء النسك العظيم. وتبدأ وزارة التضامن الاجتماعي المصرية، تسفير أول أفواج حج الجمعيات الأهلية إلى الأراضي المقدسة اعتبارا من يوم 29 مايو/أيار الجاري، على أن يكون سفر باقي الحجاج تباعا.

كما ظهرت منصات البيع الإلكتروني للمنتجات، كمنافس للمحال والمكتبات الإسلامية في بيع مستلزمات الحج، باختلاف مستوياتها وأسعارها، مع توفير التوصيل حتى باب المنزل.

ويضيف عبد الدايم، لـ«العربي الجديد»: «عشت العمر كله على أمل الظفر بفرصة زيارة بيت الله الحرام ورؤية الكعبة المشرفة قبل أن يأتي الأجل، وعندما جاءت الفرصة فوجئت بمصروفات لا تنتهي، على الرغم من أنني من حجاج حج القرعة رخيص الثمن مقارنة بالحج السياحي، الأمر الذي دفعني إلى الاستغناء عن بعض الاحتياجات الضرورية». وتابع: «الرسوم الحكومية ليست هي الباب الوحيد الذي يحتاج إلى أموال كثيرة، بل إن الأبواب الفرعية والمستلزمات تكاليفها كبيرة أيضًا، وتزيد الإرهاق المالي للراغبين في أداء الركن الخامس من أركان الإسلام.» وحسب صاحب أحد محال مستلزمات الحجاج وسط الإسكندرية، إبراهيم معروف، لـ«العربي الجديد»، تشتمل مستلزمات الحجاج على أغراض شخصية، مثل ملابس الإحرام والأغراض الشخصية والمواد الصحية وأغراض النظافة، والحقيبة الرئيسية.

وعن نوعية المنتجات وجودتها، يقول معروف إن مستلزمات الحجاج تُصنف على 3 مستويات بحسب جودتها، ليكون للمسافر الخيرة من أمره، وتبدأ أسعار بيع ملابس الإحرام من 850 إلى 1800 جنيه (الدولار = نحو 47 جنيها)، بينما عندما تُباع مع باقي المستلزمات تكون أقل قليلاً. وأشار إلى وجود زيادة كبيرة في أسعار مستلزمات وملابس الإحرام خلال العام الجاري، بسبب تعويم الجنيه وغلاء الخامات، وهو ما قد يفسر ضعف وتراجع الإقبال مقارنة بنفس الفترة من الأعوام السابقة. وأضاف: «نقدم حقيبة كاملة شاملة لمستلزمات الحج، بـ3 أسعار حسب مستواها، وهي 2540 جنيهًا و3250 جنيهًا، و4115 جنيهًا، كما توجد مستويات أعلى تصل في بعض الأحيان إلى 7500 جنيه، نوفرها للعميل بالطلب، مضيفًا أن الحقيبة وغالبية محتوياتها مصنوعة في الصين، إلا أنها متدرجة في مستوى جودتها.»

ومن أمام إحدى المكتبات الإسلامية، تقف أم إسلام (61 سنة)، تفاضل بين مستلزمات الحج بحيرة للاختيار من بينها، وتقول لـ«العربي الجديد»: أسعار مستلزمات الحج مرتفعة جدًا، وفيها نوع من الاستغلال للظروف، مع انخفاض أعداد البائعين المتخصصين في هذه السلع.

جابر عطية (69 عامًا)، يرى هو الآخر أن أسعار مستلزمات الحج مبالغ فيها للغاية، ووصف ذلك بأنه عبارة عن استغلال لحاجة الحجاج وخاصة كبار السن، مضيفًا: من المفترض أن تكون الخدمات والمنتجات المرتبطة بالحج متاحة بأسعار معقولة تتناسب مع الدخل الضعيف لبعض الحجاج، ويجب ألا يكونوا مضطرين إلى دفع مبالغ باهظة لشراء حقيبة تحتوي على مستلزمات أساسية. وتابع: يجب أن نأخذ في الاعتبار أن كبار السن يحتاجون إلى دعم إضافي ورعاية خاصة خلال رحلتهم الدينية، ومن ثم ينبغي أن توفر لهم الحكومة أو المنظمات الدينية حقائب مجانية أو بأسعار رمزية تحتوي على جميع المستلزمات الضرورية لتسهيل تنقلهم وراحتهم في أثناء الحج.

من جانبه، يقول عضو غرفة السياحة بالغرفة التجارية، أحمد راشد، لـ«العربي الجديد»: نشهد حاليًا ارتفاعًا في أسعار مستلزمات الحج، وهناك عدة أسباب تسهم في ذلك، أحدها هو أن الحج موسم سنوي يتكرر مرة واحدة فقط في العام، وهذا يدفع البائعين إلى زيادة هامش الربح الخاص بهم، إذ يرون في الحج فرصة لتحقيق أرباح كبيرة؛ ومن ثم يميلون إلى المبالغة في تسعير المستلزمات الخاصة بالحج. وأضاف راشد أن بعض المسافرين قد يميلون إلى المبالغة في شراء كميات كبيرة من المنتجات التي يحتاجونها في أثناء الحج، وهذا يضع ضغطًا إضافيًا على السوق، ويؤدي إلى ارتفاع الأسعار، وهو ما يعود ليشكل تحديًا لباقي الحجاج، خاصة الكبار في السن وذوي الدخل المحدود. وتابع: لسنا مختصين كغرفة أو كشركات سياحة بما يخص مستلزمات الحج، ولكننا نوفر التوعية للحجاج للتخطيط الجيد وشراء المستلزمات المطلوبة بحسب الحاجة الفعلية، وعدم الوقوع في فخ المبالغة في الشراء، ونوضح لهم أهم وأوفر المحال التجارية، ونسعى جاهدين للتشجيع على تنافسية الأسعار وتوفير خيارات متنوعة للحجاج، ليتمكن الحجاج من تأدية فريضة الحج بكل يسر وسهولة.

تعويم الجنيه وغلاء الخامات من أبرز أسباب الغلاء

مصريون يستعدون للسفر من أجل أداء فريضة الحج في موسم سابق (محمد الشاهد/فرانس برس)

دعوة للإفراج عن أموال المقاصة

دعا وزراء مالية مجموعة السبع، أول من أمس، إسرائيل إلى ضمان الخدمات المصرفية للبنوك الفلسطينية، في حال نفّذت تهديدها بعزلها ومنعها من الوصول إلى نظامها المصرفي. وقال الوزراء في بيانهم الختامي: «ندعو إسرائيل إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان بقاء الخدمات المصرفية المرسلة بين البنوك الإسرائيلية والفلسطينية قائمة». ودعا الوزراء إلى «الإفراج عن عائدات المقاصة المحتجزة للسلطة الفلسطينية، في ضوء احتياجاتها المالية العاجلة». وطالبوا إسرائيل أيضا «بإزالة أو تخفيف أي إجراءات أخرى أثرت سلبا على التجارة لتجنب مزيد من تفاقم الوضع الاقتصادي في الضفة الغربية المحتلة».

طاقة

العراق يزيد إنتاج البنزين

بغداد ـ **أحمد عبد**

كثف العراق من إجراءاته الهادفة إلى زيادة إنتاج البنزين وتحقيق الاكتفاء الذاتي منه، في خطوة تستهدف التحول من بلد مستورد إلى مصدر للبنزين، عبر تطوير مصافي التكرير. وعلى الرغم من أن العراق في مقدمة البلدان المنتجة للنفط ويمتلك خامس أعلى احتياطي للنفط على مستوى العالم، إلا أن سوء الإدارة والفساد طوال العقدين الماضيين حال دون استثمار ثرواته في إنتاج المشتقات النفطية.

ويمتلك العراق ثلاث شركات حكومية رئيسية لتكرير المشتقات النفطية تضم غالبية مصافي التكرير في البلاد، في مقدمتها شركة مصافي الشمال التي تضم ست مصافٍ نفطية، وشركة مصافي الوسط التي تضم خمس مصافٍ، وشركة مصافي الجنوب التي تضم ثلاث مصافٍ نفطية، أما إقليم كردستان العراق فيضم أربع مصافٍ موزعة في محافظات أربيل ودهوك والسليمانية. وقال وكيل وزارة النفط العراقية حامد الزويعي، لـ«العربي الجديد»، إن العراق يشهد تطوراً كبيراً في قطاع المصافي النفطية من خلال رفع الطاقات التكريرية والإنتاجية ورفع جودة منتجات المشتقات النفطية ومنها مادة البنزين. وأوضح الزويعي أن الكثير من الإنجازات تحقق في قطاع المصافي النفطية خلال فترة وجيزة، ما أسفر عن إيقاف استيراد زيت الغاز والنفط الأبيض والعمل على تخفيض استيراد البنزين بنسبة كبيرة تمهيداً لتحقيق الاكتفاء الكامل.

وأضاف أن نهاية العام الحالي 2024 ستشهد إيقاف استيراد البنزين، لأن هذا القطاع حظي باهتمام الدولة لجدواه الاقتصادية خاصة بعد تشغيل مصفى كربلاء بطاقة تكرير بلغت 140 ألف برميل يومياً، منها بنزين عالي الأوكتان السوبر الأخضر لأول مرة في العراق وإنتاج البنزين المحسن الأحمر، بالإضافة إلى تشغيل وحدة الأزمرة في شركة مصافي الوسط بطاقة 750 ألف ليتر يومياً (تهدف العملية إلى إنتاج مركبات جديدة). وبيّن الزويعي أن مصافي الشمال شهدت هي الأخرى عمليات تطوير ورفع للإنتاج، فقد أعيد إعمار وتأهيل مصفاتي صلاح الدين 1 و2 بطاقة إنتاجية بلغت 70 ألف برميل يومياً، وأعيد تأهيل وتشغيل وحدة الأزمرة بمصفاة الصمود في بيجي بطاقة 20 ألف برميل يومياً وأعيد تأهيل وتشغيل مصفاة الشمال بالجهد الوطني بطاقة 150 ألف برميل باليوم، بالإضافة إلى توسعة مصفاة حديثة من 16 ألف برميل إلى 36 ألف برميل يومياً. وأشار إلى أن العمل في شركة مصافي الجنوب مستمر من أجل تطوير القدرة الإنتاجية وإضافة طاقات تكرير ووحدات تطويرية من خلال إنجاز وتشغيل وحدة التكرير الرابعة في مصفاة البصرة بطاقة 70 ألف برميل يومياً، ووصول نسبة الإنجاز في مشروع FCC إلى أكثر من 76 بالمائة بطاقة 55 ألف برميل باليوم.

ولفت الزويعي إلى أن الحكومة العراقية تتعامل بجدية في ملف تطوير قطاع إنتاج المشتقات النفطية، الذي يعتبر أحد أهم ركائز التنمية وتحقيق الموارد المالية للدولة، من خلال الاكتفاء المحلي والطاقة التصديرية. وكان وزير النفط العراقي حيان عبد الغني قد أكد، الأسبوع الفائت، أن الإنجازات المتحققة في قطاع التصفية ونجاح الوزارة والشركات المعنية بتنفيذ وافتتاح عدد من المشاريع المهمة أسهمت في تحقيق إضافة نوعية للإنتاج الوطني. وقال عبد الغني، في تصريح صحافي على هامش زيارته إلى إحدى الشركات النفطية، إن جهود الدولة ساهمت في إضافة 360 ألف برميل في اليوم إلى طاقة التكرير خلال عام ونصف عام من عمر الحكومة الحالية، مشيداً بإنجاز وتشغيل وحدات الأزمرة في شركات مصافي الجنوب بطاقة مليون و300 ألف ليتر، ومصافي الوسط بطاقة 750 ألف ليتر، والشمال بطاقة 20 ألف ليتر.

وتحاول حكومة رئيس الوزراء الحالي، محمد شياع السوداني، معالجة ملف المشتقات النفطية من خلال جذب الاستثمارات الأجنبية والعربية لتطوير هذا القطاع، في الوقت الذي يتطلع فيه العراق إلى زيادة الإنتاج المحلي من وقود البنزين والتوجه نحو التصدير. في السياق، قال الخبير في مجال الطاقة كوفند شيرواني إن العراق كان يستورد 14 مليون ليتر يومياً، وبعد دخول مصافي كربلاء والشمال (بيجي) حيز الإنتاج، خفض العراق استيراده من البنزين بمعدل 50 بالمائة، ليستورد سبعة ملايين ليتر يومياً بتكلفة 4,5 مليارات دولار سنوياً. وشدد شيرواني، في حديثه لـ«العربي الجديد»، على أن العراق لا يمكنه تحقيق الاكتفاء الذاتي إلا من خلال رفع القدرة الإنتاجية للمصافي الموجودة وتطويرها وافتتاح مصافٍ جديدة بطاقة إنتاج عالية لمعالجة مشكلة العجز وتحقيق الاكتفاء، ليجرى التحول بعدها إلى عمليات التصدير، مستبعداً تحقيق الاكتفاء الكلي مع نهاية العام الحالي. ووفق شرواني فإن المشتقات النفطية تدر أرباحاً أكبر بكثير من إيرادات النفط الخام إذا ما استُثمرت بالشكل الصحيح والسليم، لأنها لا تخضع لقرارات منظمة أوبك وتحالف أوبك بلس، ولا تُقيد من قبل الهيئات والتحالفات النفطية الدولية.

أخبار العالم

ارتفاع صادرات مستحضرات التجميل

أظهرت بيانات حكومية أن صادرات كوريا الجنوبية من مستحضرات التجميل ارتفعت في العام الماضي، بفضل ارتفاع الطلب عليها في أميركا الشمالية وأوروبا. وارتفعت مبيعات منتجات التجميل الكورية الجنوبية في الخارج بنسبة 6,4% على أساس سنوي في عام 2023، لتصل قيمتها إلى 8,5 مليارات دولار، وفقاً للبيانات الصادرة عن وزارة سلامة الغذاء والدواء، حسب وكالة أنباء كوريا الجنوبية (يونهاب). ويمثل هذا ثاني أعلى رقم سنوي، بعد أن سجلت الصادرات 9,2 مليارات دولار في عام 2021. وظلت الصين أكبر مشتر لمستحضرات التجميل الكورية الجنوبية في العام الماضي بقيمة 2,8 مليار وون، بانخفاض 23,1% عن العام الذي سبقه. لكنّ الصادرات إلى أميركا الشمالية ارتفعت بنسبة 44% على أساس سنوي إلى 1,3 مليار دولار، وقفزت الصادرات إلى أوروبا بنسبة 49,7% إلى 1,1 مليار دولار.

منتدى في الصين حول استثمارات النشر رقمياً

دعا خبراء وعلماء من الجامعات ودور النشر والمجلات في الصين إلى بذل جهود للتكيف مع العصر الرقمي وتنمية النشر بحس الابتكار والشغف بالثقافة الصينية. جاء ذلك في منتدى فرعي يركز على تنشئة وتنمية متخصصي النشر في العصر الرقمي، والذي عقد في مدينة شنتشن بمقاطعة قوانغدونغ في جنوب الصين، حسب وكالة الأنباء الصينية (شينخوا). وشارك الممثلون والخبراء الشباب الذين حضروا المنتدى في مناقشات متعمقة حول الفرص والتحديات، فضلاً عن النماذج والاتجاهات المتعلقة بتنشئة متخصصين على مستوى عال للاستثمار في قطاع النشر الذي يلقى اهتماماً كبيراً من حكومة بكين.

مال وسياسة

يسيطر الارتباك على القطاع المصرفي الإسرائيلي، إذ يجد البنك المركزي نفسه عالقاً بين تداعيات الحرب على غزة والمقاطعة التركية التي ترفع أسعار كلّ شيء، ما يكبّل خطواته لخفض أسعار الفائدة من أجل تخفيف أعباء الإسرائيليين التي تتفاقم وسط استمرار الحرب

الفائدة المرتفعة تطارد إسرائيل

البنك المركزي عالق بين تداعيات الحرب على غزة والمقاطعة التركية

القدس المحتلة ـ **العربي الجديد**

يواجه بنك إسرائيل المركزي تحدياً كبيراً بشأن خفض أسعار الفائدة، وسط ارتفاع التضخم بسبب تداعيات الحرب المستمرة على قطاع غزة للشهر الثامن على التوالي، وكذلك المقاطعة التركية التي أربكت الحسابات أخيراً لتسببها في مزيد من صعود الأسعار، ليجد «المركزي» نفسه عالقاً وسط هذه الاضطرابات ومكبل اليدين في خفض الفائدة التي أرهقت الكثير من الإسرائيليين الذين يئنون بالأساس من خسائر الحرب على غزة.

وسيجد بنك إسرائيل صعوبة بالغة، اليوم الاثنين، في خفض سعر الفائدة على الشيكل للمرة الثانية هذا العام، وفق محللين اقتصاديين، متوقعين أن يظل سعر الفائدة الأساسي عند 4,5%. وربما لا يتمكن «المركزي» من خفض أسعار الفائدة حتى نهاية العام الجاري 2024. وهذه التوقعات صادمة للكثير من الشركات والأسر على حد سواء والذين كانوا يأملون تخفيف أعباء الديون وسط الضغوط المالية الناجمة عن تداعيات الحرب المتواصلة للشهر الثامن على التوالي والتي يتخوف من اتساعها في الفترة المقبلة.

وقبل أسابيع كانت تسود توقعات بأن بنك إسرائيل سيخفض أسعار الفائدة بنسبة 0,25% إلى 4,25%، لكن هذه التوقعات تلاشت تماماً في الأيام الأخيرة، وفق تقرير لصحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، أمس الأحد. فقد بدأ التضخم في الصعود في إبريل/ نيسان الماضي، مسجلاً زيادة بنسبة 0,8% على أساس شهري، متجاوزاً كثيراً توقعات الاقتصاديين، كما ارتفع على أساس سنوي بنسبة 2,8%، فيما كانت البنوك وبيوت الاستثمار تتوقع أن ينخفض إلى نحو 2,5%.

وبالنظر إلى موجة الزيادات السعرية التي دخلت حيز التنفيذ هذا الشهر والمتوقع حدوثها في الفترة المقبلة، فمن المقدر أن ترتفع مؤشرات أسعار المستهلك في شهري مايو/ أيار ويونيو/ حزيران بنسب تراوح بين 0,6% و0,7%، لبواصل التضخم الصعود، ويضع البنك المركزي في ورطة أكبر، إذ يتوقع محللون أن يرتفع التضخم إلى معدل يبلغ 4%، وهو ما يعادل ضعف هدف التضخم الذي حددته الحكومة الإسرائيلية في موازنة العام الجاري.

وتنذر معدلات إنتاج السلع الغذائية بمزيد من صعود الأسعار هذا الصيف، فهناك نقص في الخضروات وفواكه بسبب إغلاق معظم مناطق المحاصيل الزراعية على الحدود الشمالية مع لبنان، في ظل استمرار الاشتباكات مع حزب الله، بينما يزرع في هذه المناطق ما بين 15% و30% من محاصيل إسرائيل. وتتأثر الأسواق كذلك بالحظر التجاري الذي فرضته تركيا منذ مطلع مايو/ أيار، بينما تُعَدّ رابع أكبر مصدّر إلى إسرائيل بأكثر من 5 مليارات دولار سنوياً. واستبدال السلع التركية بغيرها من أسواق بديلة، سيؤدي إلى رفع أسعار العديد من المواد الخام والمنتجات في إسرائيل بما يراوح بين 5% و20%، وفق توقعات الاقتصاديين، بالإضافة إلى الارتفاع المقلق المتوقع في أسعار الشقق مستقبلاً، نتيجة الانخفاض الكبير في استيراد مواد البناء والتشطيب، التي لا تدخل في حسابات الرقم القياسي للتضخم. كذلك يتوقع أن تزداد الأمور سوءاً حال تطبيق قرار وزير المالية بتسلئيل سموتريتش الصادر في وقت سابق من الشهر الجاري، الذي يقضي بفرض رسوم جمركية بنسبة 100% على جميع المنتجات المستوردة من تركيا، والتي ستؤدي إلى ارتفاع الأسعار ومعدل التضخم. ولا تقتصر الضغوط على تكاليف شراء السلع بالنظر إلى الإعلانات الأخيرة للعديد من المستوردين والمصنعين حول زيادات الأسعار المستقبلية، وإنما تطاول الخدمات مثل السفر، إذ من المتوقع أن تصبح الرحلات إلى الخارج والإجازات في إسرائيل أكثر تكلفة. وفي ظل المؤشرات المعقدة والمتفاقمة تزداد ورطة بنك إسرائيل المركزي الذي ستجتمع اللجنة النقدية فيه، اليوم الاثنين، لتحديد مصير أسعار الفائدة للفترة المقبلة. ومن المتوقع وفق «يديعوت أحرونوت» أن تمنع عوامل رئيسية إضافية البنك من خفض سعر الفائدة في هذا الوقت، أبرزها غياب اليقين بشأن انتهاء الحرب، مشيرة إلى أنّ استمرار الحرب دون موعد نهائي، والخوف من التصعيد على الحدود الشمالية مع لبنان، سيزيدان من نفقات الدفاع ويزيدان أيضاً من العجز في موازنة الدولة، وهو الوضع الذي سيتطلب زيادات ضريبية من شأنها أن تساهم أكثر في زيادة معدل التضخم.

ويدرك بنك إسرائيل أن الحكومة لا تتخذ أي خطوات لتخفيف ارتفاع الأسعار. وهناك أيضاً احتمال تقديم موعد الانتخابات ومنع الحكومة بموجب القانون من اتخاذ أي إجراءات لمكافحة غلاء المعيشة في الأشهر المقبلة. ومن المتوقع أيضاً أن يكون لخفض التصنيف الائتماني لإسرائيل، الذي يبعد المستثمرين عن إسرائيل ويزيد من دفعات الفائدة على قروض الحكومة والشركات، ضغوط تضخمية. كذلك تعرّض الشيكل لضغوط هبوطية أمام عملات الدول الرئيسية التي تستورد منها إسرائيل المنتجات والمواد الأولية، ما يجعل شراء المنتجات باهظ التكلفة، مثل السيارات والثلاجات والمنتجات الغذائية الأساسية في سلة الاستهلاك العائلي.

بدوره وصف موقع «غلوبس» الاقتصادي الإسرائيلي، الصعوبة التي يواجهها بنك إسرائيل بشأن إدارة أسعار الفائدة، بأنها «وحل» غارق فيه. وقال رونان مناحيم، كبير الاقتصاديين في بنك مزراحي تفحوت إن «التضخم يرفع رأسه مرة أخرى».

كذلك قال مودي شافير، كبير استراتيجيي الأسواق المالية في بنك هبوعليم لـ«غلوبس»: «من المتوقع أن تظل علاوة المخاطر الإسرائيلية مرتفعة على الرغم من الانخفاض الطفيف في المخاطر منذ الهجوم الإيراني»، مشيراً إلى أن عدم اليقين يلازم أداء الاقتصاد الإسرائيلي. وشنت إيران هجوماً بطائرات مسيرة وصواريخ على إسرائيل في إبريل/ نيسان الماضي، رداً على الغارة الإسرائيلية على القنصلية الإيرانية في العاصمة السورية دمشق مطلع ذلك الشهر.

سوق الكرمل في تل أبيب، 6 يونيو 2022 (الكتبي/ روزنفيلد/ Getty)

استبدال السلع التركية سيرفع أسعار السلع بين 5% و20%

وعود نتنياهو لم تتحقق

ذكرت صحيفة يديعوت احرونوت، أنّ ارتفاع الاسعار يلاحق الإسرائيليين على كل الجبهات، بينما بقيت وعود رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بمحاربة غلاء المعيشة حبراً على ورق. وأشارت الى انه وعد بعدم زيادة اسعار الكهرباء، لكنها ارتفعت 2,8% في فبراير/ شباط، كما تعهد بتجنب زيادة اسعار الوقود، بينما جرت زيادته مرارا، ووعد بتجنب زيادة الضرائب العقارية، في حين زادت 2,8% في 2023، ومن المتوقع ان ترتفع قريبا بمعدل قياسي يبلغ 5,3%.

بريطانيا أمام أصعب تحدٍ مالي منذ 70 عاماً

تواجه بريطانيا أصعب تحدٍ مالي منذ 70 عاماً، ما يضع الحكومة المقبلة، سواء فاز حزب العمال أو المحافظون، أمام تحديات ضخمة يصعب الإفلات منها

لندن ـ **العربي الجديد**

ينتظر الفائز في الانتخابات البريطانية، التي تجرى في الرابع من يوليو/تموز المقبل تحديات اقتصادية ومالية هي الأكبر منذ 70 عاماً، إذ يثقل عبء الدين الذي يصل إلى 100% من إجمالي الناتج المحلي، مالية البلاد، ما يؤثر سلباً على الخدمات المقدمة للمواطنين، فيما لا يزال التضخم متمسكاً بعناده ليبقى عند مستويات أعلى من الهدف الحكومي، ما يكبل أي جهود لبنك إنكلترا (المركزي) لخفض أسعار الفائدة وإنعاش الاقتصاد.

وسواء فاز حزب العمال أو المحافظون، فإن كليهما مقيد بواقع اقتصادي صعب، ويتعين أن تكون خياراتهما صادقة للتعامل مع هذا الوضع، بحسب توصية معهد الدراسات المالية في بريطانيا، إذ قال مدير المعهد بول جونسون، إن التحدي الذي ينتظر الفائز في الانتخابات أكبر مما واجهته أي حكومة منذ الخمسينيات من القرن الماضي على الأقل، والتمنّي بأن يتحسن النمو بدرجة تنقذ الموقف سيعتمد على أن نكون «محظوظين للغاية». وأعلن رئيس الوزراء ريشي سوناك، يوم الأربعاء الماضي، عن إجراء انتخابات مبكرة في الرابع من يوليو/تموز المقبل. ومن المتوقع أن ينشر حزبا «المحافظين» الحاكم و«العمال» المعارض بياناتهما في غضون أسبوعين، ويزعمان بالفعل أن خطط الطرف الآخر غير قابلة للتنفيذ. وتعهد كلا الحزبين بخفض عبء الديون الذي يقترب الآن من 100% من الناتج المحلي الإجمالي. مع ذلك، وأياً كان الفائز، فسيكون محاصراً بتلال من الديون وأسعار الفائدة المرتفعة ومعدل نمو منخفض، حسبما ذكر المعهد.

وقال جونسون إن أمام الحزبين ثلاثة خيارات حقيقية: إما قبول التخفيضات «المؤلمة» في الإنفاق على الخدمات العامة المخطط لها حالياً، أو زيادة العبء الضريبي الذي من المقرر أن يصل بالفعل إلى أعلى مستوى في 80 عاماً، أو اقتراض المزيد والفشل في تثبيت استقرار الدين كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي. وأشار جونسون، وفق ما نقلت وكالة بلومبيرغ الأميركية، إلى أنه لطالما دعا إلى إجراء نقاش مباشر بخصوص الخيارات الصعبة التي تواجهها بريطانيا، لكنه رأى أن الساسة الفائزين «سيتردون في إخبارنا بما سيستقرون عليه من هذه الخيارات» خلال الحملة الانتخابية. وأضاف: «هذا لا يعني أننا يجب أن نمتنع عن سؤالهم». وتعاني الخدمات العامة صعوبات بالفعل في ظل تخفيض المخصصات المالية، بينما يتوقع أن تواجه تخفيضات أعمق. وقال جونسون إن الإنفاق على كل شيء بخلاف فوائد الدين من المقرر أن ينخفض من 40,8% إلى 39% من الدخل القومي خلال دور انعقاد البرلمان المقبل. ولكي يتسنى خفض الدين كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، فلا بد أيضاً من زيادة كبيرة في الضرائب مقارنة بالإنفاق على أي شيء آخر غير فوائد الدين. وكانت آخر مرة حققت فيها المملكة المتحدة فائضاً أولياً قبل 23 عاماً. أضاف جونسون: «المال شحيح. والخدمات العامة تتداعى، والضرائب عند مستويات تاريخية مرتفعة، وكلا الحزبين محاصران بتعهداتهما الواضحة للغاية بخفض الديون.. سوف يتطلب تجنب التخفيضات في الخدمات العامة الرئيسية في مراجعة الإنفاق بعد الانتخابات المزيد من الزيادات الضريبية».

وشهدت بريطانيا أحد أسوأ أداء لاقتصادات الكبرى منذ جائحة فيروس كورونا في عام 2020، مع انخفاض النمو وارتفاع التضخم وضعف الاستثمار من نظيراتها. وتقع مسؤولية العديد من الأخطاء على المحافظين، وخاصة قرار مغادرة الاتحاد الأوروبي. لكن هذا لا يعني أن أداء حزب العمال، الذي قد يشكل الحكومة المقبلة، سيكون أفضل، وفق صحيفة وول ستريت جورنال. ويعد التضخم من بين أهم الشكاوى العامة في بريطانيا. وفي حين أن القراءة الأخيرة عند 2,3% ليست مرتفعة مقارنة بالدول الأخرى، فإن الزيادة التراكمية في الأسعار منذ فبراير/شباط 2020 كانت أكبر في بريطانيا منها في الولايات المتحدة أو منطقة اليورو. وارتفعت أسعار الطاقة لدى الجميع بعد غزو روسيا لأوكرانيا، ولكن بريطانيا ارتفعت أكثر من معظم الدول الأخرى، فقد استوردت كميات قليلة للغاية من الغاز من روسيا، لكن الكثير منها استورده من النرويج والولايات المتحدة، اللتين رفعتا أسعارهما بعد أن قطعت روسيا الإمدادات عن أوروبا الغربية.

وعانت بريطانيا أيضاً من أحد أعلى معدلات الوفيات في العالم المتقدم في العام الأول لجائحة كورونا، وكان المرض طويل الأمد عاملاً أساسياً في إبعاد الناس عن سوق العمل. وأدى ضعف المعروض من العمالة بدوره إلى إبقاء معدلات البطالة منخفضة، وارتفاع الوظائف الشاغرة، ونمو الأجور بشكل سريع، مما ساهم في الضغط التضخمي. وقد منع ذلك بنك إنكلترا من خفض أسعار الفائدة. ويرجع النمو الضعيف إلى جانب التضخم العنيد جزئياً إلى ركود الإنتاجية (الناتج لكل عامل)، والذي يمكن إرجاعه بدوره إلى تراجع الاستثمار الذي بدأ بعد تصويت بريطانيا لصالح مغادرة الاتحاد الأوروبي في العام 2016.

بين أوائل عام 2016 ونهاية عام 2023، انخفض الاستثمار البريطاني بنسبة 17% مقارنة بالاقتصادات المتقدمة الأخرى، وفقاً لبنك «جيه بي مورغان». ويمكن ربط نصف هذا المبلغ بشكل معقول بالحواجز الإدارية وحالة عدم اليقين الناجمة عن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وقد وضعت دراسة شارك في كتابتها جوناثان هاسكل، أحد صانعي السياسات في بنك إنكلترا، الاستثمار في المملكة المتحدة أقل بنسبة 10% في عام 2022 مما لو كان الاتجاه قبل عام 2016 قد استمر. وهذا هو عكس ما راهن عليه المحافظون، بأنه خارج الاتحاد الأوروبي، يمكن لبريطانيا أن تصبح نقطة جذب للاستثمار الأجنبي، ومركزاً لتصدير الخدمات عالية القيمة، وشريكاً للتجارة الحرة مع الولايات المتحدة والصين. وكان التصنيع يمثل 9% فقط من الناتج الوطني في السنوات الأخيرة، وهو أقل من نظيره في الولايات المتحدة بنسبة 11% وأقل من نصف الرقم في اليابان وكوريا الجنوبية والصين.

خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي كان في توقيت خاطئ بشكل فظيع، وفق «وول ستريت جورنال»، إذ جاء في الوقت الذي انقلبت فيه العولمة وأصبحت الصين أكثر وضوحاً في سعيها لتشجيع الشركات الوطنية الرائدة على حساب الغرب، وفي الولايات المتحدة، تبنى الرئيس السابق دونالد ترامب الرسوم الجمركية لحماية الصناعات الأميركية ومعاقبة الصين. وفي عالم مجزأ، ترغب الشركات متعددة الجنسيات في الوجود في كل كتلة اقتصادية، وقد غادرت بريطانيا الكتلة الأكبر. ويدعي حزب العمال أنه مستعد لهذا العالم الجديد. وقالت وزيرة الخزانة المحتملة في حكومة حزب العمال، راشيل ريفز، إن «العولمة، كما عرفناها ذات يوم، ماتت». وسواء فاز حزب العمال أو المحافظون، فإنّ كليهما مقيد بواقع الاقتصاد العالمي المفتت، إذ تفتقر المملكة المتحدة إلى الموارد العميقة التي تتمتع بها الولايات المتحدة لدعم الاستثمار، أو الشركات المصنعة ذات العلامات التجارية لترسيخ الإنتاج المحلي والإبداع. بالنسبة لاقتصاد بحجم بريطانيا، فإن سلاسل التوريد المكتفية ذاتياً باهظة التكلفة. ويمكن لبريطانيا التعويض عن ذلك من خلال الوصول إلى سوق كبيرة مثل سوق الصين أو الولايات المتحدة. واستبعد حزب العمال وحزب المحافظين العودة إلى الاتحاد الأوروبي.

الدين العام يصل إلى 100% من الناتج المحلي الإجمالي

متسوق بطالع قائمة سلعه في أحد متاجر بريطانيا (Getty)

خطة إيرانية لزيادة إنتاج النفط

طهران ـ **العربي الجديد**

أقرت إيران خطة لرفع إنتاجها من النفط إلى أربعة ملايين برميل يومياً، في مؤشر على استمرار الدولة في تعزيز مواردها الأحفورية، في وقت كان ينظر البعض إلى تأثر خططها في هذا الشأن برحيل الرئيس إبراهيم رئيسي الذي أعاد نفط إيران إلى الواجهة، رغم العقوبات الأميركية الواسعة.

وذكرت وكالة تسنيم الإيرانية للأنباء، أمس الأحد، أن المجلس الاقتصادي، برئاسة الرئيس الإيراني المؤقت محمد مخبر، وافق على خطة زيادة الإنتاج من 3,6 ملايين برميل يومياً إلى أربعة ملايين برميل يومياً. غير أن الوكالة لم تكشف عن أي جدول زمني للوصول إلى الإنتاج المستهدف. كما ذكرت وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء «إرنا» أنّ خطة زيادة الإنتاج التي ستنفذها شركة النفط الوطنية ستبلغ نحو ثلاثة مليارات دولار. وتتفاوت أرقام الإنتاج بين إيران والجهات الدولية. وقدّر تقرير «أوبك» الأخير إنتاج إيران خلال شهر إبريل/ نيسان الماضي عند 3,212 ملايين برميل يومياً، في حين أشارت وكالة الطاقة الدولية إلى أن إنتاج البلاد بلغ 3,3 ملايين برميل يومياً في المتوسط الشهر الماضي، بارتفاع 50 ألف برميل عن إنتاج مارس/آذار. وإيران من المنتجين الرئيسيين للنفط داخل منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، وهي معفاة من نظام الحصص في «أوبك+» الذي يضم «أوبك» وحلفاءها، وقال أمين عام «أوبك» هيثم الغيص لموقع «شانا»، التابع لوزارة النفط الإيرانية، في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، إن «إيران لديها القدرة على إنتاج كميات كبيرة من النفط في غضون فترة زمنية قصيرة». ونما إنتاج إيران من النفط بنسبة 60%، في الفترة بين أغسطس/ آب 2021 وإبريل/نيسان 2024.

وارتفع متوسط صادرات إيران من النفط إلى 1,537 مليون برميل يومياً خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري، بزيادة 39% عن متوسطه البالغ 1,106 مليون برميل يومياً خلال المدة نفسها من 2023، بحسب بيانات شركة كيبلر، المتخصصة في بيانات النفط وتتبعها. لكن العقوبات الأميركية الواسعة لا تزال تكبل الكثير من جهود زيادة الصادرات، على الرغم من نجاح الدولة في النفاذ إلى الأسواق، عبر الالتفاف على العقوبات خلال رئاسة رئيسي الذي تولى الحكومة في أغسطس/آب 2021، وتوفي في حادث تحطم مروحية كانت تقله ووزير الخارجية حسين عبد اللهيان ومسؤولين آخرين، الأسبوع الماضي. وقال الرئيس التنفيذي لشركة النفط الوطنية الإيرانية، محسن خوجاشهمر، في تصريحات سابقة، إن إيران لديها خطط لزيادة إنتاج النفط إلى 5,7 ملايين برميل يومياً، بالإضافة إلى 1,5 مليار متر مكعب يومياً من الغاز. وتقدر احتياطيات النفط في إيران بنحو 340 مليار برميل من النفط المكافئ، بجانب احتياطيات غير تقليدية، بحسب خوجاشهمر، مشيراً إلى توقيع عقود كبيرة لزيادة إنتاج بلاده من النفط في المستقبل.

وكانت الولايات المتحدة قد رفعت العقوبات عن إيران بعد التوصل إلى اتفاق حول برنامجها النووي عام 2015، قبل أن تعيد فرضها في 2018. وفي عام 2021 كان متوسط إنتاج إيران النفطي يتراوح بين مليوني و2,2 مليون برميل يومياً، من أصل القدرة الكاملة على الإنتاج البالغة 3,85 ملايين برميل يومياً، حتى عشية العقوبات الأميركية.

رؤية

عن مخاطر تبييض الأموال في لبنان

علي نور الدين

في أواخر الشهر الحالي، من المفترض أن يكون لبنان على موعد مع مراجعة جديدة من جانب مجموعة العمل المالي، المتخصّصة في وضع معايير مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب «الفاتف»، وتقييم امتثال الدول لها. ومنذ بدء الأزمة الماليّة اللبنانيّة، اعتاد اللبنانيون ترقّب مراجعات هذه المجموعات بالتحديد، خشية خفض تصنيف لبنان وإدراجه على اللائحة الرماديّة للمجموعة.

ثمّة ما يكفي من أسباب تدفع اللبنانيين إلى الخوف من إدراج بلدهم ونظامه المالي على اللائحة الرماديّة وفق تصنيف المجموعة. فحدوث هذا السيناريو سيدفع المصارف المراسلة الأجنبيّة إلى التشدّد في علاقتها بالمصارف اللبنانيّة، وسيفرض على المؤسسات الأجنبيّة التزام ضوابط وقيود أكثر صرامة عند التعامل مع لبنان. وبذلك، ستكون النتيجة زيادة كلفة العمليّات الماليّة مع الخارج، وارتفاع مخاطر العزلة الماليّة. وهذا النوع من المخاطر يكتسب حساسيّة خاصّة في الحالة اللبنانيّة بالذات. إذ يتسم الاقتصاد اللبناني بمعدلات مرتفعة من «الدولرة»، في جميع أنواع العمليّات الماليّة، وهو ما يجعل السوق المحليّة معتمدة إلى حد بعيد على توافر العملة الصعبة وتدفّقها من الخارج. وبعد حصول الأزمة، ومن ثم استمرارها لأكثر من أربع سنوات متواصلة، أصبحت المصارف اللبنانيّة أساسًا في وضع هشّ للغاية، على مستوى علاقتها بالنظام المالي العالمي. بهذا المعنى، بات الاقتصاد اللبناني منذ أواخر عام 2019 يتسم بهشاشة وانكشاف شديدين، إزاء هذا النوع من العوامل الخارجيّة. وبخلاف الدول التي تملك حدًا أدنى من المناعة أو الحصانة، في مواجهة هذه المخاطر، لا يملك لبنان الكثير مما يمكن الرهان عليه حاليًا. خوف المؤسسات والمنظمات الدوليّة، وخصوصًا مجموعة العمل المالي، من مخاطر تبييض الأموال في لبنان، يتصل بشكل أساسي بتفشّي اقتصاد النقد الورقي والاقتصاد غير الرسمي. وهذه الظاهرة، نتجت من انعدام الثقة بالمصارف اللبنانيّة بعد حصول الانهيار، واتجاه التجّار إلى التداولات الماليّة الخارجة عن النظام المالي الرسمي. وكما هو معلوم، تمثّل هذه التداولات، البعيدة عن رقابة السلطات النقديّة، بيئة خصبة لكل أنواع الأنشطة الماليّة غير المشروعة وتبييض الأموال. لم تكن مجموعة العمل المالي المؤسسة الدوليّة الوحيدة التي تلتفت إلى خطورة هذا التطوّر. فخلال العام الماضي، حذّر البنك الدولي من توسّع نطاق اقتصاد النقد الورقي، الذي بات يستحوذ على أكثر من 46% من الناتج المحلّي الإجمالي، وهو ما يُعتبر نسبة مرتفعة بجميع المعايير.

وخلال العام نفسه، حذّر تقرير البعثة الرابعة لصندوق النقد الدولي من تداعيات «الدولرة النقديّة»، على مستوى مخاطر الأنشطة غير القانونيّة. ووجد الصندوق أن الظاهرة تمثّل عاملًا مساعدًا على توسّع أنشطة «الاقتصاد غير الرسمي»، الذي لا يخضع لرقابة السلطات الضريبيّة. لتأكيد هذه المخاطر، تكفي مراجعة أرقام المصرف المركزي في لبنان، التي تؤكّد درجة انحسار تداولات النظام المالي الرسمي. هذه الأرقام، تؤكّد أن قيمة الشيكات التي جرى تداولها عبر النظام المصرفي بالعملات الأجنبيّة انخفضت إلى حدود الـ 516 مليون دولار خلال الربع الأوّل من هذه السنة، مقارنة بأكثر من 9,3 مليارات دولار خلال الربع الأوّل من عام 2019، أي في آخر الأشهر التي سبقت الانهيار المصرفي. وهذه الانخفاض، نتج تحديدًا من اتجاه التجّار إلى التداولات النقديّة، بديلًا من العمل عبر المصارف. من المهم هنا الإشارة إلى وجود استثنائيّة لدى العديد من المؤسسات الدوليّة والحكومات الأجنبيّة. عند تحديد مفهوم أو مخاطر تبييض الأموال والأنشطة الماليّة غير المشروعة. بل يمكن القول إن تحديد هذا المفهوم يرتبط بمصالح سياسيّة بالدرجة الأولى، قبل أن يرتبط بالتعريف القانوني المجرّد. فالنظام المصرفي اللبناني لطالما كان، قبل عام 2019، مساحة مواتية للعديد من الأنشطة غير المشروعة، بفعل تطبيق قانون سريّة المصارف، الذي يحدّ من ولوج السلطات القضائيّة والرقابيّة إلى المعلومات المصرفيّة. وبعض هذه العمليّات كانت تنطلق من لبنان لتمرّ بالمصارف الغربيّة نفسها، كما عرفنا لاحقًا عند فتح ملفّات العمولات غير المشروعة في المصرف المركزي.

ومع ذلك، لم تكن المؤسسات الدوليّة والسلطات الأجنبيّة تصوّب على المخاطر المرتبطة بقانون سريّة المصارف قبل عام 2019، طالما أنّ المصارف ملتزمة قوائم العقوبات الغربيّة. بهذا المعنى، لم يكن الإثراء غير المشروع على حساب المال العام اللبناني، أو التهرّب الضريبي، يندرج ضمن هواجس تلك المؤسسات، عند تقييم مخاطر تبييض الأموال في لبنان. مع الإشارة إلى أنّ لبنان قلّص نطاق الحمايات الممنوحة بموجب قانون سريّة المصارف، عبر تشريع خاص عام 2022. أمّا اليوم، فباتت المؤسسات الدوليّة أكثر خشية من مخاطر تبييض الأموال في لبنان، في ظل تفشّي اقتصاد النقد الورقي، الذي يسهّل أنشطة الجهات المدرجة على لوائح العقوبات الغربيّة. وبعكس تداولات النظام المالي الرسمي الملتزم لوائح العقوبات، لا تخضع تداولات النقد الورقي والاقتصاد غير الرسمي لأي قيود أو ضوابط يمكن فرضها من الخارج. عمليًا، هذا ما أكدته زيارة نائب مساعد وزير الخزانة الأميركي جيسي بيكر للبنان، خلال شهر آذار/ مارس الماضي. في تلك الزيارة، ربط بيكر بشكل واضح ما بين مخاطر عدم امتثال لبنان لمعايير مكافحة تبييض الأموال، وخشية السلطات الأميركيّة من وجود آليّات جديدة لتمويل الأطراف الخاضعة للعقوبات الأميركيّة. ولهذا السبب، ركّز بيكر في جولته على المسؤولين اللبنانيّين على عمل المؤسسات التي تنشط خارج النظام المصرفي، والتي يصعب تعقّب تداولتها من خلال المصرف المركزي. لكن بمعزل عن استنسابيّة الأطراف الخارجيّة ومصالحها، الأكيد أن لبنان يملك مصلحة في تقليص نطاق اقتصاد النقد الورقي، والاقتصاد غير الرسمي الخارج عن رقابة الدولة. كما تملك البلاد مصلحة أكيدة في تفعيل أطر الرقابة على تبييض الأموال والأنشطة الماليّة غير المشروعة، بعد استيعاب تداولات السوق داخل النظام المالي الرسمي. فالاقتصاد غير الرسمي، وتداولات النقد الورقي، يفتحان معًا المجال أمام جميع أشكال التهرّب الضريبي، بغياب أي قدرة على رصد الإيرادات التي تحقّقها المؤسسات في السوق. ومن المعلوم أن أبرز الإشكاليّات التي تواجهها الدولة اللبنانيّة حاليًا، تتمثّل بانخفاض نسب الامتثال الضريبي منذ عام 2019، في ظل صعوبة فرض الرقابة على الجزء الأكبر من الأنشطة الاقتصاديّة في السوق اللبناني.

كذلك يحتاج لبنان إلى أطر مناسبة لمكافحة تبييض الأموال، لتمكين الأجهزة القضائيّة من ملاحقة أنشطة الإثراء غير المشروع، وخصوصًا تلك التي تستنزف الأموال والموارد العموميّة. وهذا ما لا يمكن تحقيقه في ظل تفشي الأنشطة الاقتصاديّة الخارجة عن مراقبة النظام المالي الرسمي والسلطات النقديّة. لكل هذه الأسباب، من المفترض أن يسعى المصرف المركزي لاستيعاب عمليّات السوق ضمن النظام المالي، وهذا ما يفرض استعادة الثقة بالمصارف اللبنانيّة بعد معالجة خسائرها وإعادة هيكلتها. وبالتوازي، من المفترض أن تستفيد الأجهزة القضائيّة من التعديلات التي طرأت على قانون سريّة المصارف، لوضع الآليّات التي تسمح لها بتتبّع العمليّات الماليّة المشبوهة داخل النظام المالي، وتحديدًا تلك التي تنطوي على هدر للمال العام. وهذا ما يصبّ طبعًا في خدمة لبنان، بمعزل عن أي مصلحة أو أولويّة خارجيّة.

مأزق فرط الانتباه

بسمة النسور

قالت السيدة الحانقة المُكترثة بالشأن العام، مخاطبة نفسها، بعد أن اعتراها اليأس من كلّ شيء: يزدحم رأسي بكمّ هائلٍ من المشاهد اليومية المثيرة للغيظ، التي تتسلّل إلى أحلامي فتحيلها سلسلةً من الكوابيس الثقيلة الضاغطة، وتفسد عليّ ساعات نومي الشحيحة أصلاً. أحاول أن أبتعد عن وسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي، والفعاليات الثقافية؛ من ندوات وحفلات توقيع لإصدارات جديدة، ومعارض وأسابيع سينمائية، وحفلات موسيقية ومهرجانات مسرح، غير أنّي أخفق في ذلك تماماً، وأجد نفسي مُتورّطةً في مأزق فرطِ الانتباه، وهذا مبعث كآبتي وإرهاقي طوال الوقت، ألا يقال في الدارجة للشخصَ الغاضب الحردان، في دلالة لعدم الاكتراث بشأنه، «اضرب رأسك بالحيط» أو «روح بلّط البحر». هذا بالضبط ما يخطر ببالي أن أفعله، لا أعرف إذا فعلها أحدٌ قبلي، سيكون جيّداً لو أتعلّم من تجربته. لنفرض جدلاً أنّ كلّ حردان من هذا العالم سيقوم فعلاً بضرب رأسه في أقرب جدار، وقد يتطرّف ويشرع في تبليط أقرب بحر، على الأرجح، أنّ الجدران جميعها سوف تتهاوى، وستتحوّل البحار إلى مساحات مبلّطة عديمة الجدوى، ترى لو جرى ذلك المشهد السريالي المُسيطر على مخيّلتي، هل سيتلاشى الغضب من نفسي المقهورة، المجبورة على معايشة واقع مُلتبس مُمعن في التناقض واللامعقول؟ هل سأكفّ عن المبالغة في الانفعال وأنا أتابع تصريح مُمثّلة عالمية صفيقة ترتدي زيّ ماري أنطوانيت في مناسبة سخيفة، لتلمز من قناة وضع أهلنا المأساوي في غزّة، الذين التهمهم الجوع، فتقول، متظارفةً، بكلّ وقاحة وقلّة حياء وبلادة وانعدام ذمّة وضمير، جملة «فليأكلوا البسكويت»، لتندلع بعدها أكبر حملة على مستوى العالم لمقاطعة أمثالها من المشاهير (كثيرون منهم عرب أقحاح)، الذين تجاهلوا المقتلة الدائرة في غزّة وواصلوا بث تفاهاتهم، وحقّقت الحملة نجاحاً كبيراً جعلت هؤلاء يخسرون أعداداً هائلة من متابعيهم الذين استجابوا للحملة النبيلة؟ كيف لا أحطّم الشاشة وأنا أشاهد مُمثّلة لبنانية، لها جمهور عريض، تتباهى بكلّ غباء وجهل بتناول وجبة «ماكدونالدز صهيونية»، ثم تتراجع خشية خسارة متابعيها، وتعتذر إلى جمهورها عن تلك السقطة، وتشطب المقطع بعد تعرّضها لموجة من السخط والاستياء؟ كيف أضبط أعصابي وأنا أشاهد نجوماً ونجماتِ الغناء العربي يقيمون الحفلات منذ اليوم الأوّل للعدوان الآثم على المدنيين العزّل، من دون أن يفكّر أحدهم، ولو من باب رفع العتب، في تخصيص ريع هذه الحفلات أو جزء منها لدعم أهل غزّة المنكوبين، في حين يتصدّى نجومٌ ونجماتٌ عالميون من وزن سوزان ساراندون وميل جيبسون، وغيرهما كُثر، لفضح جرائم الصهاينة، التي فاقت كلّ تصور، غير عابئين بتهم جاهزة ملفّقة مثل معاداة السامية، ومساندة الإرهاب، اللتين ستؤثّران، حتماً، على فرصهم في الحصول على أدوار جديدة، وذلك انسجاماً مع ضمائرهم الحيّة التي ترفض الضيم وتنحاز من دون تردّد أو حساباتٍ شخصيةٍ إلى الطرف المظلوم؟... نماذج مُشرّفة كهذه، تثلج القلب وتواسي الروح المكسورة، وتزيد مقدار الغيظ من بعض أبناء جلدتنا، ممّن تنكّروا لعروبتهم من أجل مكاسب ضئيلة لن تغنيهم عن جوع مزمن استقرّ في نفوسهم المريضة، رغم تكدّس المجوهرات في خزائنهم والسيارات الفارهة والطائرات الخاصة المصطفّة في مرآبهم، وعن كرامة وعزّة نفس تخلّوا عنها طائعين خانعين متنكّرين جاحدين. ذلك كلّه، وأكثر، من مشاهد مؤسفة، تُحفر في رأسي المُثقلِ على مدار الساعة، وتنغّص عليّ كلّ لحظة تمرّ في هذا العمرِ المُشرع على الغضب والحزن وخيبة الأمل، لأُعلن حردي، وأحاول البحث عن جدارِ صلب متين غير قابل للتصدّع كي أضرب رأسي به، بكلّ ما أوتيت من قوّة، غير آسفة عليه.

بين واجبَي الاعتذار والإنكار في تونس

المهدي مبروك

يحتدم الجدل في تونس، هذه الأيام، في صفحات التواصل الاجتماعي، بشأن مسألة الاعتذار، ويدور نقاش ساخن بشأن توقيت هذا الاعتذار ودلالاته، وفائدته أصلاً. يأتي هذا الجدل المحتدم على إثر تدوينات وتصريحات إعلامية عبّر فيها أصحابها عن اعتذارهم عن «العشرية السوداء»، التي حكمت فيها حركة النهضة وحلفاؤها. وقد صدرت هذه الاعتذارات من مثقفين، منهم الجامعية ألفة يوسف، ومناضلين وإعلاميين، وبعض الفنانين أيضاً. تتضمّن هذه الاعتذارات جملة أخطاءٍ يعتبر هؤلاء أنّهم قاموا بها خلال تلك الفترة: الافتراء على حركة النهضة و«الترويكا» عموماً، والدعوة إلى إرباك المسار الانتقالي من خلال افتعال الأحداث والاشتباك مع «النهضة» في الشارع، وأخيراً، مساندة انقلاب 25 يوليو (2021). يضيف جلّهم، أنّه رغم تحرّش جمهور «النهضة» بهم، في مختلف شبكات التواصل الاجتماعي، فإنّ «النهضة» لم تحاكمهم، ولم تسجنهم، بل تركت لهم الفضاء العمومي والافتراضي حرّاً إلى حدّ الفوضى.

تتالت هذه الاعتذارات إلى حدّ أنّها شكّلت موجةً، ولا ندري تماماً ما الذي دفع هؤلاء إلى إعلان اعتذاراتهم الآن تحديداً؟ غير أنّ للاعتذار علاقة وثيقة بالسياقات التي مرّت بها البلاد، خصوصاً، بعد التوقيفات التي طاولت صحافيين ومحامين ونشطاء جمعيات حقوق المهاجرين تحديداً. وكان القضاء قد وجّه إليهم تهماً تتعلّق، عموماً، بالإساءة إلى الغير، فضلاً عن تبييض الأموال والتآمر. نال الإعلاميان برهان بسيس ومراد الزغيدي سنةً سجناً، في حين تُحال المحامية سنيا الدهماني على المحكمة خلال الأسابيع المقبلة. وقد دفعت موجة التوقيفات، هذه، هؤلاء، فضلاً عن الرأي العام، إلى استشعار الخطر الحقيقي الذي يهدّد، فعلاً، حرّية التعبير وأبسط حقوق الإنسان. نظّمت خلال السبت الماضي مظاهرةٌ، تعدّ رمزية هامة، رغم أنّ الأعداد كانت متوسّطة، واقتصرت على المكوّنيْن الطلابي والنقابي، غير أنّها شكّلت حدثاً جريئاً بكلّ المعاني، فلقد تمكّنت، بعد أن خرجت من مقرّ نقابة الصحافيين التونسيين، من رفع شعاراتٍ حادّة اختفت خلال السنوات الأخيرة التي أعقبت الانقلاب، وتتوجّه رأساً إلى أعلى السلطة، كما أنّ المظاهرة تمكّنت من دخول شارع الحبيب بورقيبة، الذي مُنعت فيه التظاهرات أيضاً، ولربّما كان رفع الحواجز الحديدية عنه منذ أسابيع قد فتح شهيّة الشباب المُتظاهر.

موجة الاعتذارات، تلك، عدّها بعضهم جزءاً من بداية حملة انتخابية مُبكّرة يقودها خصوم سعيّد، بل ذهب مناصرو الرئيس إلى حدّ اتهام منذر الزنادي المقيم في منفاه الاختياري بباريس، الذي أعلن اعتزامه الترشّح خلال الرئاسيات المقبلة، أنّه وراء هذه الحملة التي تحرص على إحراج الرئيس قيس سعيّد، وعلى تذكيره بحصيلة عهدته الضحلة. في حين ذهب بعضهم إلى الاعتقاد أنّها آخر صيحة فزع، قبل أن تتمكّن آلة الجرف الرهيبة من اكتساح آخر المربّعات المتبقّية. كان العديد ممن ساندوا سعيّد ينتظرون تصحيحياً للثورة التي حادت عن مسارها، وسمّوا حسنة النيّة هذه بـ«المساندة النقدية»، غير أنّهم ظلّوا ينتظرون هذه اللحظة التي جرف فيها النظام آخر مربّعات مكتسبات عشرية الانتقال، ليتيقنوا أنّ الأمر لا علاقة له بإصلاح انحرافات العشرية، وهي كثيرة، إنّما الأمر العودة إلى دولة الاستبداد. لم تجد موجة الاعتذارات، تلك، ترحيباً من التونسيين، خصوصاً المنخرطين في مختلف أشكال الجدل العمومي، بل جوبهت بكثير من الصدّ، وبالاستهزاء أيضاً، فاعتبرها بعضهم اعتذاراً مُعوَماً لا يمت بصلة إلى أخلاقيات الاعتذار، التي فيها اعتراف بالخطأ والوقوف عنده، وبيان دواعي الوقوع فيه، فضلاً عن ذكر المتضرّرين منه، وفي هذه الحالة هم الإسلاميون والبلاد وتجربة الانتقال الديمقراطي، وهي مسائل عديدة لم يقف عندها المعتذرون. أمّا بعضهم الآخر، فاعتبروا هذا من قبيل موجة الاعتذار التي تلت سقوط زين العابدين بن علي، التي لم تدم طويلاً، وعادت حليمة إلى عادتها القديمة، حين انتصب المعتذرون السابقون سادة النصح والإرشاد. وأخيراً، فقد ذهب من تبقّى من رافضي موجة الاعتذار، هذه، إلى القفز من السفينة التي بدت لهم تترنّح قبيل الموعد الانتخابي الذي لا يزال التونسيون يأملون في أن يكون محطةً للتخلّص من هذه التجربة، واستئناف مسار ديمقراطية، لا ندري ما هي مقدماتها إن أمكن التخلّص من الرئيس ديمقراطياً، أي بالاحتكام إلى صناديق الاقتراع التي رفعته رئيساً شرعياً، رغم كلّ المآلات المخيّبة التي انتهت إليها عهدته.

(أكاديمي ووزير تونسي سابق)

إلى أين يأخذنا الصراع الأميركي الصيني؟

سامر خير أحمد

قد يبدو أن السياسة الأميركية تجاه الصين انقلبت، من بداية مزاولة الرئيس جو بايدن مهام ولايته الرئاسية الأولى مطلع عام 2021 واقترابها من نهايتها اليوم في منتصف عام 2024، قبيل الانتخابات المُقبلة، التي قد تمنحه ولاية ثانية أو تُبعده عن البيت الأبيض. فقبل ثلاث سنوات كانت واشنطن تحشد قواتها في محيط الصين، وتسعى إلى تجييش العالم ضدّ بكين، أمّا اليوم، فالبَلَدان يتبادلان الزيارات الدبلوماسية، ويتحدّثان عن الحيلولة دون وقوع سوء تفاهم، فهل تغيّرت الأحوال حقّاً؟

لا يبدو ذلك دقيقاً، فالانفتاح الدبلوماسي من واشنطن تجاه بكين ربّما يكون محاولةً من إدارة بايدن لقطف ثمار ضغطها على الصين خلال السنوات الثلاث الفائتة. كأنّها تقول لبكين: أنتم الآن تحت تهديدنا المباشر، ما رأيكم أن تنفّذوا مطالبنا؟ أي التوقّف عن محاولة تغيير النظام العالمي. لكنّ إدارة بايدن تحاول تلطيف هذا التهديد باستعمال عبارات دبلوماسية مثل «إدارة التنافس بمسؤولية»، و«حماية المصالح المشتركة» للبلدَين، كما لو أنّها تتراجع عن سلوكها الهجومي السابق، بينما لا يمكن أن يكون الأمر كذلك، لأنّ جوهر الصراع بين البلدَين الكبيرَين ليس المصالح التجارية والمكاسب الاقتصادية، بل هو الكوكب كله ونظامه العالمي. إنه صراع ليس فيه حلول وسط: فإما أن تواصل الولايات المتّحدة تفرّدها أحادي القطبية، أو أن يتحوّل العالم نظاماً متعدّدَ الأقطاب تتقاسم قيادته الولايات المتّحدة والصين.

لقد انطلقت استراتيجية بايدن في بداية ولايته الرئاسية من يقينها بأنّ الصين تسعى إلى مراجعة النظام الدولي، القائم منذ نهاية الحرب البادرة الأميركية السوفييتية، قبل أكثر من ثلاثة عقود، بحيث تعترف الدول بالمكانة الجديدة التي تشغلها الصين بعد نجاحاتها الاقتصادية الهائلة. وهو النظام الذي تسمّيه الصين «مجتمع المصير الإنساني المشترك». وأدركت إدارة بايدن أنّ الصين أصبحت أكثر عدائية في تحقيق مصالحها الدولية منذ اتباع مبادرة الحزام والطريق، ساعية إلى تقييد وصول الدول المصدّرة إلى الأسواق الدولية، التي تسيطر عليها، مقابل وصولها هي بحريّة إلى مختلف الأسواق العالمية، عبر إبرام اتفاقيات نوعية من خلال تلك المبادرة، تمنحها السيطرة على الموانئ ومعابر التجارة الدولية. ونظرت إدارة بايدن بقلق إلى لجوء الصين لإقامة منظّمات دولية جديدة تستثني من عضويتها الولايات المتّحدة والقوى الأوروبية، وإلى اتساع حضور الصين في أفريقيا عسكرياً واقتصادياً وتقنياً، وسعت إلى تقويضه بالمزاوجة بين تقديم وعود اقتصادية وسياسية للدول الأفريقية، والتحذير من مخاطر أمنية للعلاقة الحميمة مع الصين. كذلك تجاه ارتفاع اعتمادية الولايات المتّحدة على الواردات الصينية، خصوصاً في مجال الخدمات الأساسية، بما فيها الطبّية والعلاجية. كما اعتبرت أنّ الصين تشكّل خطراً على الولايات المتّحدة في مجال التكنولوجيا. خلال السنوات الثلاث، نجحت الولايات المتّحدة في توتير الأجواء على جانبي مضيق تايوان، عبر التحذير من سعي الصين لاحتلال الجزيرة. ردّت بكين بمناورات عسكرية متتالية تجاوزت «خط المنتصف»، الذي يفصل بين الصين الشعبية الشيوعية، والصين الوطنية صديقة الغرب وحليفة واشنطن. وأبرمت الولايات المتّحدة اتفاقية تحالف عسكري في كامب ديفيد مع اليابان وكوريا الجنوبية، كذلك تفاهمات «أوكوس» مع بريطانيا وأستراليا، التي تساعد فيها واشنطن ولندن أستراليا لتطوير ونشر غوّاصات تعمل بالطاقة النووية، مقابل تعزيز الوجود العسكري الغربي في منطقة المحيط الهادئ. تدخّلت الولايات المتّحدة أمنياً، أيضاً، في محيط الصين، فاتفقت مع الفيليبين على دعمها لتوسيع نفوذها في بحر الصين الجنوبي على حساب الصين، وتقاربت مع فيتنام التي تربطها علاقات حسنة ببكين، ومع الهند، التي يمكنها أن تشغل الصين بكثير من المشكلات؛ الحدودية والأمنية والاقتصادية.

> الانفتاح الدبلوماسي بين واشنطن وبكين لم يغيّر «استراتيجية الردع المتكامل تجاه الصين»: العنوان الرئيسي لولاية بايدن الأولى

وقفت الصين تتفرّج على مغامرات جارتها كوريا الشمالية، التي أثارت ذعر اليابان وكوريا الجنوبية، كما لو أنّها تباركها، خصوصاً، إطلاق بيونغ يانغ مئات الصواريخ الباليستية التي يمكن أن يصل مدى بعضها إلى سواحل الولايات المتّحدة. كذلك تقاربها العسكري مع روسيا بالتزامن مع تقلّبات الحرب الروسية الأوكرانية، التي يقول الغرب إنّ موسكو احتاجت بسببها الحصول على ذخائر ومعدّات من كوريا الشمالية، في مقابل مساهمتها في تطوير البرنامج العسكري لنظام كيم جونغ أون. بينما انقطع التواصل بين الكوريتيْن وتوتّرت الأجواء على الحدود. وأطلقت الصين مناورات عسكرية ودوريات أمنية بالشراكة مع روسيا، وتقاربت منها اقتصادياً عقب حظر أوروبا استيراد الغاز من موسكو، فساهمت في الحيلولة دون انهيار الاقتصاد الروسي، واستفادت من الأمر، في الوقت نفسه، بشرائها الغاز بأسعار تفضيلية، بينما تتالت المناورات العسكرية التي نفّذتها واشنطن مع اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا والهند والفيليبين، وحلفائها في محيط الصين كافّة.

لكنّ الانفتاح الدبلوماسي، اليوم، بين واشنطن وبكين، لم ينل من هذا التوتّر العسكري، ولم يغيّر «استراتيجية الردع المتكامل تجاه الصين»، التي هي بمثابة العنوان الرئيسي لولاية بايدن الأولى، والتي ما تزال واشنطن بموجبها تفرض حظراً على وصول الأجيال الجديدة من الرقائق الإلكترونية إلى الصين، كذلك آلات تصنيعها، وتسعى لتوطين صناعتها على الأراضي الأميركية، بدلاً من تايوان، كي تحميها من إمكانية قيام الصين بقطع إمداداتها أو السيطرة عليها في حال اجتاحت تايوان. وما تزال واشنطن تمنع الاستثمار في مجال الحوسبة الكمّية والذكاء الاصطناعي على الأراضي الصينية، وهي إجراءات ردّت بكين عليها بمنع تصدير المعادن النادرة اللازمة لتصنيع الرقائق الإلكترونية إلى الولايات المتّحدة، وفرضت قيوداً أمنية على الشركات الأجنبية في الصين بدعوى مكافحة التجسّس. عن أي تفاهم، إذن، يتحدّث البلدان اليوم؟ إنّه تفاهم تحت أسنّة الحراب ولمعان السيوف، لذلك هو محاولة لجسّ النبض والتقاط الأنفاس قبل عودة الأجواء السياسية للتوتّر. لا يقبل النظام العالمي القسمة على اثنيْن إلا لو قبل واحدٌ من الطرفيْن تقديم تنازلات عن أهدافه الاستراتيجية، وهو أمر لن تفعله واشنطن بالتأكيد، ولا يبدو أن بكين ستقبله، وهي تدرك أنّ أوراق لعب كثيرة ما تزال في جعبتها، بما فيها مواصلة السيطرة على الأسواق العالمية، والنجاح في التوصّل إلى تصميم وتصنيع أجيال جديدة ومتطوّرة من الرقائق الإلكترونية، فضلاً عن مدّ نفوذها السياسي إلى مناطق جديدة، بفضل مبادراتها الاقتصادية، لتتشارك النفوذ مع واشنطن، كما في جنوب آسيا والخليج العربي، وصولاً إلى التحوّل إلى أكبر اقتصاد في العالم قبل منتصف القرن. مزيدٌ من التوتّر في العالم، هو النتيجة المُنتظرة لهذا الصراع الأميركي الصيني خلال السنوات المُقبلة.

(كاتب من الأردن)

كاريكاتير **عماد حجاج**

عندما يخرج الذكاء الاصطناعيّ عن التكنولوجيا

نجم بو فاضل

خطا الاتحاد الأوروبي، في الأوّل من فبراير/ شباط 2024، خطوةً جديدةً نحو المصادقة النهائيّة على ما أصبح يُعرف بقانون الذكاء الاصطناعي (AI Act)، الذي يتطلّع إلى أن تنضبط بموجَب أحكامه الحدودُ، التي ينبغي ألّا يتجاوزها استخدامُ هذه الطاقة الجديدة، التي تتطوّر على نحو مطّرد يثير الدهشة والريبة والرهبة والإعجاب والقلق، في آن. وقد تمثّلت هذه الخطوة في موافقة المجلس الأوروبي الذي يتألّف من رؤساء الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي أو رؤساء حكوماتها (27 دولة أعضاء)، على النصّ الذي يحتوي على رزمة من الأحكام التي سبق أن طرحتها اللجنة الأوروبيّة قبل ثلاث سنوات. وتهدف هذه الأحكام إلى تحديد معيار قياسي (standard) شامل يُقاس به المدى الذي تنشط فيه هذه التكنولوجيا، ذلك أنّ القدرات (الخارقة) التي تُظهرها تُنبئ باحتمال خروجها نحو المجال الذي فيه تتولّى زمام المبادرة، فتصبح المتحكّمة الأولى في مسرى الحياة بصورة عامّة، وفي حياة الإنسان بصورة خاصّة. وفي 13 مارس/آذار الماضي، أي بعد شهر من مصادقة الاتحاد الأوروبي، أقرّ البرلمان الأوروبيّ هذا القانون، ليدخل حيّز التنفيذ مطلع هذا الصيف، في السنة الانتخابيّة التي تشهدها أوروبا (الانتخابات بين 26 و29 من يونيو/ حزيران المُقبل، والتي يجدّ فيها اليمين السعي ليفوز بغالبيّة المقاعد)، على أن يبدأ العمل على تطبيقه كاملاً بداية العام 2026، مع احتمال البدء بتطبيق بعض البنود الملحّة فوراً، كالتي تترك حياة الإنسان اليوميّة والمهنيّة في مأمن من العواقب التي قد تنجم عن استخدام هذه التكنولوجيا استخداماً مفرطًا أو في غير مكانه. فقانون الذكاء الاصطناعيّ يعمد إلى المحافظة على التوازن الذي ينبغي أن يقوم بين التجديد المتسارع والأمان الضروريّ، ذلك أنّ هذا الجانب المُتقدّم من التكنولوجيا يذهب، عن قصد أو بطريقة عفويّة، انطلاقاً من النعت الذي نُعِت به وهو الذكاء، إلى الاستيلاء على موقع الإنسان، على المستويين الفردي والجماعي، في مسرى التاريخ. وقد استبان ذلك بصريح عبارة أدلى بها، في 9 مارس/ آذار 2024، الرئيس التنفيذي لشركة تسلا الأميركيّة للسيّارات الكهربائيّة، إيلون ماسك، متوقّعاً أن يصل تطوير الذكاء الاصطناعيّ إلى الحدّ الذي يصبح فيه أذكى من أذكى إنسان بحلول العام 2026.

ومن هذا المنطلق، انبرى المُتبصّرون في ما يأتيه الذكاء الاصطناعيّ من خيرٍ وشرّ يناشدون السلطات لاتخاذ قراراتٍ تكبح جموح هذا التطوّر، الأمر الذي حدا بالرئيس الأميركي، وسط جدل محتدم، إلى إصدار «أمر تنفيذيّ» في 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، يحدّد فيه الموقف السياسيّ والاستراتيجيّ بشأن إبداعات الذكاء الاصطناعي واستخداماتها. وهو قرار يركّز أساساً على ما يُعرَف بالتجديد المسؤول، الذي يُبقي الولايات المتّحدة في طليعة المشتغلين في هذا الحقل، ويضمن أن تُستخدَم هذه التكنولوجيا على نحو مسؤول لما فيه الخير العام والأمن القوميّ. وقد تمحور هذا القرار بشأن المعايير التي ينبغي لها أن تحفظ خصوصيّة الشعب الأميركيّ، وتعلي شأن المساواة، وتشدّد على الحقوق المدنيّة، وتصون حقوق المُستَهلِكين، وتدعم العاملين، وتفسح في المجال أمام المنافسة العادلة. بيد أنّ مختلف الإجراءات المذكورة آنفاً تبقى، على أهميّتها، دون المرتجى، ذلك أنّها

> توقع ماسك أن يصل تطوير الذكاء الاصطناعيّ إلى حدّ يصبح فيه أذكى من أذكى إنسان بحلول 2026

لا تزال غير مُعمّمة على مختلف الدول والمؤسّسات الضالعة في تطوير الذكاء الاصطناعيّ، ولا تسير بالسرعة التي تطير بها هذه التكنولوجيا وتُحلّق. لقد نشأ الذكاء الاصطناعيّ بعدما عكف الإنسان على ابتكار الآلة التي توخّى منها المساعدة في تدبير شؤونه. ثم أكبّ على ابتداع وسيلةٍ تتمكّن بها هذه الآلة من السير بدفع ذاتي، فوجد الدرب اليسير في عالَم المعلوماتيّة التي راحت تسابقه في الاستحداث والاستنباط والاستكشاف. حتّى حدا الأمر بالعالِم البريطاني آلان تورينغ (1912 - 1954) إلى استشفاف كُنهٍ ينطوي على ذكاءٍ يماثل إلى حدّ بعيدٍ ذكاءَ الإنسان، ذلك أنّه رأى، انطلاقاً من الأسس الحسابيّة التي وضعها في مقاله في 1950، تحت عنوان «آلة الحوسبة والذكاء» أنّ الآلة قد ترقى إلى المستوى الذي تتسّم فيه بالذكاء عندما يبلغ أداؤها المصاف الذي لا تتميّز فيه من ذكاء الإنسان.

(أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانيّة)

عن مدّ وجزْر في صالات تحرير الإعلام العالمي

فاطمة العيساوي

في غرف تحرير الإعلام الغربي، قصّةٌ لم تخرج بعد إلى العلن عن النقاشات بشأن تغطية حرب الإبادة في غزّة، والصراع المحتمل بين الاتجاه العام لـ «تنقية» هذه التغطية، باعتبارها نزاعاً عادياً بين دولة ديمقراطية وعصابة، وبين الأصوات القليلة التي تعترض على هذه السردية. الأصوات القليلة التي خرجت من هذه المؤسّسات، لتفضح محاولات الإدارات قمع أيّ سردية تخرج عن الإطار العام، لا تُؤشّر إلى وجود حراك داخل غرف تحرير هذه المؤسّسات، لكنّها تطرح السؤال بشأن كيفية تغطية هذه المؤسّسات للنزاعات الدولية الخارجة عن «المألوف»، ومبدأ التوازن في التغطية، الذي تدّعي هذه الوسائل أنّه يحكم تغطيتها للنزاعات، التي تثير انقساماً في الرأي العام.

خرجت أخيراً تجربة الصحافية مولي شومان في شبكة سي بي سي، الكندية العمومية، لتكشف بعض ما يجري داخل المؤسّسات من معاقبة الأصوات المُعترضة على الخطّ التحريري المُؤيّد ضمناً للرواية الإسرائيلية للحرب (دولة ديمقراطية تمارس حقّها في الدفاع عن النفس)، ولو أنّ شعار الحياد هو المعيار نظرياً. تروي مولي أنّها اعتقدت أنّ يهوديتها ستتيح لها مجالاً أوسع لمعارضة السياسة التحريرية بشأن غزّة، من دون أن تواجه تبعات كبيرة. خلفية الصحافية الدينية والاجتماعية لم تحلْ دون اتهامها بمعاداة السامية إلى حدّ اعتبار دفاعها عن تمثيل الجانب الفلسطيني في الرواية ضرباً من الأزمات النفسية. حاولت الصحافية/ المنتجة، بعد 7 أكتوبر (2023) ومع تزايد أعداد القتلى المدنيين في غزّة، أن تفسح مجالاً في الحوارات لوجهة النظر الفلسطينية منها، بأن تستضيف طبيباً كندياً فلسطينياً، قال إنّ أفراد عائلته احتموا بكنيسة في غزّة، وإنّ أحدهم قتل في غارة إسرائيلية استهدفت المبنى. كان ردّ المسؤول التحريري أنّها تستطيع أن تستضيف الطبيب الفلسطيني إلا أنّ عليها أن تقول إنّ روايته لم يتمّ التحقق منها، خلافاً لعشرات الروايات التي حفلت بمعلومات مغلوطة وأنواع الدعاية من ضيوف إسرائيليين، ومرّرت من دون مساءلة. كان اقتراح الصحافية استضافة خبيريْن في تاريخ الإبادة من وجهتي نظر مختلفتيْن مبرراً لاجتماعات استدعيت إليها للمثول أمام كبار مسؤولي المحطّة لتحذيرها ممّا اعتبروه تهوّراً خطيراً منها. انتهى الأمر إلى الطلب منها الاعتراف بأنّها كانت «متحمّسة» لقضية غزّة، ما قد يعرّضها للتحيّز وتجاوز الخطّ المقبول تحريرياً، والاقتراح عليها أن تأخذ إجازة لأسباب نفسية.

تروي الصحافية تفاصيل تجربة من الصعب تخيّل أنّها قد تحدث في صالات تحرير إعلام غربي، منها أن يقوم فريق الإنتاج بـ«تنظيف» إفادات الضيوف الفلسطينيين لحذف تعبيرات مثل «إبادة» أو «معاناة»، أو غيرها من تعبيرات «مُحرجَة» لبعض أفراد فريق العمل، إضافة إلى لائحة سوداء غير رسمية لضيوف غير مرغوب فيهم على الشاشة، من أصحاب المواقف التي اعتبرت راديكالية في الدفاع عن الجانب الفلسطيني، الذين اختفت عناوينهم من سجلات المحطّة بقدرة قادر. تتحدّث الصحافية عن تعليقات معادية للفلسطينيين تلفّظ بها زملاء لها في قاعات التحرير، وهي حالات اعتبرت الإدارة أنّها لا تعبّر بالضرورة عن معاداة للفلسطينيين أو للمسلمين، خصوصاً أنّ العاملين في المحطّة من هذه الأصول لم يعترضوا عليها. الرواية نفسها خرجت من قاعات تحرير «سي أن أن»، فقال ستّة صحافيين وعاملين في الشبكة الأميركية، واسعة الانتشار، إنّ تغطية الحرب يحكمها انحياز للرواية الإسرائيلية تحت ضغط الإدارة العليا للشبكة، لدرجة أنّ أحد هؤلاء قال لصحيفة الغارديان البريطانية إنّ «تغطية المحطّة للحرب بين إسرائيل وغزّة تعتبر بمثابة خطأ مهني في الصحافة». بحسب مذكّرات داخلية، اطّلعت عليها الصحيفة، فإنّ التغطية تتحكّم بها تعليمات مباشرة من الإدارة العليا، بما في ذلك عدم نقل بيانات «حماس» أو عرض وجهات النظر الفلسطينية، في حين أنّ كلّ المداخلات من الجانب الإسرائيلي يتمّ بثّها من دون مراجعة، بما في ذلك إخضاع كلّ التقارير لموافقة مسبقة من مكتب المحطّة في القدس. القيود على الرواية البديلة تمارس بالقوّة، أيضاً، مثل إغلاق مكتب الجزيرة في القدس أو مصادرة مُعدّاتٍ لفريق وكالة أسوشييتد برس الأميركية هناك. لا يزال الإعلام العالمي غير قادر على التغطية من داخل غزّة رغم اعتراضات خجولة من الجسم الصحافي على هذا الحظر. وقد خرجت تحقيقات في وسائل إعلام رائدة، أخيراً، لتفكّك سرديات تناقلها الإعلام الغربي واسعاً، وأسهمت في التحريض وإعطاء مشروعية لحرب الإبادة الإسرائيلية. شكّل تحقيق وكالة أسوشيتد برس الأميركية، الذي دحض الرواية الإسرائيلية بشأن اغتصاب نساء ضحايا لهجمات 7 أكتوبر (2023)، محطّة مُهمّة. استندت الرواية إلى إفادات متطوّعين من فريق مجموعة زاكا سمح لهم الجيش الإسرائيلي بالوصول إلى الضحايا لدفن الجثث، تماشياً مع التقليد اليهودي، الذي يقضي بدفن الجثث مباشرة. يقول التحقيق إنّ وصول الصحافة إلى المكان مباشرة بعد الهجوم جعلهم يعتمدون على إفادات هؤلاء المتطوّعين، وهم من المتشدّدين دينياً، باعتبارهم المصدر الوحيد الذي كان بإمكان الصحافيين الاعتماد عليه بسبب الدفن السريع للجثث، أي عدم إمكانية معاينة الجثث من جهة خبيرة. انتشرت الرواية بشأن عمليات اغتصاب للضحايا بعد أن أكّد هؤلاء المتطوعون للصحافيين أنّهم عاينوا آثاراً للاغتصاب في الجثث التي دفنوها، ثمّ تراجع غالبية هؤلاء عن الشهادات التي قدّموها. يشكّل تفنيد هذه الشهادات، التي اعتُمِدَت بشكل واسع في الخطاب الرسمي الإسرائيلي لتبرير قتل الفلسطينيين، علامةً فارقة في عودة الإعلام، ولو بخجل إلى التحقّق من فرضيات اعتبرها مسلّمات، استناداً إلى شهود من دون التحقّق منها، كرواية سَحْب أجنة من أرحام أمهاتهن أو قطع رؤوس أطفال رضّع. وكان تقرير سابق للأمم المتّحدة وجد أنّ هنالك «أرضية معقولة» للاعتقاد أنّ جرائم اغتصاب وقعت إبّان الهجوم، إلا أنّه في ظلّ غياب أدلّة الطبّ الشرعي، وإفادات الناجين والناجيات، من المستحيل تحديد حجم هذه الجرائم. بدأ الإعلام ولو بخجل في تفكيك الرواية الإسرائيلية، التي سيطرت على التحليلات والوقائع لهجوم السابع من أكتوبر، وحرب الإبادة الإسرائيلية بعده، ولعلّ هذه المحاولات الخجولة تتسلّح بمذكّرة المُدّعي العام لـ «الجنائية الدولية»، ومشروعيتها القانونية ضدّ الرواية الإسرائيلية بشأن الدفاع المشروع عن النفس. داخل غرف التحرير مدّ وجزر، بين إعادة إنتاج هذه الرواية والاعتراض عليها، وأصوات قليلة تطرح السؤال بشأن معنى التوازن في تغطية نزاعات مُعقّدة، يفترض أن يكون للتاريخ السابق لاندلاع النزاع نفسه حيز مُهمّ من التغطية.

> خرجت تجربة الصحافية مولي شومان لتكشف بعض ما يجري من معاقبة الأصوات المُعترضة على الخطّ التحريري المُؤيّد للرواية الإسرائيلية للحرب

(أستاذة جامعية لبنانية في لندن)

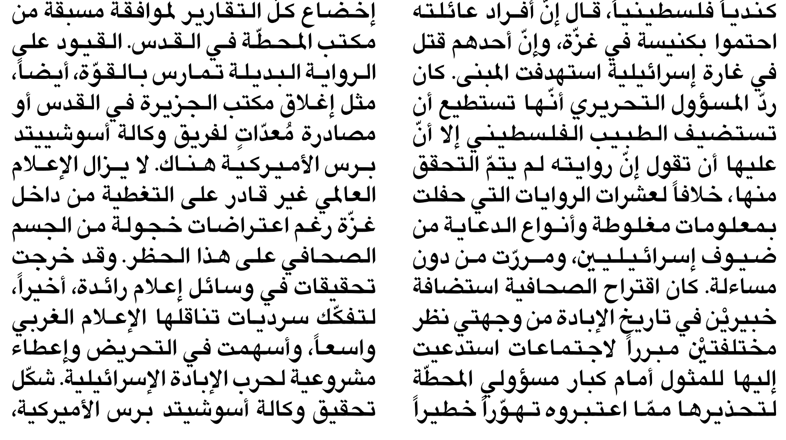

تغطية الحرب في «سي أن أن» يحكمها انحياز للرواية الإسرائيلية (فرانس برس)

في زيارة عبد الإله بنكيران

معن البياري

هناك، في زنقة ابن حوقل (جغرافي ورحّالة ومؤرّخ مسلم توفّي في 977 ميلادية) المتفرّعة من شارع متفرّع من شارع محمد الخامس في وسط الرباط، ترى قدّام دار رئيس الوزراء المغربي الأسبق، عبد الإله بنكيران، عنصري أمن لحراستها. وأول ما تقعُد في المطرح الذي يُؤثر صاحب البيت، بنكيران الجلوس فيه، في صالة الضيوف، المؤثثة ببساطة تشيع ألفة مع تفاصيلها، تُصادف عيناك لوحة صغيرة، ببرواز، كُتبت عليها بخطّ مشرقي الآية الكريمة «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ»، فتُحاول أن تقع على «مرموزاتٍ» (أو شيفرات؟) يريدُها صاحب البيت أن تصل إلى زوّاره عندما يقرأون هذه الآيةَ من سورة الأعراف، والتي تعني، من بين كثير تعنيه، أنها توصيك بأن ترضى من الناس ما تيسَّر من أعمالهم، ولا تطلُب منهم ما يشقّ عليهم، ولا تكافئ السفهاء بمثل سفههم، فلا تُقابلهم بمثل ما قابلوك به. تجلس مع مستقبليك، وهم نجلُ صاحب البيت، وزوج ابنته، وضيوفٌ من خارج الرباط، وأنت مصحوبٌ بالصديق عبد الصمد بن شريف، الذي يتولّى إدارة القناة التلفزيونية المغربية الثقافية، تتبادّل وإياهم حديثاً كيفما اتفق، يقطعه قدوم بنكيران، باللباس المغربي التقليدي، مرحّباً، مع فائض من البشاشة عندما يمازحك عن سبب جلوسك في محلّه. وعندما أخاطبه بلقب دولة الرئيس، على ما نُطلق في الأردن (وغيره) على كل رئيس وزراء، حالي وسابق، يعقّب بأن حالَه ليس هو هذا. ثم نسترسل في أشتات حديثٍ يأتي على غير شأن، يقطعُه قدوم زوّار جدُد، قبل أن يُؤتى لنا بالغداء الشهي، الكسكسي المغربي الفخيم، والذي يلذّ لك بهذه الصحبة، وبيننا سائقٌ، طلب «دولة الرئيس» صعودَه للغداء معنا، فلا يبقى في السيارة في الخارج. ليست الزيارة لإجراء مقابلة صحفية، وإنما لاستكشاف «مزاج» عبد الإله بنكيران، ومحاولة معرفة الموضع الذي يقيم فيه سياسياً في ظرف المغرب الراهن، والذي يشهد حالة ظاهرة من تآكل الثقة العامة بالأحزاب، وبعضها كان له حضوره القوي والفاعل في البلاد. تأخُذُنا الدردشة إلى ما لا يمكُن نشر شيء منه وعنه، ليس فقط لأن التباسُط في الذي كنّا نتداول فيه اتّصف بارتجالية وعفوية، وبعض صراحة زائدة، وإنما لأنه ليس من السياسة في شيءٍ أن تُفصح عمّا فيك في أي مواقيت. ومن ذلك أن الإتيان على فلان وعلّان في هذا الحزب أو ذاك، وإنْ ليس نميمة أبداً، لا نفعَ منه في غير سياقٍ مناسب، كسؤال بنكيران عمّ فعله ناس الحزب الفلاني بأنفسهم عندما اختاروا هذا الرجل أميناً عاماً لهم (سابقاً). والأهم أن الرجل يُخبرنا عن شغل كثير ينشط فيه حزبه، العدالة والتنمية، والذي يتولى أمانته العامة (عائداً إليها) منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2022، من أجل أن يستعيد فاعليته في المغرب. ويقول إن الحزب في حال أفضل، وإن ليس له كتلة في مجلس النواب بالنظر إلى حيازته 13 مقعداً فقط، في انتخابات ذلك العام عندما خسر 115 مقعداً من 125 كان عليها في انتخابات 2018، غير أن بنكيران يصف أداء هؤلاء النواب بالفاعلية والمصداقية والتأثير، على غير ما هم عليه نوابٌ في أحزاب أخرى. ويقول إن «العدالة والتنمية» الحزب الأول في المعارضة، وعندما أُخبره بأن كاتباً أول لحزب معارض آخر أخبرني بهذا عن حزبه، اكتفى بابتسامة مستنكرة.

تُضحكنا بساطة السائق في سؤاله بنكيران إن كان سيعود رئيساً للحكومة، ما يبدو سؤالاً في مهبّ احتمالات تبدو بعيدة، غير أن لنا أن نخمّن الاستحقاقات التي يتطلّبها أمرٌ كهذا مستبعد، ليس فقط بفعل «البلوكاج» الشهير على شخصه، عندما تولّى سلفه سعد الدين العثماني في الحزب رئاسة الحكومة، وإنما لأن مفاعيل غير قليلة يتطلّبها. وقد كانت رئاسة بنكيران الحكومة في 2011 حدثاً فارقاً، عندما حاز «العدالة والتنمية» المنزلة الأولى في انتخابات ذلك العام، في أجواء الربيع العربي الذي لا يبدو بنكيران متحمّساً لبعض وقائعه، ويقول كلاماً يحتاج إلى نقاش عن الديمقراطية التي تطلعت إليها الشعوب المنتفضة. قبل يوم من زيارتنا، كان عبد الإله بنكيران (70 عاماً) يتحدّث إلى شبيبة «العدالة والتنمية» بأن الدولة المغربية كانت تتّجه إلى منع المسيرات والوقفات التضامنية مع فلسطين. وبعد أيام يستنكر تنظيم مهرجان موازين الفني في وقت يُباد فيه الشعب الفلسطيني. وفي البال أن الرجل قال إن توقيع العثماني إبان كان رئيساً للحكومة، اتفاقية التطبيع مع إسرائيل، كانت خطأً... لولا أن المجالس أمانات، لزاد الكلام هنا عن الذي كان من كلامٍ في ظهيرة الجمعة قبل الماضية، في دارة عبد الإله بنكيران، في زنقة ابن حوقل، في الرباط.

رصيف غزّة إذ يبتلعه البحر

سامح راشد

في رسالة قَدَريّة لها معناها، جرفت مياه البحر المتوسط جزءاً من الرصيف البحري، الذي بنته الولايات المتّحدة في ساحل غزّة. كما لو كان البحر يقول، لمن يهمّه الأمر، إنّ ذلك الميناء المُؤقّت لم يولد لكي يستمرّ، وإنّما سيبتلعه المتوسّط تحت مياهه، عاجلاً أو آجلاً. تناولت هذه الزاوية الأسبوع الماضي ما يعنيه هذا المشروع الأميركي الجديد من بداية احتلالٍ مباشرٍ لأرض غزّة. وينطوي هذا التوجّه الاستعماري التقليدي على مخاطر تتربّص بالقضيّة الفلسطينية وأصحابها، قد تكون أخطرَ بكثيرٍ من الشكل المادي للاحتلال. فالهدف من بناء رصيف بحري أو ميناء مُؤقّت ليس بالتأكيد إدخال المساعدات إلى القطاع، وحتّى في هذه الحالة فإنّ تدفّق القوات ممكن وميسور عبر إسرائيل نفسها، وربّما عبر الأردن أيضاً.

الأمر أخطر من ذلك، فكما سيكون ذلك الميناء بوّابةَ عبورٍ للمساعدات والبضائع إلى الداخل، سيكون أيضاً بوابة عبور إلى الخارج؛ للفلسطينيّين وعائلاتهم، وممتلكاتهم مما يسهل حمله ويغلو ثمنه. ليس سرّاً أنّ إدارة جو بايدن وحكومة نتنياهو، رغم الخلافات الحادّة بينهما، سياسياً وشخصياً، تتّفقان في ضرورة مواجهة الكارثة التي حلّت بإسرائيل في 7 أكتوبر (2023)، بشكل نهائي وجذري. وإذا كان نتنياهو يتمنّى قتل الفلسطينيين جميعاً بدم بارد، فإنّ بايدن لا يُقرّ هذا الحلّ، ليس حُبّاً بالفلسطينيين ولا إنسانية منه، بل لأنّه في عام انتخابات الرئاسة، إذ تحذّره قياسات الرأي العام، وتحرّكات طلبة الجامعات ضدّ ما يجري للفلسطينيين، بشدّة من الانسياق وراء الانحياز المطلق إلى جانب إسرائيل، إضافة إلى تصاعد موجة الغضب العالمي من إسرائيل، وامتدادها حتّى إلى الكيانات القانونية الدولية، مثل محكمة العدل الدولية، والمحكمة الجنائية الدولية. وبالتالي، فإنّ العودة إلى سياسة الإبعاد، التي كانت مُتّبعة جزئياً في التسعينيات، تُقدّم حلاً سحرياً يُرضي نتنياهو ويجنّب بايدن الحرج. ولمّا كانت مصر تمتنع عن المشاركة في هذا المخطّط عبر معبر رفح، فلا غضاضة من إيجاد منفذ آخر لا سيطرة للقاهرة عليه. وحينئذ، لن يذهب من الفلسطينيين إلى معبر رفح سوى من يريد قاصداً الدخول إلى مصر، وليس مُجرّد الخروج من غزّة. وفي هذه الحالة، لعلّ العقل السياسي الإسرائيلي الأميركي يقول: «فلينعم هؤلاء بمصر ولتنعم بهم». وبالتأكيد لن يكون التهجير صريحاً فجّاً، وإنّما سيتم بنعومة تظهره كما لو كان اختيارياً، عبر التلاعب بورقة إعمار القطاع، الذي تهدّم كلّه تقريباً، واستخدام ضعف البنية التحتية، ودمار المرافق الخدمية، في الضغط المباشر على فلسطينيي غزّة، وإغرائهم، في المقابل، بفرص عمل وإقامة وحياة آمنة في بلاد أخرى من العالم. أي تهجير قسري بغلاف طوعي. ثمّة أهدافٌ أخرى للرصيف الذي جرفت مياه البحر الأبيض المتوسّط جزءاً منه قبل أيام، من أهمّها تأسيس قاعدة عسكرية أميركية في منطقة وسط بين ليبيا في الغرب، حيث وجود تركي ومحاولات روسية للتمركز هناك، وسورية في الشرق، حيث توجد موسكو عسكرياً. وبدلاً من استخدام مدن أو مناطق إسرائيلية ساحلية لتدشين الوجود العسكري الأميركي، سيوفّر التمركز في غزّة حمايةً إضافيةً لإسرائيل، ويجنّبها أيّ مخاطر أمنية محتملة، ستكون في غزّة من نصيب الفلسطينيين وحدهم. ولا يمكن فصل هذه المُخطّطات عن مستقبل غزّة والقضية الفلسطينية ككل. لن تغامر واشنطن بوضع جنودها في مرمى نيران المقاومة الفلسطينية أو غيرهم، ولذا، فإنّ إدارة القطاع مستقبلاً، ستكون محلّ نقاش مكثّف مع كلّ الأطراف المعنية على الفور، بعد أن كانت محلّ تحضيرات ونقاشات داخلية مطوّلة في أروقة الإدارة الأميركية وأجهزة الأمن القومي ووزارة الخارجية. وفي هذا حديث آخر.

مخطط أميركي إسرائيلي

معين الطاهر

يومًا بعد يوم، تتّضح ملامح الخطّة الأميركية، التي تسعى الولايات المتّحدة إلى فرضها على فلسطين، والتي تهدف إلى القضاء على المقاومة، وتصفية القضية الفلسطينية. وعبر ادّعائها الزائف بتبنّي حلّ الدولتَيْن تُمهّد لاستكمال التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني، الذي سيُدمج في محور عربي – إسرائيلي يحظى باتّفاقات أمنية مع الولايات المتّحدة، في سياق الاستراتيجية الأميركية لترتيب أوضاع الإقليم.

تتطابق الأهداف الإسرائيلية والأميركية في حرب الإبادة الجماعية، التي تُشن على غزّة، فكلاهما مجمعان على هدف تصفية المقاومة والقضاء على حركة حماس، وتلتزم الولايات المتّحدة كلّياً بأمن إسرائيل، وتوزّع إليها 78% من احتياجاتها من الأسلحة والذخائر التي لم يتوقّف تدفّقها يوماً واحداً، وتُسخّر حاملات طائراتها لردع من يُفكّر في التدخّل في الحرب، وتُسقط 70% من الصواريخ والمُسيّرات الإيرانية قبل أن تصل إلى فلسطين، ويعمل المستشارون العسكريون الأميركيون، جنباً إلى جنب، مع زملائهم الإسرائيليين لترشيد قراراتهم، وتمنع صدور أيّ قرارٍ بوقف إطلاق النار، وتُعارض قرار المُدّعي العام للمحكمة الجنائية الدولية باعتقال بنيامين نتنياهو ويوآف غالانت، وتعمل جاهدة لتقييد النظام العربي الرسمي، ومنعه من التحرّك الفاعل لوقف المقتلة.

لا يتعلّق التباين بين إدارة بايدن والحكومة الإسرائيلية بأهداف الحرب وغاياتها، بل بأسلوب تحقيقها. الولايات المتّحدة تحاول أن تنقذ إسرائيل من نفسها، وأن تُحسّن صورتها أمام العالم، وتخشى عليها أن تصبح دولة منبوذةً ومُتّهمة بالإبادة الجماعية، وتعتقد أنّ نتياهو لا يمتلك أيّ مخطّط لإنهاء الحرب أو التعامل مع نتائجها، وأنّه يستخدم فائض القوّة بدافع من غريزة الثأر والانتقام من دون وجود أهداف واضحة يسعى لتحقيقها، وهو بذلك يضرّ بالسياسة الأميركية ومخطّطاتها في المنطقة، فنراها تحاول تجميل صورتها ببناء رصيف عائم، وبالحديث عن المساعدات الإنسانية، وضرورة فتح المعابر، وهو العنوان الذي يتصدّر تصريحات المسؤولين الأميركيين في كلّ زيارة إلى المنطقة، ويترافق معه فشل دائم في تحقيقه، ويتفتق ذهنها، أخيراً، عن حظر توريد القذائف الثقيلة، التي يزيد وزنها عن ألفي باوند، في ظلّ استمرار توريد أنواع أخرى لا تقلّ فتكاً وتدميراً، وكأنّ مشكلتها تكمن في نوع السلاح المناسب لتحديد العدد اللاّزم قتله من الفلسطينيين.

السيناريو الأميركي هو المخطّط الأكثر وضوحاً، في ظلّ عجز حكومة نتنياهو عن تحديد هدف سياسي لنهاية الحرب، وضعف النظام العربي الرسمي، وتراجع قدرته على التدخّل الفاعل، وارتهان السلطة الفلسطينية للإملاءات الأميركية بتجديدها تحت شعار إصلاحها، وإعادة تأهيل أجهزتها الأمنية، لملاءمة المتطلّبات الإسرائيلية. المخطّط الأميركي يريد أن تتزامن الحلول السياسية مع العمليات العسكرية للجيش الإسرائيلي، ويسعى إلى توريط بعض الأجهزة الفلسطينية، وإعادة تدريب نحو خمسة آلاف فلسطيني، وإقحامهم مع قوات عربية أو دولية تشارك في تصفية جيوب المقاومة وبنيتها التحتيّة، ومنعها من إعادة تنظيم صفوفها، بإشراف أميركي يضمن حرّية تحرك الجيش الإسرائيلي لضرب أيّ أهداف محتملة، وهو مخطّط رُسمت ملامحه الأولى عبر اللوبي الصهيوني في واشنطن، في الأسابيع الأولى للحرب، وتبنّته لاحقاً الإدارة الأميركية رسمياً، وبدأت تروّجه لدى العواصم العربية، وتتّضح كلّ يوم بعض تفاصيله.

> أوهمت الإدارةُ الأميركيةُ السلطةَ الفلسطينيةَ أنّ الحرب ستحقّق أهدافها بتصفية المقاومة، وأنّ السلطة ستكون الجهة المُؤهّلة لحكم قطاع غزّة
>
> السيناريو الأميركي هو المخطّط الأكثر وضوحاً، في ظلّ عجز حكومة نتنياهو عن تحديد هدف سياسي لنهاية الحرب

ورغم إعلان دول عربية رفضها المشاركة في هذه القوّة، إلا أنّ دعوة القمّة العربية الأخيرة لتشكيل قوّة لحفظ السلام في غزّة والضفّة الغربية يُشكّل ثغرة قد ينفذ منها المشروع الأميركي. فمثل هذه القوّة تصبح مطلباً وضرورةً فقط، عندما تنحصر مهامها في الإشراف على انسحاب الجيش الإسرائيلي وتفكيك المستوطنات، ولذا فإنّ موقفاً عربياً واضحاً يعدّ أمراً مطلوباً في إفشال الخطّة الأميركية، كما أنّ سعي دول الإقليم المُؤثّرة (تركيا وإيران ودول عربية) في حلّ خلافاتها، وترتيب علاقاتها، يُشكّل خطوة أخرى هامة في منع الولايات المتّحدة من التدخّل في الإقليم.

منذ الأيام الأولى، أوهمت الإدارةُ الأميركيةُ السلطةَ الفلسطينيةَ أنّ الحرب ستحقّق أهدافها بتصفية المقاومة خلال ثلاثة أسابيع، وأنّ السلطة ستكون الجهة المُؤهّلة لحكم قطاع غزّة في المرحلة القادمة، لكنّها سرعان ما تخلّت عن وعدها بعد الرفض الإسرائيلي لفكرة عودة السلطة إلى غزّة ووحدتها مع الضفّة، وهي (إسرائيل) التي تمارس في الضفّة سياسات لا تقلّ خطورةً عن سياساتها في القطاع، وتسعى عملياً إلى تحويلها إلى كانتونات معزولة، وتفكيك السلطة الفلسطينية، فكان أن تقدّمت الولايات المتّحدة بمشروع جديد يدعو إلى إعادة تأهيل السلطة وإصلاحها، ويشمل ذلك أجهزتها الأمنية، ضمن سقف زمني يمتدّ إلى ثلاثة أعوام، تكون بعدها مُؤهّلة للانخراط في مفاوضات التسوية السياسية، أي إنّه لا يُتاح لها تأدية أيّ أدوار فعلية خلال هذه المدّة التي سيُعاد فيها تأهيلها، لتضمن الرضا الإسرائيلي، وهي مدّة زمنية فاقت تلك التي اقترحها الرئيس جورج بوش (الابن)، والرباعية الدولية، في خريطة الطريق التي حُدّدت بعام واحد لإعادة تأهيل الفلسطيني الجديد، ولم ينتهِ هذا العام، حتّى الآن، واستُخدمت شروط الرباعية الدولية لمنع تحقيق أيّ مصالحة فلسطينية منذ الانقسام.

من جهة أخرى، دعا الرئيس جو بايدن إلى حلّ الدولتَيْن لإنهاء الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، لكنّه، أيضاً، سرعان ما تراجع عن هذا الوعد بمنحه تفسيرات لشكل الدولة وطبيعتها تنزع عنها جوهرها، وانتهى بإحالة هذا الحلّ إلى المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية، وكان واضحاً أنّ هدف الدعوة تمرير اتفاقيات التطبيع العربية بادعاء أنّ القضية الفلسطينية قد حُلّت، وبدلاً من التمسّك بتفكيك الاستيطان ووضع برنامج زمني للانسحاب، أصبحت المسألة تتعلّق فقط بتصريح إسرائيلي بشأن نيّتها العودة إلى المفاوضات التي ستقرّر شكل الدولة المزعومة، وحيّزها الجغرافي وصلاحياتها، ومقابل هذا التصريح، الذي لا قيمة له، يستأنف التطبيع العربي - الصهيوني. يتعذّر تمرير هذا المشروع من دون مشاركة طرف فلسطيني فيه، سواء أكان هذا الطرف قائماً، مثل السلطة الفلسطينية أو بعض رموزها، أم عبر أطر جديدة شبيهة بروابط القرى التي صنعها الاحتلال في الضفّة الغربية في نهاية النصف الثاني من سبعينيات القرن الماضي، وفشلت فشلاً ذريعاً.

المطلوب أميركياً وإسرائيلياً وجود طرف فلسطيني يمنح الشرعية لتصفية المقاومة، ويحلّل النظام العربي من التزاماته تجاه فلسطين، ويشرعن التطبيع العربي. وتكمن الإشكالية، هنا، في أنّ السلطة الفلسطينية، رغم إدراكها أنّ الاحتلال يسعى إلى تقويضها، وأنّ السياسة الأميركية متواطئة معه، ورغم حجب أموال المقاصّة، واستمرار استخدام الولايات المتّحدة حقّ النقض (فيتو) في مجلس الأمن، وحيلولتها دون الاعتراف بالدولة الفلسطينية، فإنّ النافذين فيها ما زالوا يعتقدون أنّ تقديمهم المزيد من التنازلات، وخضوعهم لما يُمارَس عليهم من ضغوط، واستسلامهم للإرادة الأميركية – الإسرائيلية، شرطٌ لازمٌ لبقائهم، بدلاً من التصدّي للاحتلال ومقاومته.

في مواجهة هذا الواقع، تأتي الدعوة إلى رصّ الصفوف الفلسطينية والعربية، وعقد مؤتمر وطني فلسطيني يجمع الكلّ الفلسطيني؛ تيّارات سياسية، واتجاهات فكرية، ونشطاء، وكوادر، ونُخباً فاعلة في مختلف المجالات، من داخل فلسطين ومن خارجها، يدعو إلى إعادة بناء منظّمة التحرير الفلسطينية، وتشكيل قيادة فلسطينية موحّدة، ويُؤكّد حقّ الشعب الفلسطيني في المقاومة بأشكالها كلها، وحقّه في العودة وتقرير المصير، ويسعى لتحقيق العدالة للشعب الفلسطيني، ويرفض أيّ محاولة من أيّ جهة لتقديم تنازلات أو حلول باسم الشعب الفلسطيني، كما يقوم بدوره في جهود إغاثته ودعم صموده على أرضه. الموقف الفلسطيني حاسم في إفشال المخطط الأميركي - الإسرائيلي، ويسانده في ذلك حراك الشارعيْن العربي والغربي، وعزل الكيان الصهيوني في العالم، ووقف التطبيع العربي، أو في الحدّ الأدنى، عدم منحه مبرراً، مثل ذاك الذي فعلته اتفاقات أوسلو، ورفض المقولات التي تدّعي أنّ التطبيع يهدف إلى مساعدة الشعب الفلسطيني، واعتباره مدماكاً في تصفية القضية الفلسطينية، مدركين أنّ موقفاً فلسطينياً موحّداً سيكون له تأثير بالغ، ليس في الشارعين العربي والغربي فحسب، وإنّما في النظام العربي الرسمي والمجتمع الدولي أيضاً، إذ عادت القضية الفلسطينية، بعد أكثر من مائة عام على الانتداب البريطاني على فلسطين، إلى سيرتها الأولى، بقوّة وزخم لم تشهدهما سابقاً قضية مركزية في العالم العربي.

(كاتب فلسطيني)

بشأن الدعوة التركية إلى مناطق تجارة حرّة

محمد سي بشير

رأى وزير الخزانة والمالية التركي، محمد شيمشك، أنّ الحلّ الشامل لتعزيز العلاقات الجيّدة بين تركيا والدول العربية هو إبرام اتفاقيات للتجارة الحرّة، وقال إنّه «ينبغي ألا يخشى العالم العربي توقيع اتفاقيات كهذه مع تركيا». كانت تلك جملة من خبر نشرته يومية عربية، يبرز تلك الإرادة التركية للخروج من أزمتها الاقتصادية، ودعوة جيرانها العرب، في كلّ المنطقة العربية، إلى إبرام اتفاقيات تجارة حرّة، مع إرفاق تلك الدعوة بوجوب عدم الخشية من عواقب تلك الاتفاقيات، وكأنّ الجانب التركي يريد الإيحاء بأنّ التعامل من جانبه لن يكون بمثل السوء الذي تجرّه الدول التي وقّعت اتفاقيات شراكة أو اتفاقيات تجارة حرّة مع شركاء دوليين كبار، أو تجمّعات اقتصادية كبرى.

تحاول المقالة استطلاع المساوئ التي تأتي من جرّاء التّفكير السياسي في توقيع اتّفاقيات تجارة حرّة أو اتفاقيات شراكة من دون شرط الإصلاحات التي يجب أن تكون المسار القَبْلي، أي عدم الإقبال على أيّ إجراءات لتوقيع تلك الاتفاقيات من دون تهيئة الاقتصاد لتقبّل صدمة التّعامل مع شركاء أقوى، حتّى لا تكون عاقبة تلك الاتّفاقيات على غرار ما جرى لدولنا في المغرب العربي، حين فشلت الاقتصاديات في الجزائر وتونس والمغرب في الاستفادة من اتفاقيات الشراكة المُوقّعة مع الاتحاد الأوروبي، وفي الأصعدة كلها، فتصاعدت العجوزات في الميزانية، كما لم تتطوّر أيّ قطاعات اقتصادية، بل أضحت بلداننا أسواقاً مفتوحة للمنتجات الأوروبية ومناطق مزايا لصناعاتها، في حين تراجع كثير من القطاعات الاقتصادية عندنا، لعدم تمكّن بلداننا من تحقيق فرص التّنافسية، بسبب ما سنذكره من واقع تلك القطاعات الاقتصادية.

بداية، يجب الإقرار بواقع اقتصاديات متواضعة الحجم ومرتكزة، في بلداننا، على الريع، أيّاً كان شكله، زراعياً أوسياحياً أو طاقوياً، وهو ما لم يمنح الفرصة لتنوّع اقتصادي وفتح الباب، واسعاً، أمام دعوات شبيهة بالدّعوة التّركية، وهي نماذج اقتصادية، في الواقع، لم تصل إلى إيجاد نماذج نجاح وطنية، بل تتردى، بعد عقود من الاستقلال، في أوضاع اقتصادية هشّة وغير قادرة على الصمود أمام صدمات التغيّرات التي تطرأ على الاقتصاد العالمي من ركود، وانهيار للأسعار بالنسبة لمواد الطاقة أو انتشار موجات عدم الاستقرار وتهديدها السياحة بالنسبة للمغرب وتونس، على سبيل المثال. في النتيجة، فإنّ أوضاع الاقتصاديات في منطقتنا العربية، إذا وسّعنا الرؤية، ليست بأفضل مما هو عليه الوضع في المغرب العربي، ممّا يستدعي التّفكير، مليّاً، قبل إقرار القبول بالدعوة التركية أو حتّى التفكير في الإصغاء إلى دعواتٍ مماثلة، قبل إجراء عمليّة إصلاحات هيكلية عميقة في الجهاز الاقتصادي.

> يعرف الجانب التركي الوضع الهيكلي للاقتصاديات العربية، ولذلك يلعب على وتر الجوار الجغرافي، ووتر الفشل في التجارب مع الشركاء الآخرين
>
> الجانب التركي سيركّز، حتماً، على القطاعات التي تُشكّل نقاط قوّة لاقتصاده، والتي تكون قد فشلت في العلاقات مع الشركاء الآخرين

ترتكز السياسة العامّة، في جانبها النّظري، في المجال الاقتصادي، على أساسيات التّدقيق والتقييم ثمّ التقويم، وصولاً إلى إقرار الاستشراف، أيّ توجيه السياسات في المدى القصير، والمديين المتوسّط والطويل. ولهذا، فعلى صنّاع القرار في بلداننا الإقرار بالوضع الحالي، سواء كان فشلاً أو عدم نجاح، في الوصول إلى تحقيق النتائج المرجوّة في النمو والتطوّر الاقتصاديين، ثمّ المرور إلى التدقيق في الأسباب التي حالت دون النّجاح أو تلك التي أدّت في المجال الاقتصادي إلى وضع الفشل، وهو مجال معروف في الوسط البنكي، على وجه الخصوص؛ حيث تجرى عمليات التدقيق لوضع العميل في فترة العسر عن السّداد أو وقوع البنك، نفسه، في مشكلة ما، إذ تنتج عملية التدقيق نقاط القوّة والضعف في مسار العمل، وتقف على الأسباب الحقيقية التي حالت دون الوصول إلى تجسيد الخطط، وتحقيق الأهداف المسطّرة. على المستوى الاقتصادي، في بلداننا، تكاد العملية التدقيقية أن تكون غائبةً أو أنّ من يقوم بها هي المؤسّسات المالية الدولية (صندوق النّقد الدولي، والبنك العالمي أو أجهزة قياس الأداء ومنح علامات الملاءة المالية، على غرار فيتش أو كوفاس الدوليتين) وهي العمليات التي تُبرز، حقّاً، نقاط الفشل، التي على دولنا الانتباه إليها، ولكن، بالأدوات الذاتية، وليس بالإصغاء إلى نداءات الاستدانة، ورفع الدعم أو الدخول في علاقات شراكة أو التفكير في مناطق تجارة حرّة مع شركاء أقوى، يحاولون الاستفادة من واقع الفشل أو العجز بتقوية اقتصاداتهم والإبقاء على الوضع الهيكلي الفاشل عندنا.

تُتّبع عملية التّدقيق، في الحالة العادية لإجراء العملية التدقيقية بقصد تدارك الفشل، وتقويم الأخطاء، بتحويل نقاط الضعف إلى نقاط قوّة، في رحلة صعبة مضاعفة، لأنّها ترتكز على أداتيْ التقييم ثمّ التقويم، إذ على صنّاع القرارات الاعتراف بالفشل أو العجز، والاستعداد، خاصّة في المستوى السياسي، لإدخال التعديلات الواجبة، بل إطلاق عمليات مساءلة عند اكتشاف نقاط الضّعف والمسؤولية المنوطة بالجهات التي تكون قد قامت بالعمل على غير الوجه المخطّط له أو من خلال مسار يشوبه الفساد أو عدم الكفاءة، تكون هذه المرحلة من أصعب المراحل، و تعتمد على كفاءة أجهزة صنّاع القرار في التكيف مع أوضاع الفشل أو العجز و تحويلها منعرجات إقلاع جديدة، ولكن، من دون اللجوء إلى الحلول الترقيعية، على غرار الاستدانة الخارجية لتغطية العجز، والامتناع عن إجراء الإصلاحات الضرورية، والاستمرار في السياسات نفسها، بل اللجوء، مثل ما فعلت البلدان المغاربية، إلى توقيع اتفاقيات شراكة مع الاتحاد الأوروبي في الوقت الذي كانت فيه تلك الاقتصاديات تعاني من ذات الحالات الهيكلية، التي ذكرنا جانباً منها. تكون الدول، في هذه المرحلة، بعد الاعتراف بالأخطاء وتبعاتها (الفشل، العجز، إيقاع المساءلة، اتخاذ القرارات الجريئة) أمام وضع يمكن تسميته بالوضع الوجودي، لأنّه المنعرج الذي يمكّن من النّجاح في تدارك الأخطاء، وتحجيم الخسائر، ثمّ اتخاذ مسار العودة إلى النمو والتطوّر، الذي يمكنه إنقاذ الاقتصاد ووضعه في سكّة تحقيق عملية إشباع حاجيات مواطنيه، والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة، أيّاً كان نوعها.

على هذا، لماذا لا يجب الإصغاء الى الدعوة التركية؟... تنطلق الإجابة من مسلّمة أنّ التبادل التجاري والعلاقات الاقتصادية وضع عادي في ظلّ العولمة، ولكن على كلّ بلد الامتثال لوضعه الخاص باقتصاده والنظر برويّة إلى مصالحه ومصلحة تركيا، في حالة العجز الاقتصادي الذي تعيشه منذ فترة، هي الاقتراب من مصادر تحقيق النمو والعودة إلى سكّة تحقيق النمو الاقتصادي، ذلك أنّ التصريح الذي تصدّرت به المقالة تضمّن الإشارة إلى عدم الخشية من توقيع تلك الاتفاقيات، وكأن الجانب التركي يشير إلى أنّ المساوئ موجودة، ولكن لن تكون خلفية توقيع تلك الاتفاقيات معه.

ويعرف الجانب التركي، تمام المعرفة، الوضع الهيكلي الذي توجد عليه الاقتصاديات العربية، ولذلك هو يلعب على وتر الجوار الجغرافي، من ناحية، ووتر الفشل في التجارب مع الشركاء الآخرين، من ناحية أخرى، في باب الاتفاقيات الاقتصادية، سواء كانت شراكات أو اتفاقيات تجارة حرّة، ولكن، في الوقت ذاته، فإنّ ما يعرضه لا يختلف عمّا يعرضه الشركاء الآخرون، لأنّ أيّ علاقة شراكة أو اتفاقية تجارة حرّة، في العلاقات الاقتصادية الدولية، هي علاقات براغماتية، وترتكز على الاستقطاب عندما لا تكون الأطراف متساوية، أيّ غياب مُعطى النّدّيّة من ناحية المستوى الاقتصادي، والوضع الهيكلي (عجز أو فشل)، إضافة إلى أنّ الجانب التركي سيركّز، حتماً، على القطاعات التي تُشكّل نقاط قوّة لاقتصاده، والتي تكون قد فشلت في العلاقات مع الشركاء الآخرين. ولذلك، ذكر المسؤول التركي، في تصريحه المشار إليه، نجاحه في قطاع الصناعات التّحويلية عندما دخل في علاقات شراكة مع الاتحاد الأوروبي، وكأنّه يشير، ضمناً، إلى أنّ اقتصاده قوي في هذا القطاع ويمكنه، في حالة التوقيع معه على اتفاقية تجارة حرّة، تحويل ذلكم النجاح إلى بلداننا، وهي دعوة اعتدنا على سماعها، وتتضمّن تحويل التكنولوجيا، وتحاول الإيحاء بنسب إدماج عالية، والإيحاء بإمكانية تطوير قطاعات بعينها في اقتصادياتنا، ولكنّها، في النهاية، تكون دعوات فارغة من أيّ مضمون لأنّ الاستقطاب هو الوضع الحقيقي لأيّ علاقة في حالة فشل هيكلي وهشاشة، بالنسبة لاقتصاديات محدّدة، عند دخولها في مشاريع اتفاقيات شراكة أو تجارة حرّة مع اقتصاديات متطوّرة أو قوية.

في الختام، على بلداننا التّروّي في الإصغاء إلى هذه الدّعوات، والتفكير، مليّاً، في الإصلاحات، وتقوية التبادلات البينيّة بدلاً من الدخول، مرّة بعد مرّة، في مغامرات اتفاقيات لا مناص من الإعلان، مسبقاً، أنّها فاشلة، بالنظر إلى التجارب السابقة، فمن الغباء الانتظار من تجربة فاشلة أن تكون ناجحة، الآن، إذا نفّذت بالأدوات ذاتها، وفي ذاتها الفاشلة أو العاجزة.

(أستاذ جامعي جزائري)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير معن البياري ■ مدير التحرير أرنست خوري
المدير الفني إميل منعم ■ السياسة جمانة فرحات
الاقتصاد مصطفى عبد السلام ■ الثقافة نجوان درويش
منوعات ليال حداد ■ المجتمع يوسف حاج علي ■ الرياضة
نبيك التلبيلي ■ تحقيقات محمد عزام ■ مراسلون نزار قنديل

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، لندن
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
■ مكتب الدوحة
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب بيروت
بيروت ـ الحمبرة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

27 قتيلاً في حريق بمتنزّه ترفيهي بالهند

قضى 27 شخصاً من بينهم أربعة أطفال في حريق اندلع بمتنزّه ترفيهي مزدحم في الهند، السبت، بينما عمل رجال الإنقاذ، الأحد، على تمشيط الموقع للتأكد من عدم وجود مزيد من الضحايا. وقع الحريق في مدينة راجكوت بولاية غوجارات الغربية، ونقلت وسائل إعلام محلية عن ناجين اضطرارهم إلى تحطيم الأبواب والقفز من النوافذ هرباً من الحريق. وقالت الشرطة إن الأطفال الأربعة الذين أبلغ عن وفاتهم تقل أعمارهم عن 12 سنة، في حين أن العديد من الجثث كانت محترقة إلى درجة تجعل من الصعب التعرف عليها. (فرانس برس)

تشيلي: اتهام مسؤول وإطفائي بإشعال حرائق غابات

اتهم ممثلو الادعاء في تشيلي رسمياً رجل إطفاء متطوعاً ومسؤولاً في شركة الغابات الوطنية التابعة لوزارة الزراعة المسؤولة عن منع حرائق الغابات، بالتورط في إشعال حرائق الغابات التي اجتاحت وسط البلاد في فبراير/ شباط الماضي، والتي أدت إلى مقتل أكثر من 130 شخصاً. وقال مكتب المدعي العام إن المشتبه فيهما رهن الاحتجاز تمهيداً لمحاكمتهما. وكانت تلك الحرائق أسوأ كارثة طبيعية تضرب الدولة الواقعة في أميركا الجنوبية منذ زلزال وأمواج مد عاتية «تسونامي» في عام 2010، سبّبا مقتل أكثر من 500 شخص. (رويترز)

علم فلسطين في مصر

قررت نيابة أمن الدولة العليا المصرية، الأحد، تجديد حبس 61 شاباً من مشجعي النادي الأهلي على ذمة التحقيقات التي تجرى معهم منذ القبض عليهم بعد مباراة كرة القدم التي جمعت ناديهم بنادي الرجاء المغربي في دوري أبطال أفريقيا، والتي جرت في استاد القاهرة الدولي يوم السبت 22 إبريل/ نيسان 2023. وضم قرار تجديد الحبس مشجعاً رفع علم فلسطين خلال المباراة، في نهج متبع يشدد على منع رفع أعلام أيّ دولة أخرى داخل مصر. ودأبت سلطات الأمن المصرية، على مدار السنوات الماضية، على التنكيل بالمشجعين الشباب وأعضاء الروابط الرياضية «أولتراس» في إطار حملة أكبر لمنع كل صور التظاهر أو التجمع، حتى لو كان في إطار احتفالي. وتقدمت هيئة الدفاع عن المشجعين المحبوسين، مؤخراً، ببلاغ إلى النائب العام محمد شوقي عياد، وهو البلاغ الرابع منذ القبض عليهم، طالبت فيه بإخلاء سبيل الشبان المعتقلين لضمان مستقبلهم كونهم طلبة، ولم يتمكنوا من أداء الامتحانات العام الماضي نظراً لحبسهم، فضلاً عما تعرضوا له من انتهاكات، وأنه في حالة استمرار حبسهم فلن يتمكنوا من أداء الامتحانات هذا العام أيضاً، ما يعرضهم للفصل. وأكدت هيئة الدفاع أن نيابة أمن الدولة تقوم بإصدار قرارات تجديد الحبس بشكل «إجرائي» ولا تمكن الدفاع من تقديم أي دفوع قانونية، ولا تحيل القضايا إلى المحاكمة للبت فيها.

(العربي الجديد)

علم فلسطين أمام نقابة الصحافيين المصرية (زياد أحمد/ Getty)

تضرر الطرق يعرقل الإغاثة في أفغانستان

كابول ـ صيفة الله صابر

تتواصل أعمال الإغاثة وتوزيع المساعدات على منكوبي الفيضانات الجارفة التي غمرت مناطق عدة في أفغانستان، لكنها تواجه عدداً من العقبات، أبرزها وعورة الطرق وتضرر معظمها من جراء الفيضانات، ما يعطل إيصال ما يحتاج إليه المنكوبون، فضلاً عن استمرار الفيضانات في بعض مناطق ولايتي غور وفارياب.

وقال وزير مواجهة الكوارث والأزمات الطبيعية، عبد الرحمن زاهد، لوسائل إعلام محلية، إن «المشكلة الأساسية هي استمرار الأمطار والفيضانات في عدة مناطق. يوم الخميس الماضي، شهدت مناطق في ولاية فارياب فيضانات جديدة، فتوجهت فرق الإغاثة والمساعدات صوب تلك المناطق، لذا ندعو الجميع إلى أن يساعدوا المنكوبين، والحكومة تبذل كل ما في وسعها من أجل مساعدتهم، لكن الجميع يعرفون أن الإمكانات ضعيفة، ولا يمكن الوصول إلى كل مكان، فبعض المناطق التي غمرتها الفيضانات بعيدة ونائية، والطرق المؤدية إليها دمرت بفعل الفيضانات، ما يجعلنا نستخدم المروحيات من أجل إنقاذ المتضررين وتوصيل المساعدات إليهم».

وأكد نائب رئيس الوزراء الملا عبد الغني برادر، في حديث مع ممثلي المؤسسات الإنسانية خلال اجتماع عقد في ولاية بغلان في 17 مايو الماضي، أن الفيضانات غمرت مناطق شاسعة في شمالي أفغانستان، وألحقت أضراراً جسيمة بالبنية التحتية، موضحاً أن نحو 60 جسراً دمرت بشكل كامل في ولاية بغلان، كما دمرت الفيضانات 60 كيلومتراً من الطرق الرئيسية في الولاية، علاوة على تدمير بعض السدود. تطوع الناشط الأفغاني أحمد محمد لمساعدة المنكوبين والمتضررين في ولاية بغلان، ويقول لـ«العربي الجديد»، إن الأرقام الرسمية حول الأضرار لاتزال أولية، وإن الأرقام النهائية قد تكون أضعاف ما جرى الإعلان عنه. يضيف: «الطرق المدمرة في ولاية غور أكثر منها في ولاية بغلان، وفي بعض الأحيان نستغرق ساعات طويلة من أجل عبور منطقة صغيرة، ونضطر أحياناً إلى نقل المساعدات على الدواب أو الأكتاف بدلاً من السيارات».

يتابع محمد: «الكثير من المناطق محرومة من المساعدات بسبب تضرر الطرق، وقبل أن نتحرك صوب أي منطقة نعقد اجتماعاً مع رموز المنطقة، وأول سؤال نطرحه يكون حول الطريق، وهل يمكننا توصيل المساعدات أم لا؟ نعرف أن الناس بحاجة إلى الدعم، لكن الطرق مهمة كي تصل إليهم المساعدات، وفي كثير من الأحيان نتراجع عن قرار إيصال المساعدات إلى المنطقة إذا كانت الطرق مدمرة».

ويقول الأفغاني سرفراز، وهو من سكان إحدى مناطق ولاية غور التي تضررت مجدداً بفعل الفيضانات، لـ«العربي الجديد»، إن «ولاية غور من بين المناطق البعيدة، وهي من الولايات التي لم تشهد الكثير من التحسن فيما يتعلق بتعبيد الطرق، كما أن الكثير من مناطقها جبلية، ومكونة من الوديان، ومع هطول المطر تنحدر السيول عبر الوديان، وحالياً معظم الطرق التي تربط مركز الولاية فيروز كوه بالقرى والأرياف مدمرة، ما تسبب في تركيز المساعدات على المدينة وحدها».

ويوضح أن «ثمة معضلة أخرى تواجه المتطوعين والعاملين في الإغاثة، هي أن الأمطار لا تزال تهطل، والسيول مستمرة، وعندما يذهب عمال الإغاثة إلى المناطق النائية تكون هناك خشية من انقطاع الطريق، وبالتالي محاصرتهم داخل الوديان وسط السيول، ما يجعل إيصال المساعدات إلى المناطق البعيدة شديد الخطورة، بينما الأوضاع أفضل نسبياً في المناطق القريبة من المدن والمراكز». حصل هذا مع رئيس جمعية الإحسان الخيرية، عبد الفتاح جواد، والذي ذهب مع فريقه المكون من أربعة أشخاص لتوصيل المساعدات إلى مناطق نائية في ولاية غور، فحاصرتهم السيول على ضفاف نهر هريرود، وحاول الناس إنقاذهم لأيام من دون جدوى، فاضطروا إلى اللجوء إلى منطقة جبلية مرتفعة للنجاة من السيول، ثم سلكوا طرقاً وعرة مشياً لمدة أربعة أيام متواصلة حتى وصلوا إلى مدينة فيروز كوه.

عقبة أساسية

يستخرف ترميم الطرق وقتاً طويلاً، وتلك عقبة أساسية تواجه توصيل المساعدات إلى المتضررين من فيضانات أفغانستان، وقد تمكنت الحكومة من توصيل كميات من مياه الشرب إلى مناطق منكوبة بولاية فارياب عبر المروحيات، وكذلك إلى بعض مناطق ولاية بغلان، لكن توصيل كل ما يحتاجون إليه عبر المروحيات صعب للغاية.

تحقيق

غزة تحت النار

القصف يطارد الأهالي في جميع المناطق

يتعرض سكان قطاع غزة منذ أيام لهجمات إسرائيلية مكثفة، يستخدم فيها جيش الاحتلال المدفعية والطائرات الحربية التي باتت تقصف جميع المناطق، ما يجعل كل أنحاء القطاع تحت النار

غزة ـ **أمجد ياغي**

قصف جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال اليومين الأخيرين، مناطق عدة في محافظات قطاع غزة الخمس بشكل متكرر، كذلك يواصل فرض القيود على دخول المساعدات الإنسانية، على الرغم من قرار محكمة العدل الدولية بوجوب وقف الاحتلال فوراً لهجومه العسكري على مدينة رفح، وفتح جميع المعابر لدخول المساعدات. وقصف الاحتلال بلدة بيت حانون التي يحاصرها من كل الجهات، وأوقع فيها أكثر من عشرة شهداء بالقرب من مركز لإيواء النازحين، كذلك كثف القصف على مناطق مدينة رفح، الشرقية والوسطى والغربية، وقصف مناطق النازحين في مدينتي دير البلح وخانيونس، ويواصل أيضاً قصف بلدة جباليا ومخيمها، ومناطق عدة في مدينة غزة، ومخيمي البريج والنصيرات في وسط القطاع، والبلدات الواقعة شرق مدينة خانيونس.

وقد وسّع جيش الاحتلال نطاق الاستهداف ليشمل مؤسسات خيرية ومراكز تؤوي نازحين، كان آخرها مركز نشاط النساء في مخيم النصيرات، حيث استشهدت ست سيدات وأصيبت أخريات. في حين تتزايد أعداد النازحين الباحثين عن مأوى في كل المناطق وسط حركة نزوح مستمرة من مدينة رفح إلى خانيونس ووسط القطاع، ومن الشمال إلى غربي مدينة غزة. تعيش عائلة أسامة شاهين (55 سنة) في حالة من النزوح المستمر على مدار أشهر العدوان، وقد فرّت العائلة من عدة مجازر إسرائيلية في شمال القطاع قبل أن تقرر المغادرة، لكن أسامة عاد إلى الشمال في مطلع شهر إبريل/ نيسان الماضي، وكان حينها يعتقد أن الحرب على مشارف الانتهاء، لكنه اضطر مجدداً إلى رحلة نزوح خطيرة من مخيم جباليا بعد أن لاحقتهم القذائف والطائرات المسيرة في شوارع المخيم الذي ارتكب الاحتلال داخله العديد من جرائم الإعدام الميداني التي خلفت العديد من جثامين الشهداء في الشوارع.

يركز شاهين جميع حواسه على تفادي التعرض لأي قصف إسرائيلي للمنطقة التي نزح إليها في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة، لكنه يعيش أوضاعاً صعبة. يقول لـ«العربي الجديد»: «قمت بانتقاء زجاجة بلاستيكية فارغة من الشارع، وغسلها، وأقوم بتعبئتها كل يوم حتى أشرب الماء. اضطررت إلى المبيت ليلتين في العراء، ثم حصلت على أغطية من سكان المنطقة، وحالياً أبيت في أحد المنازل مع بعض أفراد أسرتي». يضيف شاهين: «القصف الإسرائيلي الذي نشهده منذ أيام غير مسبوق، ويطاول كل مكان. كنت أسمع الراديو داخل المنزل الذي نزحنا إليه، وسمعت قرار محكمة العدل الدولية، فخرجت مني كلمة تلقائية مفادها (الله يسترنا). لا أثق بالاحتلال، ولا بالقرارات الدولية، فكلها لن تأتي بنتيجة مثل كل ما صدر قبلها من قرارات دولية. بعد قرار المحكمة أصبح القصف جنونياً، ووصل عدد من العائلات صباح الأحد إلى المنطقة، وقد استشهد عدد من ذويهم، وفقدوا آخرين تحت الأنقاض».

يتابع: «هناك العشرات من أبناء عمي وأقاربي وجيراني الذين لا أعرف شيئاً عن أخبارهم طوال اليومين الأخيرين، وأقف يومياً بالقرب من مفترق الجلاء في حيّ الشيخ رضوان حتى أطمئن على الأحياء منهم، وكلما شاهدت أحداً منهم أفرح كأنني أستقبل مغترباً عاد بعد غياب سنوات، لكني في الوقت نفسه أتلقى أخباراً عن استشهاد البعض، ويصعب عليّ النوم، وفي كل ليلة، أطلب من الله المغفرة لأنني لا أضمن إن كنت سأستيقظ حياً». ويعيش آلاف الغزيين في حالة من التخبط، ووسط عدم إدراك لما يمكن أن يحلّ بهم خلال الأيام القادمة، وقد استشهد العديد من النازحين داخل مراكز الإيواء والنزوح بسبب الهجمات الإسرائيلية، وتتزايد المخاوف مع تكرار استهداف مناطق الخيام، وقرر بعضهم كتابة أسمائهم على أجسادهم وعلى أجساد أطفالهم حتى يتم التعرف عليهم حال الإصابة أو الوفاة. وأكدت المقررة الأممية الخاصة بفلسطين، فرانشيسكا ألبانيز، السبت، أن الاحتلال الإسرائيلي كثّف هجماته على مدينة رفح بعد أن أمرت محكمة العدل الدولية بوقف الهجوم على المدينة، مطالبة المجتمع الدولي بفرض عقوبات على إسرائيل لإيقاف العدوان، مضيفة أن «إسرائيل لن توقف جنونها حتى يقوم المجتمع الدولي بوقفه».

وصباح الأحد، قصف الاحتلال مخيم البريج، لتضطر العديد من العائلات التي عادت إليه خلال الشهر الماضي إلى التفكير في النزوح مجدداً، رغم أنه لا يوجد مكان آمن. ولا تشمل خريطة «المنطقة الإنسانية» المزعومة مخيم البريج، لكن غياب الملاجئ دفع بعض العائلات إلى العودة إلى منازلها في المخيم. من بين هؤلاء محمد أبو راتب (47 سنة)، الذي نجا من القصف، وقرر النزوح إلى مخيم النصيرات، وهو حالياً يجلس في الشارع، ولا يجد مكاناً يؤويه. يقول لـ«العربي الجديد»: «لو أن هناك بوابة إلى السماء لصعدت إلى الله وارتحت من هذه الحياة. تعذبنا أكثر من اللازم، ونحن الآن بلا منازل ولا أماكن إيواء. نجوت من مجازر إسرائيلية عدة، واختبرت فقدان أشقائي وأقاربي، وعشت حياة النزوح، وتعرضت للجوع والعطش، ولم يبقَ لنا شيء سوى انتظار الموت».

يقبع أغلب النازحين من المناطق التي تعرضت للقصف خلال الأسبوع الأخير في العراء، وبعضهم في الشوارع منذ أيام، ويبحثون عن أماكن يلجأون إليها، إذ طاولت أوامر الاحتلال بالإخلاء خلال الأسبوعين الماضيين، نحو 30 مدرسة كانت تؤوي آلاف الغزيين في مدينة رفح وفي محافظة شمال القطاع، والحق القصف أضراراً بالغة بعدد من تلك المدارس، كذلك أحرق جيش الاحتلال عدداً منها حتى لا يعود إليها النازحون، خصوصاً مدارس مخيم جباليا. قضى محمد حمص (40 سنة) يومين في العراء برفقة رجال من عائلته في وسط مدينة رفح، وقد استشهد اثنان منهم في قصف بالقرب من برج المصري، يوم الجمعة الماضي، بينما ينتظرون توفير مكان لإيوائهم، وقد وصل صباح الأحد إلى إحدى الخيام المهترئة، وهو يجلس فيها برفقة عشرة من الرجال، بينما زوجته وأطفاله الثلاثة يبقون داخل خيمة تضم عشرات النساء والأطفال.

ورغم إعلان جيش الاحتلال توسيع ما يصفه بـ«المناطق الإنسانية» الأربعاء الماضي، لتشمل عدة مناطق من مدينة دير البلح، إلا أنه قصف تلك المناطق ست مرات خلال الأيام الأربعة الأخيرة، ما خلّف عشرات الشهداء والجرحى، معظمهم من الأطفال والنساء. ويعيش النازحون في ظل تخوف كبير من أن يصيبهم القصف، وفي المقابل، لا تزال أعداد من النازحين تتوافد على دير البلح لعدم وجود بدائل.

ويقول حمص لـ«العربي الجديد»، إن «البقاء مع الجماعة هدفه الوحيد الشعور بالأمان، رغم تيقني من أن الاحتلال يمكن أن يرتكب مجازر داخل تجمعات النازحين، وقد فعل هذا عدة مرات في مدارس ومستشفيات كانت تؤوي الآلاف من النازحين. العديد من عائلات شمالي القطاع يبيتون في العراء، ومنهم شقيقي الأكبر الذي رفض النزوح، وكذلك شقيقي الأصغر في مدينة دير البلح، نتيجة عدم وجود أماكن للنزوح، وامتلاء مدارس الإيواء بالنازحين، وكذلك القصف المتواصل على المنشآت القريبة من شارع صلاح الدين، وحشر الناس في نقاط محددة، وكثافة القصف تدفع المزيد من سكان المناطق الشرقية إلى الهرب».

يضيف: «لم يبقَ مكان في قطاع غزة لم يتعرض للقصف الإسرائيلي، ولا مكان آمناً في القطاع، حتى إننا معرّضون للقصف في الشوارع في أثناء النزوح، وجميعنا مستسلمون للموت. عائلتي الكبيرة كل مجموعة منها تعيش في منطقة، وبعد القصف الأخير يغمرني شعور بأنني سأفقد أحد أشقائي في أي وقت، وربما أخسر روحي. استشهد ابني يحيى (7 سنوات) في منزل عمه في جباليا، وحينها نزحت مع أبنائي الثلاثة المتبقين حتى لا يتعرضوا للخطر. لكن الخطر يطاردنا في كل مكان. كلما يتحدثون عن اقتراب الهدنة نشعر بالتفاؤل، ثم نعيش خذلاناً جديداً، وتتكرر المجازر، وكلما قالوا إن قراراً صدر من محكمة دولية ضد الاحتلال يشتد القصف. لقد أصبحنا ننتظر الموت، وفقدنا آمال الاستمرار على قيد الحياة».

ناجون من قصف إسرائيلي على مخيم النصيرات (أنس قنيحة/ الأناضول)

30

عدد مدارس الإيواء التي شملتها أوامر الإخلاء أو تعرضت للقصف في قطاع غزة خلال أسبوعين.

تقلص حراك طلاب جامعات تونس الرافض للعدوان على غزة

شهدت تحركات طلاب جامعات تونس الرافضة للحرب على قطاع غزة ركوداً منذ منتصف إبريل/نيسان الماضي، ما يرجعه البعض إلى قرب الامتحانات

تونس ـ **مريم الناصري**

شهدت تونس على غرار العديد من الدول العربية تحركات احتجاجية داخل الجامعات منذ بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وتأجج حراك الطلاب مع ارتفاع أعداد الضحايا، لكن لم تخرج تلك التحركات عن سياق الوقفات التضامنية التي انخرطت فيها مكونات المجتمع التونسي، فلم تشهد الجامعات تعطيلاً للدروس، كما لم تشهد أي قمع أمني، على خلاف ما كان يجري في ستينيات القرن الماضي وسبعينياته. وكان الطلبة أول المبادرين إلى جمع التبرعات والمساعدات لأهالي غزة، كما كانوا بين أبرز منظمي الوقفات الاحتجاجية أمام البرلمان للمطالبة بتسريع المصادقة على قانون «تجريم التطبيع»، وبادر الاتحاد العام التونسي للطلبة بتنظيم ملتقى وطنيّ في يناير/كانون الثاني الماضي، بالتزامن مع مرور مائة يوم على الحرب في غزة.

يقول الأكاديمي حسان بن محمد علي لـ«العربي الجديد»، إنّ «التحركات الطلابية في فترة السبعينيات كانت لا تخرج عن سياق التأطير الحزبي، خصوصاً من الأحزاب القومية، وكان الطلاب المتأثرين بالفكر القومي يناصرون كل القضايا العربية، ويتحركون لدعم أية أحداث في فلسطين أو لبنان أو سورية أو مصر. رغم انقسام الطلاب بين منتمين إلى الاتحاد العام التونسي للطلبة واتحاد طلبة تونس، إلاّ أنّ القضية الفلسطينية ما زالت تجمعهم». يضيف: «كانت تحرّكاتنا في الماضي غير مقيّدة داخل أسوار الجامعة، رغم أنّها كانت تواجه بالقمع، لكن بعد تقلص دور الأحزاب، وسيطرة ما يعرف بالحزب الواحد على المشهد السياسي في البلاد خلال الثمانينيات والتسعينيات، باتت التحركات الطلابية محصورة داخل الفضاء الجامعي، ولا نشهد تحركات احتجاجية كبيرة في الشوارع، سواء من الطلاب أو المواطنين، وقد أصدر نظام بن علي قراراً بمنع أي نشاط سياسي داخل الجامعات، مما ضيّق على أنشطة النقابات الطلابية المناصرة للقضايا العربية».

يتابع حسان بن محمد علي: «بعد الثورة، بدأ النشاط الطلابي النقابي يستعيد أوجه، خصوصاً بعد عودة نشاط الاتحاد العام التونسي للطلبة داخل الجامعات، لكن نشاط النقابات الطلابية ظل محصوراً في الدفاع عن حقوق الطلبة، أو دعم موقف سياسي معين، مقابل عدم استعادتها لمكانتها في الدفاع عن القضايا العربية كما كان في السابق، واكتفت لبيانات التضامن أول التنديد، وفي العدوان الحالي على غزة، لم نشهد في الشارع سوى بعض التحركات الطلابية التي دامت ساعة أو ساعتين، على عكس ما كنا نشهده خلال السبعينيات رغم القمع وتعرض الطلبة للاعتقال».

وشارك الاتحاد العام التونسي للطلبة في بعض التحركات الاحتجاجية المساندة للقضية الفلسطينية، ولم تكن تحركاته مقتصرة على الجامعات، بل شارك أفراده في احتجاجات الشارع. يقول عضو الاتحاد، سيف المومني، لـ«العربي الجديد»: «الاتحاد من بين أكثر الهياكل النقابية الطلابية المتضامنة مع ما يحدث في غزة، وفي فلسطين كلها، وكان حاضراً في كل التظاهرات المنددة بالعدوان على غزة. شارك الطلاب في جميع الجهات في مسيرات التنديد بالمجازر التي ترتكب في القطاع، ولم تتعرّض أي من تلك المسيرات لأي قمع لأنّها كانت سلمية، لكن لا يمكن بالطبع مقارنة تحركات اليوم بالماضي». ويؤكد عدد من الأكاديميين تصدر الطلبة المشهد العام من خلال التحركات في مناسبات عدة، وقيادتهم العديد منها. ويشير المؤرخ محمد ضيف الله إلى أنّ «الحركة الطلابية التونسية كانت من أنشط الحركات الطلابية العربية طوال القرن العشرين بفضل رافديها المتمثلين في طلبة جامعة الزيتونة، وأقرانهم الدارسين بالجامعات الفرنسية، ورغم اختلاف أصولهما الاجتماعية، فقد جمع بينهما الاهتمام بالنضال ضد الاستعمار، إلّا أنّهما اختلفا من حيث النخبة التي تولدت عنهما، ففي حين ظهرت من بين صفوف الرافد الزيتوني النخبة الثقافية، ظهرت من بين طلبة التعليم العصري النخبة السياسية التي استكملت قيادة الحركة الوطنية، ثم تولت قيادة الدولة».

بدوره، يؤكد الأكاديمي عبد الرحمان عرفاوي لـ«العربي الجديد»، أنّ «الوقت يلعب دوراً في تراجع حراك الطلاب، فقد اقتربت نهاية السنة الدراسية، والجميع منشغلون بالتحضير للامتحانات، وكانت التحركات في بداية العدوان أكبر، وبلغت أوجها في شهر إبريل/ نيسان، عندما نظمت جميع الجامعات التونسية تظاهرة (طوفان الجامعة)، وانخرط الطلاب في عدّة تحركات في الشارع اليوم، يفصلنا عن نهاية السنة الدراسية شهر واحد، ما قد يفسر تراجع الحراك الطلابي، لكن لا يخفى أنّ حراك الطلاب اليوم ليس بمعزل عن الحركات الاحتجاجية العامة في البلاد المناصرة للقضية الفلسطينية، والتي لم تشهد أي قمع من السلطة». يتابع عرفاوي: «النظام القمعي في فترة الثمانينيات والتسعينيات قيد الحركات الطلابية، ما حصر نشاطها في المجال النقابي المدافع عن حقوق الطلبة، وكان الانخراط في أي عمل سياسي يعرض الطلاب للاعتقال، أو الطرد من الجامعة. وعاد اتحاد الطلبة للانخراط في الحياة السياسية بعد تحرر الفضاء العام عقب الثورة، وعودة العمل السياسي وتعدد الأحزاب، لكنه لم يملك القدرة على حشد الطلبة وتوحيد صفوفهم مثل ما كان عليه الأمر في الستينيات والسبعينيات».

ويضيف: «عودة نشاط الاتحاد العام التونسي للطلبة الذي كان محظوراً قبل الثورة، ساهم بشكل ما في انقسام الطلبة، لكن يظل الطلاب من أكثر الفئات حضوراً في المشهد السياسي. لا يخفى أنّ كل اتحاد طلابي موالٍ أو داعم لحزب ما، وهو ما تترجمه تحركات القضايا الداخلية في الشارع، لكن في القضايا العربية بصفة عامة، تكون صفوف الطلبة واحدة بعيداً عن أي انتماءات حزبية أو فكرية، لكنها لا ترقى إلى ما كانت تشهده الجامعات سابقاً على الرغم من القمع السابق مقارنة بمناخ الحرية الذي نعيشه اليوم».

يقبع الآلاف من النازحين من مناطق القصف في العراء منذ عدة أيام

كرر جيش الاحتلال القصف المكثف على ما يصفه بـ«المناطق الإنسانية»

طلاب تونس في تظاهرة تضامن مع غزة (حسن مراد/ Getty)

مقاومة التطبيع جزء من حراك طلاب تونس (حسن مراد/ Getty)

العراقيون يقاطعون موائد العزاء للتخفيف عن ذوي المتوفين

يُعَدّ حضور مناسبات العزاء أحد التقاليد الثقافية والاجتماعية في العراق، ويحرص عدد كبير من الأقارب والمعارف على مواساة أسرة المتوفى، لكن الدعوات زادت أخيراً إلى مقاطعة موائد العزاء المكلفة

تراجع تقليد إعداد موائد العزاء في العراق (سفين حميد/ فرانس برس)

بغداد ـ **آدم محمود**

تواصلت بشكل كثيف في العراق خلال الفترة الأخيرة الدعوات إلى مقاطعة الطعام الذي تقدمه أسرة المتوفى في مناسبات العزاء، والتي تُخالف التقاليد الموروثة، لكنها تشكل مبادرة لمؤازرة أهل المتوفى، وعدم تحميلهم ما يفوق طاقتهم في ظل أوضاع معيشية صعبة.

ووفق الموروث العراقي، يُقيم أهل المتوفى سرادق، عبارة عن خيمة كبيرة أو مكان مؤقت قرب داره، أو يحجزون قاعة خاصة لإقامة العزاء الذي قد يستمر لثلاثة أيام. وخلال العزاء يُقدمون الضيافة إلى المعزين من الأقارب والمعارف والأصدقاء الذين قد يأتي بعضهم من مدن بعيدة، وتشمل الضيافة المقدمة أصنافاً من الطعام، إضافة إلى القهوة والشاي التي تُعَدّ جزءاً من الترحيب والاهتمام الذي يبديه أهل المتوفى بالزوار. يقول أحمد المختار، أحد وجهاء حيّ الطوبجي في بغداد، لـ«العربي الجديد»: «يعتبر حضور الناس مناسبات العزاء عن التضامن والتعاطف مع أسرة المتوفى، ويوفر الدعم المعنوي لهم، وله أهمية مجتمعية كبيرة في إظهار الوحدة والتآكاف في اللحظات الصعبة، والاهتمام بالعائلة المتأثرة بالفقدان. كان والدي يصحبني إلى مجالس العزاء، حيث تُقدم ضيافة تشمل الطعام والشراب. هذا ما اعتدناه حتى اليوم. حتى إن كانت الحالة المادية للمتوفى ضعيفة، كان يجب أن تقدم عائلته الضيافة للحضور». يضيف المختار: «يعارض كثيرون حالياً تلك العادة، ما جعلها تتراجع. وأصبح طبيعياً عدم تقديم الطعام في العزاء، والاقتصار على الماء والشاي والقهوة، وبعدما كنت أعارض مخالفة هذه العادة الموروثة، أصبحت أدعم وقفها، وأؤيد الحملات التي تدعو إلى محاربتها». وسبق أن أصدرت عشائر وجهات رسمية واجتماعية، من بينها الوقف السني، بيانات دعت فيها إلى مقاطعة تقديم الطعام في مناسبات العزاء. يقول الباحث في التراث العراقي صلاح الجميلي، لـ«العربي الجديد»: «يشتمل العزاء على تحضيرات ومراسم، وتتشابه التفاصيل إلى حدّ كبير في مختلف مدن العراق، وتمثل جزءاً من التراث الشعبي الذي يعتزّ به كثيرون ممن يهتمون بالانتماء القبلي، ويعتبرون الموروثات قوانين لا يمكن تجاهلها. وتقام مجالس العزاء لمدة يوم كامل، وقد تمتد إلى ثلاثة أيام، وربما يوماً إضافياً أو أكثر بحسب استمرار قدوم المعزين من مناطق بعيدة».

يضيف الجميلي: «كانت مجالس العزاء تقام غالباً داخل سرادق كبيرة، لكن انتشار قاعات المناسبات خلال العقدين الماضيين قلّص استخدام السرادق، وفي التقليد الموروث، يُحضر أهل المتوفى متخصصين لإعداد الطعام، إذ لا بدّ من تقديم طعام جيد للضيوف في وجبتي الغداء والعشاء، إذ يبدأ حضور المعزين قبل الظهر عادة، ويستمر حتى الليل، وتشمل الوجبة أطباقاً رئيسية تشمل الأرز واللحم والثريد وأنواعاً من المرق، ويكون اللبن الرائب الشراب الرئيسي، ما يكلّف أهل المتوفى الكثير من الوقت والمال والمجهود. لكن من بين العادات الموروثة أيضاً أن يُقدم المعزون مبلغاً مالياً لذوي المتوفى من أجل تخفيف الأعباء عنهم، وهذه عادة جيدة تعبّر عن التضامن والتكاتف في الظروف الأليمة التي تمر بها أسرة الفقيد».

ويؤكد عضو مجلس عشائر بغداد، الشيخ عبد السلام النعيمي، لـ«العربي الجديد»، أن «عادات مناسبات العزاء تشهد محاربة من المجتمع بسبب ما تُكبده من أضرار لعائلة المتوفى، وهي أمور لم تكن منظورة في السابق حين كانت ظروف وطبيعة حياة الناس مختلفة. اليوم، هناك غلاء فاحش في الأسعار، في حين اختلفت طبيعة معيشة الناس وظروف عملهم، كما أن المجتمع بات أكثر وعياً. في السابق، كانت العائلة الفقيرة تضطر إلى تقديم موائد طعام في العزاء حتى إذا اضطرت إلى الاستدانة، لأن عدم فعل ذلك أمر معيب، ويعدّ بمثابة إهانة للقادمين للتعزية. هذا الأمر لم يعد موجوداً اليوم». ويشير النعيمي إلى أن «جميع شيوخ القبائل يدعون إلى وقف تقديم الطعام في العزاء، والتخفيف على أهل المتوفى عبر تعزيتهم من خلال إجراء زيارة قصيرة، لا سيما أن الدين الإسلامي يحثّ على الوقوف إلى جانب أهل المتوفى، وليس تكليفهم ما يزيد على طاقتهم». ويقول الناشط المدني صفاء داود، لـ«العربي الجديد»، إن «الحملات التي أطلقتها جهات عدة وناشطون لوقف تقديم الطعام في مناسبات العزاء قوبلت بصدى كبير، وأثرت في المجتمع بشكل واسع»، ويوضح أن «هذه الدعوة التي أطلقها ناشطون قبل بضعة سنوات لقيت ترحيباً من قبل الطبقة المثقفة التي أسهمت بدورها في نشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام، فالغاية الأساسية منها التخفيف عن كاهل الناس». بدورها في نشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام، فالغاية الأساسية منها التخفيف عن كاهل الناس».

دعت جهات عراقية عدة إلى مقاطعة تقديم الطعام في مناسبات العزاء

تشمل ضيافة المعزين أصنافاً من الطعام إضافة إلى القهوة والشاي

قضايا

أضحت مسألة اليوم التالي للحرب في قطاع غزة تمثل نقطة الخلاف الرئيس في إسرائيل في صفوف القيادتين السياسية والعسكرية، على الرغم من أن الخلافات تمتد لتشمل قضايا أخرى، مثل اتفاق تبادل الأسرى بين إسرائيل وحماس

هل تفجر الخلافات حكومة نتنياهو؟

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

تفاقمت في الأسابيع الأخيرة حدّة الخلافات داخل الائتلاف الحاكم في إسرائيل، بقيادة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بعد أن هدّد عضو مجلس الحرب، بيني غانتس، بالاستقالة من الحكومة إذا لم تجرِ الموافقة على خطة لغزة ما بعد الحرب بحلول 8 حزيران/ يونيو 2024. وكان وزير الحرب الإسرائيلي، يوآف غالانت، أعلن قبل ذلك أنه لن يوافق على حكم إسرائيلي عسكري في غزة بعد انتهاء الحرب، وأنه طلب تشكيل هيئة حكم بديلة من حركة «حماس»، لكنه لم يتلقَّ ردًا من نتنياهو. وقد باتت مسألة اليوم التالي للحرب في قطاع غزة تمثل نقطة الخلاف الرئيس في إسرائيل في صفوف القيادتين السياسية والعسكرية، على الرغم من أن الخلافات تمتد لتشمل قضايا أخرى، مثل اتفاق تبادل الأسرى بين إسرائيل وحماس، وتعيين كبار قادة الجيش والأجهزة الأمنية، ومسألة سنّ قانون تجنيد اليهود الحريديم، وتشكيل لجان التحقيق في الفشل الأمني والاستخباري والعسكري يوم 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

مسألة اليوم التالي للحرب

منذ بداية حرب الإبادة على قطاع غزّة، تبنّى نتنياهو المواقف الأشدّ تطرّفًا وعدوانية داخل ائتلافه الحكومي إزاء الشعب الفلسطيني؛ فدعا إلى تهجير الفلسطينيين من القطاع إلى سيناء، ونشط سياسيًا ودبلوماسيًا على الصعيد الدولي لتحقيق هذا الهدف، بيد أنه فشل في ذلك. ويتمسك نتنياهو بهدف القضاء على حكم حماس وقوتها العسكرية في قطاع غزّة، ويرفض تقديم رؤية لكيفية انتهاء الحرب، أو تحديد الفترة التي ستستغرقها، علمًا أنه يسعى لإطالة أمدها ما أمكن، أملًا في تحسين شعبيته وشعبية حزبه وائتلافه الحكومي، التي انهارت عشية هجوم 7 أكتوبر. ومنذ الأيام الأولى، رفض نتنياهو الرؤية الأميركية لليوم التالي للحرب على قطاع غزّة، والتي دعت إلى انسحاب الجيش الإسرائيلي من القطاع بعد تحقيق أهداف الحرب، وإعادة السلطة الفلسطينية «المجددة» أو «المستصلحة» إليه. وأكّد نتنياهو مرارًا رفضه إنشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزّة، والتمسّك بالسيطرة الأمنية الإسرائيلية على القطاع فترة زمنية غير محددة.

ونتيجة الضغط المستمر لتقديم تصور عن اليوم التالي للحرب في قطاع غزة، من جانب الإدارة الأميركية والمؤسسة العسكرية الإسرائيلية، طرح نتنياهو في 23 شباط/ فبراير 2024، أي بعد أكثر من أربعة أشهر من بدء الحرب، تصوره لليوم التالي في وثيقة مقتضبة لم يوضح فيها كيفية انتهاء الحرب وتوقيته. وأشارت الوثيقة إلى أنه «بعد القضاء على حكم حماس وقوتها العسكرية في قطاع غزة»، تأتي مرحلة انتقالية غير محددة زمنيًا، يخضع فيها القطاع للسيطرة الأمنية الإسرائيلية، تمامًا كما هي الحال في الضفة الغربية المحتلة، وتقوم إسرائيل خلال هذه المرحلة الانتقالية بعمليات عسكرية في جميع أنحاء القطاع وقت ما تشاء، وستبني كذلك جدارًا أمنيًا فوق الأرض وتحتها يمتد على الحدود بين قطاع غزة ومصر، وستعمل على إنهاء نشاط وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» في القطاع. أما مسألة إعادة إعمار قطاع غزة فستجري فقط بعد نزع السلاح من القطاع، بوساطة دول تقبلها إسرائيل. وعلى صعيد الإدارة المدنية للقطاع، رأت الوثيقة أن هذه الإدارة سوف تستند قدر الإمكان إلى عناصر محلية غير مرتبطة بدول أو بأجسام تؤيد «الإرهاب».

مقترح الحكم العسكري المباشر

بعد الفشل في إقامة إدارة مدنية من سكان محليين في قطاع غزّة، تكون بديلًا من حكم حركة حماس، وفي ضوء عودة سيطرة حماس على المدن والمخيمات والبلدات التي ينسحب منها الجيش الإسرائيلي، تفجّر خلاف حاد بين نتنياهو وأنصاره من اليمين المتطرّف والفاشي من ناحية، والمؤسّسة العسكرية والأمنية من ناحية أخرى، بشأن مسألة توفير بديل من حكم حماس في القطاع. فقد أكّدت المؤسّسة العسكرية والأمنية أن عدم طرح بديل من حكم حماس في اليوم التالي للحرب، والذي يجب الشروع في بلورته حالًا، كي يحل محلّ «حماس» في الأماكن التي ينسحب منها الجيش الإسرائيلي، يفتح المجال واسعًا لعودة سيطرة «حماس» في كل مرة ينسحب فيها الجيش الإسرائيلي؛ ما يستدعي العودة إلى احتلالها مجددًا، وهو ما لا يستطيع الجيش الإسرائيلي الاستمرار فيه. وفي مواجهة ذلك طلب رئيس أركان الجيش، هرتسي هليفي، عقد اجتماع بين المؤسّسة العسكرية ونتنياهو، من أجل وضع استراتيجية شاملة لإدارة المواجهات الدائرة في الجنوب والشمال على الحدود مع لبنان، بما في ذلك معالجة مسألة اليوم التالي للحرب في قطاع غزّة. بيد أن نتنياهو رفض عقد هذا الاجتماع. بعد ذلك، اقترح العميد رومان غوفمان، في وثيقة صاغها في نيسان/ إبريل 2024، في أثناء فترة عمله القصيرة في وحدة تنسيق أعمال الحكومة في الأراضي المحتلة، التابعة للجيش، إقامة حكم عسكري إسرائيلي مؤقت في قطاع غزّة، بديلًا من حكم «حماس». ووزع هذه الوثيقة على أعضاء المجلس الأمني المصغر. وقد أولى نتنياهو الوثيقة اهتمامًا خاصًا، وعيّن على الأثر العميد غوفمان سكرتيرًا عسكريًا لرئيس الحكومة.

موقف غالانت والمؤسسة العسكرية

أثار رفض نتنياهو المستمر إجراء بحث معمق لليوم التالي للحرب، وتعيين غوفمان سكرتيرًا عسكريًا لرئيس الحكومة، شكوكًا قوية في المستويين العسكري والسياسي، بأن نتنياهو يسعى لإقامة حكم عسكري إسرائيلي في قطاع غزة؛ وهو الأمر الذي لم ينفه أو يؤكده. لذا، طلب غالانت في 15 أيار/ مايو 2024 من نتنياهو الإعلان أن إسرائيل لن تقيم حكمًا عسكريًا في القطاع، ورأى أن رفض نتنياهو إجراء بحث معمق في مسألة اليوم التالي للحرب، لإيجاد بديل عن حكم حماس في القطاع، يعني أنه يسعى لإقامة حكم عسكري إسرائيلي فيه، وهو «أمر خطير وسيئ لإسرائيل»؛ إذ سيستنزف ذلك قدرات إسرائيل العسكرية والأمنية، في الوقت الذي تواجه فيه تهديدات استراتيجية أخرى أهمّ من المخاطر القائمة في القطاع. وبناء عليه، هدد غالانت بالاستقالة من منصبه إذا فرض نتنياهو حكمًا عسكريًا على القطاع. وتسرّبت وثيقة وضعتها المؤسسة العسكرية إلى وسائل الإعلام الإسرائيلية بشأن البدائل من حكم حماس في قطاع غزة، أكدت أن إقامة حكم عسكري إسرائيلي هي الخيار الأسوأ في ما يخص إسرائيل، وأنه يستدعي تخصيص قوة عسكرية كبيرة يصعب على الجيش الإسرائيلي توفيرها، ويتطلب ذلك أيضًا استدعاء قوات الاحتياط للخدمة فترة أطول في الجيش، وأن كل ذلك سيأتي على حساب الجبهات الأخرى التي تواجهها إسرائيل. وأشارت الوثيقة إلى أن تكلفة الحكم العسكري السنوية في قطاع غزة ستبلغ نحو 20 مليار شيكل (الدولار يساوي 3.66 شواكل إسرائيلية)، إلى جانب الخسائر في الأرواح التي سيتكبّدها الجيش.

وحذّرت وثيقة أخرى كتبها نائب رئيس هيئة الأمن القومي يورام حمو، عشية استقالته من منصبه، وجرى تسريب أجزاء منها إلى وسائل الإعلام الإسرائيلية، من أن عدم إيجاد بديل من حكم «حماس»، وإقامة حكم عسكري إسرائيلي في القطاع، سيقود مع مرور الوقت إلى عودتها للحكم فيه.

إنذار غانتس بالانسحاب من الحكومة

بعد ثلاثة أيام من تهديد غالانت بالاستقالة من منصبه، إذا ما اتخذ نتنياهو قراراً بفرض حكم عسكري على قطاع غزة، وجّه غانتس إنذارًا إلى نتنياهو، دعاه فيه إلى إجراء تغيير استراتيجي في سياسته، وإلا فإن حزب «المعسكر الرسمي» سوف ينسحب من الائتلاف الحكومي في فترة أقصاها 8 حزيران/ يونيو 2024. وطلب منه أن يقر خطة في اجتماع كابينت الحرب لتحقيق ستة أهداف، هي: أولًا، إعادة المحتجزين الإسرائيليين في أقرب وقت. ثانيًا، القضاء على حكم حماس وقوتها العسكرية في قطاع غزة وتجريد القطاع من السلاح وضمان السيطرة الأمنية الإسرائيلية عليه. ثالثًا، إقامة إدارة أميركية - أوروبية -عربية - فلسطينية لإدارة قطاع غزة مدنيًا، تكون خالية من «حماس وعبّاس». رابعًا، إعادة المهجرين الإسرائيليين من سكان الشمال إلى بلداتهم في فترة أقصاها 1 أيلول/ سبتمبر 2024. خامسًا، دفع التطبيع مع السعودية قدمًا، في إطار رؤية شاملة لخلق تحالف يشمل الولايات المتحدة الأميركية ودول أوروبية وإسرائيل ودول عربية ضد إيران. سادسًا، سن قانون الخدمة العسكرية الذي يعالج خدمة اليهود الحريديم في الجيش الإسرائيلي الذي يضمن خدمة متساوية لجميع الإسرائيليين.

وباستثناء موقفه المؤيد خدمة الحريديم في الجيش، فإن المواقف التي حدّدها غانتس في إنذاره نتنياهو بشأن قطاع غزّة تتفق في جوهرها مع مواقف اليمين واليمين المتطرف في إسرائيل؛ فهي تدعو إلى استمرار السيطرة الأمنية على القطاع بعد القضاء على حكم حماس وترفض عودة السلطة الفلسطينية إليه، وتدعو إلى أن تكون «الإدارة المدنية» في قطاع غزة خالية من «حماس وعبّاس» متناغمة بذلك مع شعار نتنياهو الرافض لوجود «حماستان وفتحستان» في القطاع.

من الواضح أن الأهداف الستة التي اشترطها غانتس جاءت أساسًا غطاءً لتبرير انسحاب حزبه «المعسكر الرسمي» من الائتلاف الحكومي، من دون أن يخسر ناخبيه المحتملين الذين يتبنون مواقف اليمين واليمين المتطرّف، ولكنهم لا يريدون التصويت لنتنياهو. فاستطلاعات الرأي العام تظهر أن نحو 50% من المصوّتين لحزب «المعسكر الرسمي» يريدون أن يبقى غانتس في الائتلاف الحكومي.

خاتمة

من غير الواضح تأثير المواقف التي اتخذها الوزيران في كابينت الحرب، غالانت وغانتس، في سياسة نتنياهو تجاه جملة من القضايا، سواء أكان ذلك يتعلق بمسألة اليوم التالي للحرب أم بعقد صفقة تبادل للأسرى بين إسرائيل وحماس قبل توسيع الهجوم على رفح، أم بمسألة اتخاذ القرار بتوسيع الهجوم العسكري الإسرائيلي على رفح. لكن الأكيد أن الضغوط تتزايد على نتنياهو من جانب المؤسسة العسكرية والأمنية ومن داخل كابينت الحرب وقيادة الوفد الإسرائيلي المفاوض لتبادل الأسرى، وأهالي المحتجزين الإسرائيليين، والإدارة الأميركية؛ من أجل تليين موقفه في قضية تبادل الأسرى، وقبول صيغة تسمح بوقف الحرب توافق عليها «حماس». وقد ازدادت هذه الضغوط بالتأكيد بعد طلب الادّعاء في المحكمة الجنائية الدولية إصدار أمر اعتقال في حقّ نتنياهو وغالانت، وقرار محكمة العدل الدولية الداعي إلى وقف العدوان الإسرائيلي على رفح، وإن كان تأثير هذه الضغوط لم يتبلور بعد.

شرطي إسرائيلي يقمع متظاهرين في تل أبيب يطالبون بوقف العدوان على غزة 25/ 5/ 2024 (الأناضول)

> منذ بداية حرب الإبادة على قطاع غزّة، تبنّى نتنياهو المواقف الأشدّ تطرّفًا وعدوانية داخل ائتلافه الحكومي إزاء الشعب الفلسطيني

> تتزايد الضغوط على نتنياهو من المؤسسة العسكرية والأمنية ومن كابينت الحرب وقيادة الوفد الإسرائيلي المفاوض لتبادل الأسرى

الخيار الأسوأ

تسرّبت وثيقة وضعتها المؤسسة العسكرية إلى وسائل الإعلام الإسرائيلية بشأن البدائل من حكم «حماس» في قطاع غزّة، أكدت أن إقامة حكم عسكري إسرائيلي هي الخيار الأسوأ بالنسبة إلى إسرائيل، وأنه يستدعي تخصيص قوة عسكرية كبيرة يصعب على الجيش الإسرائيلي توفيرها، ويتطلب ذلك أيضًا استدعاء قوات الاحتياط للخدمة فترة أطول في الجيش، وأن كل ذلك سيأتي على حساب الجبهات الأخرى التي تواجهها إسرائيل. وأشارت الوثيقة إلى أن تكلفة الحكم العسكري السنوية في قطاع غزة ستبلغ نحو 20 مليار شيكل في السنة.

منوعات

MEDIA

أخبار

أبلغت شركة غوغل مستخدمي الإصدار المجاني القديم من G-Suite عبر البريد الإلكتروني، بأنها قد ألغت اشتراكهم في مساحة التخزين الإضافية، مضيفة أنه يمكنهم الاحتفاظ بالتخزين مجانًا، ومن دون أي رسوم مالية، وفق ما جاء في الرسالة الإلكترونية.

أطلقت «تيك توك» منصتها الجديدة TikTok Studio التي تمكّن صنّاع المحتوى والمؤثرين من إدارة حساباتهم بطريقة سهلة، بفضل مجموعة من الأدوات والمزايا الجديدة، وهي تحل محل منصة TikTok Creator Center التي استخدمت في السنوات السابقة.

أعلنت مسؤولة الحملات الحقوقية في منظمة مراسلون بلا حدود، ريبيكا فنسنت، أنها زارت مؤسس موقع ويكيليكس، جوليان أسانج، في سجن بلمارش البريطاني، وقالت إنه معتقل في «ظروف قاتمة، وهذا أمر ثقيل دائمًا. لا ينبغي أن يكون خلف القضبان».

دعت لجنة حماية الصحافيين (مقرها نيويورك) السلطات التونسية إلى الإفراج الفوري وغير المشروط عن الصحافيين برهان بسيس ومراد الزغيدي، بعد إدانتهما في 22 مايو/أيار بتهمة التشهير ونشر أخبار كاذبة، والحكم عليهما بالسجن لمدة عام واحد.

الحصول على المعلومات مهمّة مستحيلة في غزة

مع اقتراب حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة من دخول شهرها التاسع، بات الحصول على المعلومات والتحقق منها مهمة صعبة للغاية، في ظل استهداف الصحافيين بشكل متكرر

نيويورك ـ العربي الجديد

كم هو عدد الأسرى الذين اعتقلهم جيش الاحتلال الإسرائيلي من قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي؟ كم هو عدد الأطباء الذين خطفوا من مستشفى الشفاء بعدما اقتحمه الاحتلال للمرة الثانية في مارس/ آذار الماضي؟ كم عدد المفقودين؟ رغم صدور أرقام أولية، وتقديرات تقريبية لا تزال الأسماء والأعداد الكاملة للشهداء والمفقودين والأسرى في القطاع غير نهائية، وذلك لصعوبة تغطية الجرائم والمجازر الإسرائيلية في الأسابيع الأخيرة. أمام هذا الواقع، أصدرت لجنة حماية الصحافيين تقريراً أشارت فيه إلى صعوبة التحقق من حجم الكارثة في غزة، والمعلومات الكاملة نتيجة «العدد غير المسبوق من الضحايا بين الصحافيين، إضافة إلى تهجير صحافيين آخرين، والرقابة المفروضة عليهم».

وقال مدير البرامج في لجنة حماية الصحافيين، كارلوس مارتينيز دي لا سيرنا، «عند بدء الحرب كان الأمر يتطلب يوماً أو يومين للتحقّق من المعلومات بشأن الصحافيين القتلى أو الجرحى. وبات جمع المعلومات والتحقق منها حالياً يتطلب أسابيع أو أشهراً، وفي بعض الحالات بات أمراً مستحيلاً تماماً». وتعطي اللجنة مثالاً على هجوم الاحتلال الثاني على مستشفى الشفاء «فبعد مرور أكثر من ستة أسابيع على الهجوم على المستشفى، ما زالت اللجنة تعمل على التحقّق مما حدث لأربعة أشخاص كانوا موجودين في الموقع وقد يكونون صحافيين. فهل قُتلوا، أم أنهم مفقودون، وهل اعتقلوا أثناء مداهمة المستشفى، وهل كانوا يعملون صحافيين في ذلك الوقت؟ وقد أعيقت الجهود الرامية إلى الحصول على معلومات دقيقة حول هؤلاء الأشخاص الأربعة من جراء قطع الاتصالات، والسرديات المتضاربة، والدمار شبه التام لموقع مستشفى الشفاء، حيث قد تكون الأدلة دُمّرت أو مدفونة تحت الأنقاض». ومن بين تأثيرات هذا الغموض أن أسماء هؤلاء الصحافيين غير مشمولة لغاية الآن في تقارير اللجنة حول الصحافيين الآخرين الذين احتجزوا أثناء الهجوم على مستشفى الشفاء، «ما يمثل دليلاً ساطعاً على أن العدد الحقيقي للخسائر في الأرواح قد يكون أعلى كثيراً، وقد لا يُعرف لمدة أشهر أو حتى سنوات». من جهته قال الباحث في برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في اللجنة محمد مندور «إن كل معلومة صغيرة لا نتمكن من الحصول عليها تعني أن العالم خسر المزيد من قدرته على فهم ما يجري في هذه الحرب، وكيف أثرت على الصحافيين والعاملين الإعلاميين، ومن هي الجهة المسؤولة عن ذلك بالتحديد». وبحسب مكتب الإعلام الحكومي في القطاع، فإنّ عدد الصحافيين الشهداء، الذين قتلهم الاحتلال منذ بدء حرب الإبادة، تجاوز 147 صحافياً، «لنتخيل حجم المعلومات التي كنا سنحصل عليها لو لم يُقتل أولئك الصحافيون...لقد فرّ العديد من الصحافيين من غزة أيضاً، وبعضهم بحاجة إلى رعاية طبية عاجلة غير متوفرة لهم، خصوصاً بعد الاعتداءات على المستشفيات. وقد فرّ صحافيون آخرون لتجنب التعرّض للقتل أو الإصابة، إذ لم يتبقَّ لهم أي مكان آمن في القطاع، ولا حتى المستشفيات»، يقول مندور في التقرير الصادر عن اللجنة.

> لا يزال مصير الصحافيين المفقودين في «الشفاء» مجهولاً

واستعادت لجنة حماية الصحافيين تجربة، مدير مكتب «العربي الجديد» في قطاع غزة، ضياء الكحلوت، الذي اعتقله الاحتلال لمدة 33 يوماً، وتعرّض للتعذيب قبل إطلاق سراحه. وقال الكحلوت «العالم الخارجي يرى 10 في المائة فقط من الواقع القاسي في غزة... كنت أتمكن سابقاً من الحصول على جميع الأخبار، أما اليوم فثمة قصص كثيرة لم تحظ بأي تغطية».

كذلك ذكر التقرير، ما مرّ به المصوّر الصحافي مع كالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، عبد الله الحاج «الذي وفّر صوراً حاسمة الأهمية ملتقطة من طائرة مسيرة تُظهر الدمار الذي سببته الحرب، وذلك قبل أن يُصاب بجراح بالغة في فبراير/ شباط بهجوم إسرائيلي أدى إلى بتر ساقيه. وكان عبد الله الحاج يتلقى العلاج في مستشفى الشفاء عندما اقتحمت القوات الإسرائيلية المستشفى في مارس، ولكنه تمكن من البقاء على قيد الحياة وأخلي لاحقاً إلى قطر». عامل آخر يجعل من العمل الصحافي شبه مستحيل في القطاع هو الاستنزاف الذي يعرفه الصحافيون «جراء النقص الشديد في الاحتياجات الذي يعاني منه سائر السكان، إذ يكافحون للعثور على الأغذية والمعدات ووسائل الحماية وأماكن آمنة ليقيموا فيها».

وفي رقم نادراً ما يكشف عنه، توافد أكثر من أربعة آلاف صحافي دولي إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة لتغطية العدوان منذ السابع من أكتوبر، إلا أن المحكمة الإسرائيلية العليا أقرت قراراً يقضي بمنع جميع وسائل الإعلام الأجنبية تقريباً من دخول غزة.

في لندن، إبريل 2024 (الأناضول)

هل يرى مشروع قانون إصلاح الإعلام الفرنسي النور؟

باريس ـ العربي الجديد

أجّل مجلس النواب الفرنسي مناقشته مشروع القانون الجديد لإصلاح الإعلام العمومي. في وقت رصّت فيه نقابات المؤسسات الإعلامية العمومية صفوفها، وتظاهرت أمام وزارة الثقافة الفرنسية اعتراضاً على المشروع. يحتدم الجدل حول القانون الجديد، سواء برلمانيًا أو إعلاميًا، وذلك لأسباب كثيرة. احتلّ الموضوع غلاف صحيفة ليبراسيون، التي عنونت التالي: «ماكرون يُشوّش على الموجات». فهل يمرّ القانون في جلسته التي من المُفترض أن تُعقد في شهر يونيو/حزيران؟

تقدّمت وزيرة الثقافة الفرنسية، رشيدة داتي، بمشروع قانون جديد، يهدف إلى دمج المؤسسات الإعلامية الفرنسية العمومية في إطار هيئة بثّ عمومية موحّدة. مشروع يقتدي بالتجربة البريطانية مع مؤسسة «بي بي سي»، كما وصفته داتي في مقابلاتها الإعلامية. في حال الموافقة على القانون، سيتمّ تنفيذه على مرحلتين: مع بداية عام 2025، ستبدأ عملية التقريب بين المؤسسات الإعلامية العمومية، وإنشاء «فرانس ميديا»، أي هيئة البثّ الرسمية الموحّدة. في المرحلة الثانية، خلال عام 2026، ستتمّ عملية الدمج الكاملة. غاية إنشاء هيئة بثّ موحّدة، حسب ما قالت وزيرة الثقافة الفرنسية، هو حشد القوى الإعلامية في قطب قويّ: «الإعلام العمومي، في دولة قانون، في الديمقراطيات، يجب المحافظة عليه... وفي عالم يمرّ بتحولات تكنولوجية هائلة، إذا أردنا حماية الإعلام يجب حشد القوى». تطمح داتي إلى إجراء هذه الإصلاحات في أسرع وقت ممكن. فكرة المشروع ليست جديدة، حيث كان قد تقدّم بها نائبان فرنسيان في عام 2015، وكان يفترض البتّ بها والتصويت في عام 2020. تعترض نقابات العاملين في الإعلام العمومي على مشروع الدمج، وقد بدأت تنظيم صفوفها للتعبير عن رفضها. حصلت وقفة احتجاجية أمام وزارة الثقافة يوم الخميس الماضي (أول أيام مناقشة المشروع في مجلس النواب قبل أن يتمّ تأجيله)، ووجهوا رسالة مفتوحة إلى النواب يشرحون من خلالها موقفهم. تتركّز مخاوف المعترضين على المشروع حول نقطتين: التمويل والاستقلالية. يتخوّف العاملون في المجال الإعلامي العمومي من تقليص الميزانية بعد ضمّ الوسائل الإعلامية في هيئة بثّ موحدة، وبالتالي تقليص عدد العاملين (الذي يبلغ اليوم 16 ألفا)، هذا إضافة إلى المخاوف المتعلّقة بضمان استقلالية وسائل الإعلام الرسمية، وذلك بعد أن تصير إدارتها موحّدة، وتالياً ستصير تابعة لخط تحريري واحد. في الرسالة المفتوحة، التي تم توقيعها بإجماع تام من جميع النقابات، تم وصف مشروع القانون بالخطير، واعتباره تهديداً لمستقبل الإعلام المرئي والمسموع العمومي في فرنسا، في وقت يتعرّض فيه للتهديد من الإعلام الخاص ومن المنصات الرقمية مثل «نتفليكس» وغيرها... في بداية الرسالة، اعتبرت النقابات العمالية أنّ الدمج يعني توحيد وإفقار المعلومة، كما أنه سيجعل الإعلام الرسمي أضعف أمام ضغوط السلطة. ومن الجدير بالذكر، أن الإعلام العمومي الفرنسي لا يتبع للحكومة، بل إنه ممولّ من ضرائب الشعب، وبالتالي تخضع هذه المؤسسات إلى مسؤولية تقديم معلومات دقيقة وذات جودة للشعب ومساءلة السلطة.

في حال الموافقة على مشروع القانون، ستضمّ هيئة البثّ مجموعة تلفزيون فرنسا، ومجموعة راديو فرنسا، والمعهد الفرنسي السمعي والبصري، ومجموعة فرانس ميديا الدولية (فرانس 24 بلغاتها الأربع، إذاعة فرنسا الدولية، وراديو مونت كارلو). ولكنّ نقاشا آخر يدور في الوقت نفسه، وهو يخصّ مجموعة فرانس ميديا الدولية، التي لم يتمّ الاتفاق إذا ما كان سيتمّ ضمّها إلى الهيئة. تتمحور النقاشات حول فكرة إمكانية تأثر تمويل المجموعة، وحول ضرورة أن تتبع لخطّ تحريري أكثر استقلالية، كونها مؤسسة دولية تتوجّه إلى الخارج.

> تظاهرت نقابات المؤسسات الإعلامية العمومية ضد المشروع

من التظاهرة أمام وزارة الثقافة الفرنسية، مايو 2024 (يونيك يوناغاتور/ فرانس برس)

معرض

عشرات القصص نستمع إليها في رام الله، يرويها شباب فلسطينيون، ضمن معرض «قصص من وعن غزة» الذي يستعيد يوميات الغزيين في الحرب وقبلها

من وعن غزة

قصص مسموعة عن القطاع وأهله

رام الله ـ **بديعة زيدان**

«قصص من وعن غزة» ليس معرضاً تشكيلياً، بل مساحة استماع. أمام كل صورة في المعرض المقام في رام الله، يقف المتفرّج ليستمع إلى حكاية خاصة. حكاية تلو الأخرى، هي تسجيلات بودكاست، نفذها وسَجلها شباب من أجيال مختلفة، من قطاع غزة وباقي المدن والقرى الفلسطينية، عبر راديو «أثير» الثقافي، بهدف تسجيل قصص من غزة، في ظل تواصل حرب الإبادة الإسرائيلية منذ أكثر من ثمانية أشهر.

المثير للسخرية ربما هو أنّ هذا المشروع المنفّذ بحرفية وبإخلاص تام من قبل الفلسطينيين المشاركين فيه، يقام في المركز الثقافي الألماني الفرنسي في رام الله، بالتوازي مع استمرار دعم ألمانيا بشكل خاص الاحتلال الإسرائيلي، وتزويده بالأسلحة المناسبة لقتل أبناء وبنات قطاع غزة. وتأتي الفعالية ضمن مشروع «ترددات مسموعة»، هو العنوان الجامع لاستعراض مقاطع مسموعة عاشها فنانون، وموسيقيون، وصحافيون، وكتاب من فلسطين، ووثّقوا عبرها جوانب من الحياة المعاصرة، في استعادات لتاريخ وتراث مجتمعهم ضمن رؤيتهم الفنية. ويكشف المعرض الصوتي «قصص من وعن غزة»، حكايات لتجربة مُركبة، تؤطرها شهادات المشاركين، عن حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة، التي لم تترك أحداً إلا وأصابته بنكبة جديدة. كتب هذه القصص مدونون وكتّاب من غزة، وعمّموها تبعاً لنهج ووصية الشاعر الشهيد رفعت العرعير، حين قال: «إذا كان لا بد أن أموت، فلا بد أن تعيش أنت، لتروي حكايتي». وكما روى الفلسطينيون قصصهم بطرق مختلفة على مر الزمن، فالمعرض الصوتي هذا يسرد فيه الرواة «قصص من لا صوت لهم من أخوتنا الصغار في غزة، في محاولة صغيرة وتسلط التسجيلات التي قُدّمت بطريقة مُبتكرة الضوء على واقع الحياة في القطاع خلال العدوان المتواصل وفترات التهجير، حيث يتمحور الحديث حول الظروف الصعبة التي يعيشها أصحابها، أو من تُروى حكاياتهم، وكيف تؤثر هذه الظروف على ممارسة المهن المختلفة.

> يسرد الرواة «قصص من لا صوت لهم من أخوتنا في غزة»

تحت عنوان «لتروي حكايتي»، أعدّ عمار أبو حسين تسجيلاً صوتياً حول أطفال غزة، الذين كبروا قبل أوانهم، خصوصاً في الحرب المتواصلة منذ قرابة ثمانية أشهر، وما سبقها من حروب، فباتوا هم، كما أحلامهم وآمالهم، هدفاً لهذه الحرب الطاغية، فهؤلاء الذين رآهم جثثاً أو جرحى أو نازحين، كما يقول في التسجيل، قد يكونون هم أنفسهم الذين رآهم يلهون قبل ست سنوات في غزة، وربما تتشابه قصصهم مع حكاية «أمير» الشهير بـ«شهيد الطحين»، أو حكاية «شهد» الناجية الوحيدة من تحت ركام منزل عائلتها. وتميّز تسجيل «يوجد هنا صيدلية» من إعداد وتنفيذ وائل جروان، بالنظرة الإيجابية والتفاؤل، مُظهراً الصمود والإرادة القوية للأفراد في مواجهة التحديات، بحيث تعكس عبارة «يوجد هنا صيدلية»، التي أصبحت شعاراً للأماكن التجارية في الخيام، انتصاراً لروح الصمود والأمل في مواجهة الظروف الصعبة.

ويفتح لنا الحلّاق محمد أنور بكير نافذة تاريخية على مهنة الحلاقة في غزة، بل ويأخذنا في رحلة تحكي لنا تاريخ مهنة الحلاقة والحلاقين في غزة. وكان محمد أنور يدير صالون الرمال للرجال في غزة، وهو أحد أقدم صالونات الحلاقة في القطاع، مُكملاً بذلك مشوار أبيه أنور بكير، حيث يتحدث في تسجيل «سفير الحلاقة»، من إعداد عمر موسى، عن علاقته مع مهنة الحلاقة وعن كتابه الذي أنجزه حول تاريخ مهنة الحلاقة والحلاقين في غزة. وفي تسجيل «يوميّات نازح» من إعداد وإنجاز تامر نجم، يستمع من يضع السمّاعات في تلك المساحة المخصصة للمعرض الصوتي في الطابق السفلي من المركز إلى تسجيلات صوتية مؤثرة للنازحين من قطاع غزة إلى رفح، حيث القصص الحية التي يرويها أصحابها بأصواتهم، وتتناول تفاصيل حياتهم اليومية منذ الصباح الباكر حتى اللحظات الأخيرة ما قبل اليوم. وتعكس هذه التسجيلات الواقع القاسي الذي يواجهه النازحون في مخيمات النزوح، حيث يعانون مع طوابير طويلة للحصول على الاحتياجات الأساسية، علاوة على أسعار السلع الخيالية، التي تجعل الحياة أكثر صعوبة ومأساوية، كما تسلط الضوء على الظروف الصعبة التي يواجهها النازحون في معسكرات التخييم، وكيفية تأثير ذلك على حياتهم اليومية وسط النزوح المتواصل تحت القصف.

ومن إعداد وإنجاز رمز بشارات، وتحت عنوان «عالقون حتى إشعار آخر»، ركز هذا التسجيل الصوتي على اليوميات الصعبة للغزيين العالقين في الضفة الغربية والقدس والداخل بعيداً عن عائلاتهم وبيوتهم، التي تعاني من القصف المتواصل منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. ففي هذا التسجيل، نستمع إلى حكاية أم محمود، التي قدمت إلى الضفة الغربية بتصريح من سلطات الاحتلال لأسباب طبية، كي ترافق ابنتها عبير المُصابة بالسرطان، لتعلق في رام الله إلى أجل غير مسمى. وأعد هشام ورزان أبو عساكر تسجيلاً صوتياً عن نفسيهما بصفتهما شقيقين من غزة يعيشان في المنفى، يتناولان فيه تجربة الخروج من مدينتهما التي يحتّان عبر الحواجز العسكرية الإسرائيلية والمعابر، كما يعودان إليها بذاكرتهما التي تقاوم المحو. يذهب بنا هشام للحديث عن الأمكنة والحياة الثقافية التي شكلت شخصيته هناك وصنعت هوّيته الشعرية، وباتت بعد السابع من أكتوبر الماضي أثراً بعد عين، كما تحكي رزان عن الحاكورة الواقعة أمام منزلها لتكتشف علاقتها، كونها فلسطينية، بالأرض، التي يجهد المحتل لتفتيتها بل وإبادتها، وتدمير أي جسر معنوي أو مادي ما بينها وبين أصحابها.

هند خضري

في تسجيل «في حُب غزة» الذي أعدته شهد بني عودة، نستمع للصحافية الغزّية هند خضري (الصورة)، تتحدّث عن نشأتها، وعملها، وعائلتها، وبيتها، وحبّها لغزة، ولكن الاستثنائي هو توقيت إنتاج الحلقة وسياقها. الاستثنائي هنا ظروف خضري واختيارها البقاء في غزة بعد قرابة ثمانية أشهر من محاولات الاحتلال إبادة غزة وإصراره على محوها من على وجه الأرض، وإزالتها عن الخريطة.

من المعرض (العربي الجديد)

دردشة

محمد القحوم... نغم يمني في الدوحة

تعز ـ **فخر العزب**

في إطار الحفلات الخاصة بمشروع «السيمفونيات التراثية»، وهو مشروع موسيقي يعيد توزيع الموسيقى التراثية بأسلوب أوركسترالي وعصري في دول مختلفة حول العالم، قدّم الفنان اليمني محمد القحوم حفلاً في العاصمة القطرية، مع عازفين يمنيين وعرب إلى جانب أوركسترا قطر الفيلهارمونية.

قدمت في الفعالية ألوان موسيقية يمنية متنوعة. وشارك فيها الفنانون حسين محب، وأيمن قصيلة، وهاني الشيباني، وحامد هاشم، وعامر اليافعي، وخالد الصنعاني.

ومحمد القحوم (مواليد تريم، 1991)، مؤلف وموزع موسيقي يمني بارز، ومؤسس ورئيس شركة «صدى الإبداع» للإنتاج الموسيقي، التي تأسست عام 2006 في اليمن. سبق أن درس الموسيقى في المعهد الوطني للموسيقى، في عمّان. وقد عمل في السنوات السابقة على تأليف أعمال موسيقية تصويرية للأفلام والمسلسلات التلفزيونية والإعلانات والبرامج التلفزيونية.

تبنّى القحوم فكرة مشروع السيمفونيات التراثية، وتولى تأليف المقطوعات وقيادة الفرقة الموسيقية. ويهدف من خلال هذا المشروع إلى تسليط الأضواء على الفنون اليمنية التراثية. وقد انطلق المشروع بـ«الأوركسترا الحضرمية»، في العاصمة الماليزية كوالالمبور، عام 2019، بمشاركة 90 عازفاً من الصين، والهند، وماليزيا، واليابان، وأوزبكستان، فضلاً عن عازفي الآلات التراثية اليمنية. قدّم أيضاً «نَغم يمني على ضفاف النيل» في القاهرة، عام 2022 بمشاركة 120 عازفاً أوركسترالياً وموسيقياً تراثياً من اليمن ومصر ودول أخرى، ثم «نغم يمني في باريس» في فرنسا عام 2023 بمشاركة 70 عازفاً تراثياً، ثم «الأوركسترا الحضرمية» في الكويت عام 2024، وصولاً إلى «نَغم يمني في الدوحة» قبل أيام في العاصمة القطرية.

في حديث مع «العربي الجديد» يقول القحوم إن حفلات «نغم يمني» تركّز على الفنون اليمنية عامة بكل ما فيها من تنوع وثراء «وربما تقدم المقطوعة الواحدة أكثر من لون يمني، ومن ثم هدفنا هو تسليط الضوء على الفنون اليمنية بكل ما فيها من موسيقى وأغانٍ وألحان، بل حتى أزياء وفنون معمارية وثقافة، التي نعكسها جميعها في ملابس العازفين وديكور المسرح». ويشير إلى أن «أكثر ما يلفت في الفنون اليمنية هو التنوع والثراء؛ حيث يؤثر التاريخ الحضاري والموقع الجغرافي لجنوبي الجزيرة العربية كثيراً على التبادل الثقافي المزدهر في هذه المنطقة عبر التاريخ، منذ ما قبل الميلاد وشعوب هذه المنطقة على صلة بالحضارات الأخرى غرباً وشرقاً، وطبعاً مع شعوب المنطقة، وكان لهذا دور في التبادل الثقافي والتأثير والتأثر؛ وهو ما أسهم في إثراء الفنون اليمنية».

> مشروع موسيقي يعيد توزيع الألحان التراثية بأسلوب أوركسترالي

يضيف القحوم: «عندما نغوص أكثر نجد أن الفن متجذر عند الإنسان اليمني، ومرتبط بكل نواحي حياته، ويتأثر أيضاً بطبيعة منطقته وخصوصيتها، ومن ثم أصبح لكل لون موسيقي شخصية مميزة له يدركها المستمع على الفور». ويرى أن العمق الحضاري لدى اليمنيين «جعل فترة التواصل بينهم وبين شعوب المنطقة طويلة جداً ومزدهرة، تعود جذورها إلى ما قبل الميلاد طبعاً. وهذا بدوره أوجد درجة عالية من التقبل والترحيب، ومما ساعد أيضاً على ذلك هو التشابه والترابط الثقافي كذلك بين شعوب منطقة الجزيرة العربية، سواء كان في الشعر أم حتى البيئة التي لها دور بلا شك في تشكيل ثقافة الإنسان».

ويلفت القحوم إلى أن التوثيق وإعادة الإبداع هي أولى الخطوات لضمان استمرارية أي فن ونقله إلى الأجيال التالية «وهذا أحد أهدافنا في مشروع السيمفونيات التراثية؛ أي أن نوثّق الفن من خلال طرق مختلفة، بما في ذلك الكتابة الموسيقية، وأن نعيد إبداعها مع الحفاظ على السِّمة الأصيلة أو الروح الخاصة بها». وفي ختام الدردشة مع «العربي الجديد» يقول القحوم: «هناك خطوات أساسية مثل التعليم والتوعية والتبادل مع الثقافات الأخرى وتشجيع الممارسين لهذه الفنون، وجميعها خطوات نعمل على العمل بها بما استطعنا، وهو جهد يحتاج إلى تعاون الجميع وليس فقط الموسيقيين أو المغنين أو الممارسين المباشرين الآخرين لهذه الفنون».

الموسيقي اليمني محمد القحوم (فيسبوك)

محاولة إنشاء أول صورة كاملة عن السحب (الناضول)

علوم

تأثير السحب على المناخ

ينطلق القمر الاصطناعي إيرث كير غداً الثلاثاء من قاعدة فاندرنبرغ في ولاية كاليفورنيا الأميركية بصاروخ فالكون 9K التابع لشركة سبيس إكس، في مهمة لتحديد الدور الذي يمكن أن تؤديه السحب في مكافحة تغير المناخ. سيدور القمر الاصطناعي الذي يبلغ وزنه طنين على ارتفاع نحو 400 كيلومتر فوق الأرض لمدة ثلاث سنوات، ما من شأنه إعطاء صورة كاملة عن السحب، في مهمة كانت نتيجة تعاون بين وكالة الفضاء الأوروبية ووكالة الفضاء اليابانية جاكسا. وقال دومينيك جيَيرون، رئيس قسم مشاريع مراقبة الأرض في وكالة الفضاء الأوروبية لوكالة فرانس برس: «تُعد (السحب) من العناصر الرئيسية المساهمة في طريقة تغير المناخ، ومن أقلها فهما». والسحب ظاهرة متنوعة ومعقدة، وتعتمد تركيبها على مكان وجودها في طبقة التروبوسفير، وهي الطبقة الأدنى من الغلاف الجوي للأرض، وفق جيَيرون. تبدأ طبقة التروبوسفير على ارتفاع نحو ثمانية كيلومترات فوق المناطق القطبية، لكن قرب خط الاستواء، تبدأ على ارتفاع نحو 18 كيلومتراً. وهذا يعني أن السحب تؤثر على المناخ بشكل مختلف بحسب ارتفاعها وموقعها على خطوط العرض. على سبيل المثال، تكون السحب الركامية البيضاء الفاتحة التي تتكون من قطرات ماء، منخفضة جداً وتعمل مثل مظلة، ما يعيد عكس إشعاع الشمس إلى الفضاء ويبرد الغلاف الجوي. أما السحب الرقيقة المكونة من بلورات جليد، فتسمح للإشعاع الشمسي بالمرور عبرها، ما يسبّب رفع درجة حرارة الكوكب. وقال جيَيرون إن السحب الرقيقة تحبس الحرارة مثل «البطانية». وبالتالي، أصبح فهم طبيعة السحب أمراً مهماً للغاية، وفق سيمونيتا تشيلي، رئيسة برامج مراقبة الأرض التابعة لوكالة الفضاء الأوروبية. وسيصبح «إيرث كير» أول قمر اصطناعي لقياس التوزيع الرأسي والأفقي للسحب، كما أوضحت في مؤتمر صحافي. وستركز أداتان من أدوات القمر الاصطناعي على السحب لاستكشاف أعماقها.

ستستخدم أداة «ليدار» ليزر نبضياً لقياس السحب والهباء الجوي، وهي جزيئات صغيرة في الغلاف الجوي مثل الغبار وحبوب اللقاح أو الملوثات المنبعثة من البشر مثل الدخان أو الرماد. ولفت جيَيرون إلى أن الهباء الجوي هو «بوادر» للسحب. وسيخترق رادار القمر الاصطناعي السحب لقياس كمية المياه التي تحتويها، وسيتتبع سرعة تحرك السحب عبر الغلاف الجوي، على غرار الطريقة التي تساعد بها الرادارات الشرطة في رصد السيارات المسرعة. وستقيس الأجهزة الأخرى للقمر الاصطناعي شكل السحب ودرجة حرارتها. وستساهم كل هذه البيانات في إنشاء أول صورة كاملة عن السحب من منظور قمر اصطناعي.

وينتظر المجتمع العلمي هذه المعلومات بفارغ الصبر حتى يتمكن من تحديث النماذج المناخية التي تقدّر مدى سرعة احترار الكوكب، وفق وكالة الفضاء الأوروبية. وبالتالي، إن كمية الإشعاع الشمسي التي تخترق السحب قد تكون حاسمة لفهم ظاهرة احترار المناخ الناجمة عن النشاط البشري والتخفيف من تأثيرها. وتهدف المهمة إلى معرفة «ما إذا كان التأثير الحالي للسحب، وهو تبريد في الوقت الحالي، سيصبح أقوى أو سيتراجع». وأضيح توقّع هذا الاتجاه أصعب مع تغيير احترار المناخ توزيع السحب. وقالت تشيلي: «سيطلق برنامج +إيرث كير+ في وقت أكثر أهمية مما كان عليه عندما جرى تصوّره في عام 2004».

(فرانس برس)

> تحديد الدور الذي يمكن أن تؤديه السحب في مكافحة تغير المناخ

إضاءة

إعادة هيكلة في الإنتاج الدرامي العربي

> تعاني الدراما العربية من تخبط في الإنتاج، بسبب تغييرات إدارية وفنية تعرفها منصات البثّ، خصوصاً «شاهد»

بيروت ـ **إبراهيم علي**

تشهد منصة شاهد السعودية تغييرات إدارية، في محاولة لإعادة بناء خارطة جديدة للمنصة الأكثر مشاهدة في العالم العربي. وعلمت «العربي الجديد» أن قرارات جديدة صدرت بإقصاء مدير الإنتاج في «شاهد»، علي غملوش، الذي عُيّن قبل ثلاث سنوات بتوجيه من المشرف على محطات MBC و«شاهد» علي جابر، وذلك بسبب إخفاقات متكررة لمجموعة من الأعمال الدرامية التي تبنتها «شاهد» وأنتجتها.

على الرغم من أن الأعمال المُعرّبة من الدراما التركية التي أنتجتها «شاهد» وعرضتها تحقق نسب مشاهدة عالية، تتجه المنصة السعودية في خطتها الحالية إلى التقليل من هذه الإنتاجات، خصوصاً أن المسلسلات خرجت بصورة أكثر ركاكة من نسخها الأصلية، أي التركية، في ظل فشل أو تراجع أداء العديد من الممثلين العرب في هذا النوع من الأعمال.

أمام كل ما سبق، جاءت إعادة الهيكلة داخل «شاهد»، بالتزامن مع إقفال قسم المسلسلات العربية في منصة «أمازون برايم» وتولي مجموعة جديدة من الإداريين المنصة، ما انعكس سلبًا على بعض الإنتاجات العربية التي اشترتها حصرياً «أمازون» لعرضها، وكان من بينها مسلسل «النسيان» من كتابة شادي كيوان، وإخراج الفوز طنجور، وإنتاج Rise STUDIOS للمنتج السوري محمد مشيش الذي يحارب على جبهة منافسة لجبهة الثنائي اللبناني صادق الصبّاح (سيدرز أرت برودكشن) وجمال سنان (إيغل فيلمز). على وقع هذه التغييرات داخل المنصة السعودية الأشهر عربياً، يعيش المنتجون في واقع غامض، خصوصاً المنتجين اللبنانيين الذين يزوّدون المنصة بالعدد الأكبر من المسلسلات طيلة السنة. يقول عاملون في شركات الإنتاج عن «ضياع» داخل هذه الشركات في ما يتعلق بخارطة طريق موسم الخريف الخاص بالإنتاجات القصيرة وموسم الدراما الأقوى في رمضان. وتعمل هذه الشركات على تنفيذ المسلسلات وفق الخطة الموضوعة، لكن من دون معرفة جهة العرض حتى بداية السنة المقبلة.

من المتوقع أن يجتمع قصي خولي في مسلسل جديد مع الممثلة ماغي بوغصن، بعدما أخرجت دانييلا رحمه من المشروع ذاته في الموسم الماضي، وخرجت نهائياً من التعاون مع شركة «إيغل فيلمز»، وكذلك بدأ التحضير لمسلسل اجتماعي مشترك من بطولة تيم حسن يُصور في بيروت، بعد مسلسلي «الزند» و«تاج» إخراج سامر البرقاوي وكتابة عمر أبو سعدة، على أن يجتمع حسن أيضاً مع دانييلا رحمه في مسلسل جديد لموسم الدراما عام 2025. وكذلك تستعد نادين نسيب نجيم لأداء دور البطولة في عمل مؤلف من 15 حلقة يعلن عنه قريباً، من خلال شركة سيدرز أرت برودكاشن اللبنانية. وإلى أن تتضح الصورة سواء في منصة شاهد أو حتى أمازون، تعيش الدراما العربية الركود الروتيني في موسم الصيف، وما سيشهده من تفاوض بين الشركات والمنصات، للاتفاق النهائي على شاشات العرض، وما إن كانت ستؤجل إلى مواسم أخرى، أم تتجه شركات الإنتاج نحو منصات أقل انتشاراً، لكنها تبقى خياراً نهائياً لعدد كبير من المنتجين.

الممثل السوري تيم حسن (وني بشارة/ فرانس برس)

رحيل

زياد العناني بكَتْ من بعضه بلدٌ!

قصيدة تتبرّأ من شبهة السُّلطة وآثامها

مضى الشاعر الأردني، الذي رحل أوّل أمس السبت، في تحطيم الأب إلى أقصى مدى، وفي تهشيم صورته بكلّ تمثّلاتها إلى حدّ أزعج الرقيب الذي منَع مجموعته الشعرية الأولى «خزائن الأسف» التي صدرت عام 2000، وهي لا تزال ممنوعةً حتى اليوم

محمود منير

في عقْد التسعينيات، كتَب الشاعر الأردني زياد العناني، الذي رحل أوّل من أمس السبت، جملةً شعرية فارقة عن مشهد لم يعتد المسّ بالبُنى الاجتماعية والدينية والسياسية؛ جملةً لا تشبه كلّ ما يُقال في معارضة السلطة ونقْد المجتمع، إذْ تتخلّص من العقم الأيديولوجي ومن سقْم الإنشاء المدرسي الذي قيّد التفكير والمخيّلة.

بدت تلك الجملة خارجةً أيضاً عن مدوّنة جيل التسعينيات الذي انشغل عدد من المنتسبين إليه بتقديم اقتراحات جمالية وفنيّة، لم يتمكّن معظمها من الاستمرار وتثبيت أثر خاص، إلّا أنّ العناني (1962 - 2024) يشترك مع مجايليه في رغبة القطع مع آيَة أبوّة شعرية، تعبيراً عن مظلمةٍ لا يمكن إنكارها في ما يتعلّق بخفوت النقد تجاه تجارب هذا الجيل، وغياب روافع حزبية وسياسية للعديد من التجارب الأدبية في مراحل سابقة.

لكن الشاعر الراحل مضى في تحطيم الأب إلى أقصى مدى، وفي تهشيم صورته بكلّ تمثّلاتها إلى حدّ أزعج الرقيب الذي منَع مجموعته الشعرية الأُولى «خزائن الأسف» الصادرة عام 2000 (لم يضمّ زياد مجموعة أسبق بعنوان «إرهاصات ناعور») إلى سيرته الشعرية) وهي لا تزال ممنوعةً حتى يوم رحيله، دافعاً إلى المتلقّي نصّاً حيّاً كثيفاً في الشكل والمعنى، حرارته لم تبرد للحظة، بما يثيره من أسئلة حارقة. يقول مقطع تضمّنته المجموعة: «المُدَنة/ فحولةُ الصّوتِ البعيد/ من أنّثها؟».

لم يُؤخذ زياد العناني بالحظر، ربّما فطن إلى أنّ الوقت لا يحتمل انشغالات جانبية (أصدر ستّ مجموعات في تسعة أعوام فقط)، كان مذهولاً باللعبة الشعرية التي منحته الفرح كطفل خُرم اللهو دهراً، وعثر على أدواته ليشاكس بها أنظمة الكون، ويُغيظ من خلالها الرقباء والأوصياء، وشعاراتهم التي تُبرّر نفي الإنسان وانفصاله واغترابه عن نفسه وافتقاده معنى الحياة، وحفاظه على وجوده الزائف. في القصيدة التي تحمل مجموعةً «خزائن الأسف» عنوانها، يكتب: «وُلدتُ بين مأتمٍ/ ومأتمٍ/ وعشتُ بين مأتمٍ/ ومأتمٍ/ فيما القرْدُ شبيهي/ وأبي/ يعزفُ أغنيةَ البهجةِ/ فوقَ الأشجار». بعد هذه المجموعة، كان زياد مهموماً بالكتابة بوصفها فضاءً للبحث عن الذات والمعنى وكسر المحرّم، والنشر باعتباره إعلان وجود ووثيقة ميلاد تقطع مع الخوف الذي شكّل البشر في انتماءاتهم العقائدية والوطنية والوجودية.

هكذا صنع زياد العناني جناحين وطار بهما في مطلع الألفية الثالثة، وعبّر عن مشاعره وأفكاره بحرية وجرأة تعكسها أكثر من مقابلة صحافية أُجريت معه، وكذلك سعيه الجادّ والدؤوب على اجتراح معادلةٍ شعرية تستوعب مغامرته واجتهاداته، ويشير إليها من خلال تثبيته أسفل قصائده المنشورة عقب إصدار مجموعته الأُولى أنّ هناك مخطوطات ثلاثاً في درجه، مقترحاً لها عناوين ستتغيّر عند نشرها، وهي: «بدايات عاصفة في تدخين الأسلثة»، و«قصائد الوميض»، وكتاب بعنوان «العداء المستحكم بين أفلاطون والشعراء».

> قصيدتُه باتت أكثر تفجّعاً بمصير الإنسان ومرارة وجوده

> تَرَكَ أثراً لأنّه أشبه بصرخة برية لا تؤطّرها أيديولوجيا

لا نعلم إلى اليوم شيئاً عن هذا الكتاب، وهل دوّن الشاعر تنظيرات حول الفيلسوف اليوناني الذي أقصى الشعراء عن جمهوريته الفاضلة، أم أنّ تأمّلاته ذابت في متن القصيدة؟ سؤال يحيل أيضاً على تطوّر قاد إلى اختيار أجمل وأنضج عناوين المجموعات اللاحقة. والأهمّ من ذلك كلّه، إخلاص الشاعر لصوته الذي حرّره من «شوائب» ماغوطية بشكل أساسي، كان يمكن أن تقصّر عُمْر تجربته وتحدّ من مساحة إبداعه.

حدث ذلك في وقتٍ قياسي كما بركان ثارت حممه ولم تهدأ، على نحوٍ يعادل مكبوتاته وحرماناته وربما يفيض عنها، ويمضي العناني في الهدم وتعرية المسكوت عنه في قصيدته التي باتت أكثر تفجّعاً بمصير الإنسان ومرارة العيش وقدره الأعمى، ليختزن الألم وحده تشكّله البشريّ وذاكرته الشخصية والجمعية أيضاً، مثلما فعل في مجموعاته «في الماء دائماً وأرسم الصور» (2002)، و«كمائن طويلة الأجل» (2003)، و«مرضى بطول البال» (2003)، و«تسمية الدموع» (2004).

تقصّد زياد صدمة قارئه بأسلوب لا يتلفت إلى تزويق الحقائق أو النزول عن شجرة الأسئلة والقبول بتدجين الإنسان وتكيّفه مع اشتراطات السلطة، وتكامل ذلك مع سلوك شخصي عابث وصاخب و«سلاطة» لسان طاولت الأصدقاء قبل الخصوم، ورفض لآيَة تنازلات تقلب بنية القصيدة واقتناصها لمعانٍ حرجة ومفارقات كاشفة.

بهذه القصيدة النافرة، رسم حدود مغايرته وموقعه على الخريطة الشعرية. وهنا، لا يمكن تجاهل حقيقة أنّ ذلك وقع في الأردن، الذي لم يعتد وسطه الثقافي وسلطات الواقع، تمرّداً لا يفضي إلى استيعابه ولا ينتهي باخضاعه، أو جعله مجرّد «حرد» على ترضية أو مكرمة فاتته. ويمكن القول إن هذا التمرّد ترك أثراً أمضى لأنّه أشبه بصرخة برية لا تؤطّرها أيديولوجيا وموقف عقائدي.

يسجّل زياد العناني في قصيدته «بترا»: «ندري ثمّة أوطان تتلى في زمن المحفوظات/ وندري أنّ التاريخ يعدّ بنسخة واحدة/ وندري أنّ الستائر حاضرة وأنّ الأرشيف يحمل في تلافيفه من الحشرات أكثر من القصص وأنّ الهواء يختنق بنفسه وأنّ الغبيّ يتهجّى لغةً ليست له، وأنّ أهمّ الرعاة هو الكلب وأنّ الخمرة لا تُذهب العقل وأنّ الشعوب تتعرّض للإبادة، ولكن ما من شعب إلّا ويظلّ له بعض النجاة أو الرواة الحاذقين على الأقل، ما من شعب إلّا وله عدّة أرواح ومعجزة». ويمكن القول أيضاً إنّ زياد العناني شغل قرّاءه في أحد عشر عاماً قبل أن يُصاب عام 2011 بجلطة دماغية أقعدته عن الحركة والكلام، وهؤلاء لوّحوا له خلال اليومين الماضيين على وسائط التواصل الاجتماعي، مستذكرين مقاطع من شعره، وكأنّهم يهتّفون بصوت واحد نشيد الوداع، أو الاحتفاء بصعود شاعرهم الذي ربّما أتعبه الصمت والفرجة، وغادرهم إلى موطن أجمل لكتابة القصيدة.

في «شمس قليلة» (2006)، واصل هجاءه للطاغية الذي «يسقط مغشياً على الدولة ويمضي»، ولسلطة الحقيقة المطلقة في الشرق، وللحرب التي «تأتي على الغابة»، وللوجود الذي يسقّط أصدقاءً وأشياء حميمة وخسارات أمام امرأة متخيَّلة وحالات فقد تدفعه للعودة إلى رحم أدفأ وعتمة أنقى، فيكتب: «ليس لي بلدٌ/ ليس لي قبرٌ/ وليس لي حتى امرأةٌ/ إذا متُّ/ ترَكني في الفراغ/ مبدداً/ نعيها».

ويُفتتح مجموعته «زهو الفاعل» (2009) ببيت لبشّار بن برد: «أقام في بلد حتى بكى ضجراً/ من بعضها وبكتْ من بعضه بلد»، وهو بيتٌ توقّف عنده في مقال نشره قبل ذلك بثلاثة أعوام ينتقد فيه دور الشاعر ومهمّاته في الثقافة العربية، يصفه بأنّه «كائنٌ يمكن أن نستعمله مجّاناً، ويمكن أن نسخّط عليه، لأنّه ما قال كذا وكيت، معترفين أنّه يقدّم خدمات مثل: خدمات الهلال، أو الصليب الأحمر، أو بعض التكايا التي تقدّم الطعام لعابري السبيل والفقراء، مكتفية بالتربيت على الأكتاف، أو رسم ابتسامة على الحائط، مقدّمة من بلاد واسعة ملَ من تقديرها الشعراء فأمنوا بما قاله الشاعر بشار بن برد...».

رحل زياد دون أن يخبر أحداً بسبب صريح لسامه، وتركنا في حيرة التأويل. أعود بالذاكرة إلى أكثر من عشرين عاماً حين التقيته أوّل مرّة، وكان ثالثنا الراحل جهاد هديب، في جلسة صاخبة بالأحاديث والمحبّة والشتائم. ليس عندي صاحباي ولا كأس، وليس معي سوى قولك: «لا أتذكّر ولا أريد أن أتذكّر/ سأنام ما دامت جنّة الوعود نائمة».

زياد العناني (1962 - 2024)

رسم الفريسة

في مجموعته الشعرية «زهو الفاعل» (2009/ المؤسّسة العربية للدراسات والنشر)، يكتبُ زياد العناني: «لم تظهر في الوقت المناسب/ قبل أن تعرف الدنيا بدمنا/ ونموت مضطهدين في شبهة كرسي/ كلّما رفعناه يسقطُ فوق رؤوسنا». وفي مقطع آخر، يضيف: «طال جلوسك فوق إلية الكرسي/ بلا قلقٍ ولا ذبابة خيل/ طال جلوسك/ ليس لأنك حنّا ونحن منك/ بل لأنك ماهر جدّاً في تدريب الكلاب على رسم الفريسة/ وهي تغرق في الدماء».

معرض

ما تُقدّمه فلسطين للعالَم جولةٌ فنّية بدايتُها من تونس

من الاستشراق إلى فوتوغرافيا الحياة اليومية

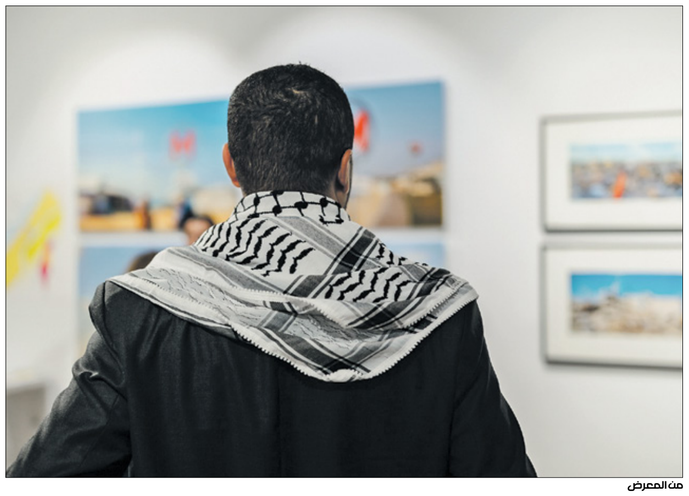
من المعرض

يُقابل المعرض، المُقام حالياً في تونس العاصمة، بين صور عن فلسطين تعود إلى القرن التاسع عشر وأُخرى لمصوّرين فلسطينيّين مُعاصرين

تونس ـ **العربي الجديد**

بعد إقامته في «معهد العالم العربي» بباريس بين أيار/ مايو وكانون الأول/ ديسمبر 2023، ينتقل المعرض الفوتوغرافي «ما تُقدّمه فلسطين للعالَم» إلى بلدان أُخرى ضمن جولة فنّية أولى محطّاتها تونس العاصمة؛ حيث افتتح في «المعهد الثقافي الفرنسي» الجمعة الماضي، ويستمرّ حتّى الثامن والعشرين من حزيران/ يونيو المقبل. يُضيء المعرض على «إبداعات الفلسطينيّين، في فلسطين والشتات، من خلال أعمال فنّانين جعلوا من التصوير الفوتوغرافي لغتهم ووسيلة تعبيرهم»، وفق بيان المنظّمين الذي يشير إلى أنّ الأعمال المعروضة تُقدّم «إبداعاً استثنائياً يدعونا إلى التفكير في قوّة الثقافة والفنّ كوسيلة للمقاومة». مُستنداً إلى مجموعة «المتحف الوطني الفلسطيني المستقبلي للفنّ الحديث والمعاصر» التي تحتوي على قرابة 400 قطعة فنّية، يُقابل المعرض بين سجلّين فوتوغرافيَّين؛ يضمّ الأوّل مجموعةً غير منشورة من الصور الفوتوكرومية (الملوّنة) التي تعود إلى القرن التاسع عشر، والثاني مجموعة مختارة من أعمال مصوّرين فلسطينيّين مُعاصرين. ومن خلال الحوار، يُظهر هذا المنظور العابر للتاريخ سعي الفلسطينيّين لإعادة تملّك قصّتهم من خلال الصور.

تهدف هذه المقابلة إلى إجراء «مواجهة بين رؤية الأرض المقدّسة التي اخترعها التصوير الاستشراقي والأرض الحقيقية التي أعاد رسمها الفنّانون الذين يعيشون في فلسطين أو ينحدرون منها»؛ فبينما تُظهر الصورُ القديمة، التي أُنتجت من طريق «الليثوغرافيا» (الطباعة الحجرية) فلسطينَ بشكل نمطي في كثير من الأحيان، تقترب الصورُ المُعاصرة من الحياة اليومية للفلسطينيّين في الضفّة الغربية وقطاع غزّة حتى عام 2021، وتُضيء على علاقتهم بالأرض والجسد والفضاء العامّ.

يُرافق المعرضَ، الذي يُشرف عليه كلٌّ من إلياس صنبر وماريون سليتين وإريك ديلبون وماري شومينو، برنامجٌ مخصّص للثقافة الفلسطينية، يتضمّن لقاءً مع المصوّرَين الفلسطينيَّين رهاف البطنيجي وشادي العضار بعنوان «الفنّ بين الحرب والأمل» (أُقيم الجمعة)، وعرض الفيلم الوثائقي «باي باي طبريا» (2023) لمُخرجته لينا سويلم، الذي تروي فيه قصّة والدتها هيام عبّاس التي غادرت قريتها دير حنا في الجليل الأسفل لتُحقّق حلمها بأن تُصبح ممثّلة (السادسة والنصف من مساء الخميس المُقبل). يتضمّن البرنامج، أيضاً، جلسةً نقاشية تُقام عند السادسة والنصف من مساء الثالث من حزيران/ يونيو المُقبل مع الباحث في الآثار سابري جبرو حول كتاب «فلسطين في 50 صورة: من العصور القديمة حتى يومنا هذا»، والذي يُضيء على التاريخ والثقافة والشخصيات البارزة المرتبطة بتاريخ فلسطين من خلال خمسين صورةً منذ العصور القديمة حتى الوقت الحاضر.

ويُقدّم عامر حليحل، عند السابعة من مساء الخامس من الشهر المُقبل، مسرحية «طه» المستوحاة من حياة الشاعر الفلسطيني طه محمّد علي (1931 - 2011)، بينما يُعرض فيلم «علَم» (2023) لفراس خوري عند السادسة والنصف من مساء اليوم التالي، ويُقام حفل للموسيقى التراثية الفلسطينية عند السابعة من مساء التاسع من الشهر نفسه، وندوة حول «قصّة وحياة المعهد الثقافي الفرنسي في غزّة» عند السادسة والنصف من مساء الخامس والعشرين من الشهر نفسه.

مع غزّة

خليل النعيمي

أن نكون جديرين بتاريخنا

تقف هذه الزاوية مع مبدع عربي في أيام العدوان على غزّة، وكيف أثّر في إنتاجه وحياته اليومية، وبعض ما يودّ مشاركته مع القرّاء

باريس ـ **العربي الجديد**

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظل ما يجري من عدوانٍ إبادةٍ على غزّة؟

تشغلني غزّة. لقد تحوّلتْ غزّة عندي، كما عند كثيرين غيري، إلى هاجس وجوديّ. غزّة ليست قطعة الأرض الصغيرة المُحاصرة، إنّها مصير العالم العربي، كلّه، مصيره الذي يهدّده الاستعمار الصهيوني بقوّة، وهو الأمر الذي لا تنتبه إليه سلطات العالم العربي المتخاذلة التي تحسب نفسها في مأمن، وهو تصوّرٌ كاذب ومخادع ومنافق، وقبل كلّ شيء خطير. غزّة هي اليوم «أسطورة العصر الحديث»، وهي التي أبدعت مفهوم «المقاومة كفلسفة للوجود».

■ كيف أثّر العدوان على حياتك اليومية والإبداعية؟

ما يجري في غزّة ليس عدواناً، إنّها حربٌ مصيرية وحشية؛ حربٌ استعمارية غاشمة تهدّد الوجود العربي برمّته. لقد اختفى الاستعمار الاستيطاني من على سطح الكرة الأرضية منذ عقود، ولم يبقَ منه إلّا هذه البؤرة الصهيونية التي تقاومها غزّة وحدها اليوم. كيف، إذاً، لعدوانٍ استعماري كاسح، مثل هذا، ألّا يؤثّر، عميقاً، على حياتنا، وهو كما قلتُ يستهدف وجودنا بشكل مباشر وخطير.

■ إلى أيّ درجة تشعر أن العمل الإبداعي ممكنٌ وفعّال في مواجهة حرب الإبادة التي يقوم بها النظام الصهيوني في فلسطين اليوم؟

كلّ ما يقوم به الكائن لمواجهة الاستعمار نافعٌ ومفيد ومجيد. والإبداع، مثله مثل نشاطات الإنسان الأخرى، يمكن أن يجابه العدوان بطرائقه الخاصة. المهمّ ألّا يتخاذل المبدع، وألّا يقف على الحياد، وألّا يبحث عن تبرير لكَيْ لا يشارك في سياق التراجيديا الإنسانية العظمى التي تحدث أمام عينيه. الكلمات المبدعة سلاح، ويخطئ مَنْ يعتقد أنّ الكلمات ليست كذلك. إنّها، على العكس ممّا نتصوّر، سلاح فعّال جداً إذا أحسنّا استخدامها.

■ لو قيّض لك البدء من جديد، هل ستختار المجال الإبداعي أو مجالاً آخر، كالعمل السياسي أو النضالي أو الإنساني؟ وما الفرق؟

المهمّ أن تحبّ ما تفعله، وأن تتخذ المواقف السيادية في الوجود، وألّا تخضع لأحد أبداً. المبدع السيّئ هو نفسه السياسي السيئ والمناضل السيئ و... أنا شخصياً فعلتُ ما أريده بوعيٍ كامل، وإذا ما أخطأتُ لا أعرف الندم. وأتصوّر أنّ «فلسفة لو...» هي جزءٌ من مخلّفات القرن التاسع عشر، مع أنّ ثمّة ضحايا كثيرين لها يعيشون في عصرنا هذا.

> المهمّ ألّا يتخاذل المبدع وألّا يقف على الحياد أو يبرّر

> كلّ ما يقوم به الإنسان لمواجهة الاستعمار نافعٌ ومفيد

■ ما هو التغيير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟

الكائن الواعي لا ينتظر التغيير من أحد، وإنّما يفعله، يفعله لنفسه أوّلاً، فالتغيير لا يخصّ العالَم، وإنّما الفرد. لا أنتظر من العالم شيئاً، لأنّ العالم أصمّ وأبكم وبلا عقل. عليّ أنا، علينا نحن كأفراد، أن نبحث عمّا نريد، وأن نحاول تحقيقه، بالرغم من العقبات الكثيرة. العالم من شأنه فقط أن يعيقنا عن تحقيق ما نريد. إنّه صانع العقبات التي لا تنتهي، ومع ذلك علينا تحدّيها وتجاوزها مهما كانت الأخطار والصعوبات، ولنا في ما تفعله المقاومة الفلسطينية اليوم في غزّة أحسن مثال. ألا ترى ما يحدث؟

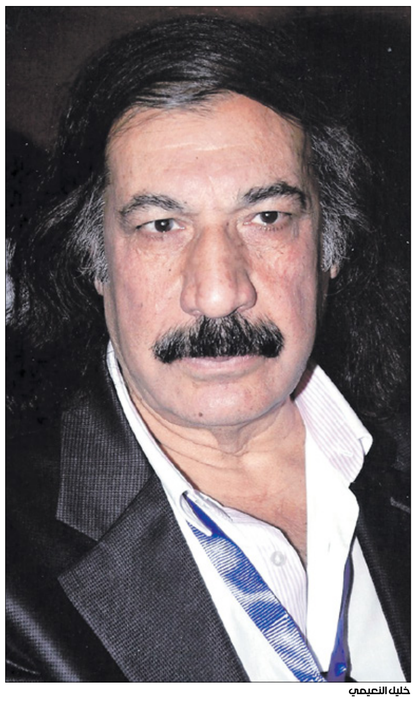
خليل النعيمي

■ شخصية إبداعية مقاومة من الماضي تود لقاءها، وماذا ستقول لها؟

قطري بن الفجاءة التميمي، لأشكره على ما قاله في أبياته التالية مشجّعاً نفسه على المقاومة:

أقول لها وقد طارت شعاعاً/ من الأبطال ويحكِ لن تراعي
فإنكِ لو طلبتِ بقاء يومٍ/ عن الأجل المسمّى لن تُطاعي
وما للحيّ خير في حياةٍ/ إذا ما عُدّ من سقط المتاع.

■ كلمة تقولها للناس في غزّة؟

ليست لديّ نصائح لأحد، وبالخصوص لأهل غزّة. غزّة العظيمة التي صنعت «تاريخ الافتراق العربي» بمقاومتها التي لا مثيل لها في العصر الحديث. ليس لدي ما أقوله لأهلها سوى: شكراً من القلب، لأنّهم بمثل هذه الشجاعة والصبر والعناد والمقاومة التي تصمد يوماً بعد يوم، أثبتوا للعالم اللئيم، وللصهاينة العرب المتخاذلين، أنّ الحقّ من دون مقاومة باطل.

■ كلمة تقولها للإنسان العربي في كلّ مكان؟

لا تصدّقوا سلطاتكم أيّاً كانت المبرّرات التي تقدّمها لكم. السلطات السياسية في العالم عميلٌ بعضها لبعضها الآخر، ومَنْ يدفع ثمن العمالة هُم الأفراد، هُم المواطنون المغلوبون على أمرهم، هُم نحن كلّنا بلا استثناء، حتى أولئك الذين هم تحت إبط السلطة وبين أحضانها، لأنّ التاريخ يعود في النهاية إلينا، إلى الشعب المبتلى بهذه السلطات العميلة والمسحوق بطغيانها. علينا إذاً أن نكون جديرين بتاريخنا، علينا ألّا نصدّق أحداً يحكمنا أو يتحكّم فينا، حتى ولو كان أبانا الذي...

■ حين سئلت الطفلة الجريحة دارين البيّاع التي فقدت معظم أفراد عائلتها في العدوان، ماذا تريدين من العالم، أجابت «رسالتي للناس إذا بيحبوا دارين يكتبوا لي رسالة أو أي إشي».. ماذا تقول لدارين ولأطفال فلسطين؟

أحبّك، أحبّ أطفال فلسطين الأبطال. أحبّ الإصرار المقاوم في وجوههم السُمْر المعبّرة عن الصمود بالرغم من الرعب الوحشي الذي يطوّقهم. هُم يستحقّون فلسطين وفلسطين تستحقهم. تحيا المقاومة.

فعاليات

يُنظّم «متحف الفن الإسلامي» في الدوحة، عند الحادية عشرة من صباح السبت المقبل، ورشةً بعنوان **زخرفة الخط الكوفي**، تُقدّمها الفنّانة التشكيلية القطرية **مريم العبد الله**. يتعلّم المشاركون رسم الخط الكوفي وزخرفته بزخارف نباتية مستوحاة من المعروضات الموجودة داخل قاعات عرض المتحف.

يعقد «مركز خليل السكاكيني الثقافي» في رام الله، عند السادسة من مساء الاثنين المقبل، محاضرةً بعنوان **إسرائيل كمغامرة تكنولوجية: رؤية هايدغرية** للباحث **خالد عودة الله**. تضيء المحاضرة، التي تُقام بالاشتراك مع «دائرة سليمان الحلبي للدراسات الاستعمارية والتحرر المعرفي»، مسألة التكنولوجيا في السابع من أكتوبر وما بعده: الفشل الاستخباراتي والإبادة في عصر الذكاء الاصطناعي.

ضمن فعاليات الدورة السابعة من «مهرجان الفيلم البيئي»، يُعرض، عند السادسة والنصف من مساء بعد غدٍ في «مدينة الثقافة الشاذلي القليبي» بتونس العاصمة، فيلم **البحث عن الصمت** (2022) للمُخرج الفرنسي **جوليان جيرود**. المهرجان الذي ينظّمه «المركز الوطني للسينما والصورة» يتضمّن ندوةً عن المناخ.

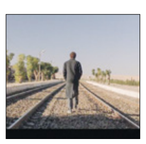

يُعرض، عند السادسة والنصف من مساء غدٍ الثلاثاء في «مؤسّسة عبد الحميد شومان» بعمّان، فيلم **العبد** (2022) للمُخرج المغربي **عبد الإله الجوهري**. يتناول الفيلم قصّة شاب لديه طموح وحيد في الحياة، هو أن يكون «عبداً» في خدمة سيّد من الأسياد، ما يثير حوله سخرية الناس ونعتهم له بالجنون والحمق.

سينما

الوثائقي «اخترِق صحّتك»

كاميرا الأمعاء المتشابكة

وثائقي يتناول علاقة الناس بالطعام وصعوبة اختيار المأكولات وكيف أنّ عدم التنوّع مُضرّ للأمعاء، ويُصوّر الفرق بين أغنياء وفقراء في المآكل

محمد بنعزيز

انجلي نايِر: رحلة بصرية في أمعاء بشرية (رودان اكثروث/Getty)

طالبة طبّ متبرجزة، تحكي سيرة أمعائها، في: Hack Your Health: The Secrets Of Your Gut لأنجلي نايِر (وثائقي، 2024، نتفليكس). تعاني ألماً بسبب صعوبة اختيار الطعام: شوكولاته أم كرنب؟ في هذا العالم غير العادل، يموت بشرٌ جوعاً، وآخرون يشتكون من أضرار وفرة الطعام المُضرّ بجهازهم الهضمي. هناك من يأكل ليستمتع، وهناك من يأكل ليبقى حيّاً. النوع الثاني لا مكان له في الفيلم، المُركّز على أمعاء المتخمين. يقدّم الجانبُ البصري الأمعاءَ البشرية من الداخل بألوان زاهية، وبلا رائحة. تستمتع العين بالمَشَاهد المعطاة من نظرة واحدة. للتوضيح: تجرى مقارنة بصرية باطنية بين أمعاء فردٍ يقطن في مدينة أميركية كبيرة، وبطنٍ قروي في مملكة نيبال. البكتيريا أكثر تنوّعاً في أمعاء النيبالي، لأنّه يتناول مواد مُصنّعة أقلّ. رسالة الفيلم: نَوِّع طعامك كي تنوّع البكتيريا التي تستوطن أمعاءك. يُصوّر المجتمع البكتيري الساكن في أمعائنا. تجعل الكاميرا الرقمية الطبَّ الباطني برّانياً مرئياً. انتقل الطبيب من سماع صوت الأمعاء إلى رؤيتها. الكاميرا وسيطٌ يرفع المستمع إلى مرتبة الشاهد. صارت الكاميرا عين الطبيب في البطن. فنّياً، جسّم الفيلم الحرب: تشنّ الخلايا المناعية حرباً مستمرة لإبادة أعداء الجهاز الهضمي. عرض الـ«غرافيزم» علب الأدوية كطائرات تُسقط عقاقير في أمعاء البشر. للخروج من الواقع الفظيع، تُزرع بكتيريا توأمين في أمعاء فأرين. يُجسّم الصراع بين البكتيريا والخلايا المناعية ليلائم عين الكاميرا. هكذا، يتابع المشاهدون حكاية خيالية، حقيقية، تجري أمام الكاميرا، التي، بصفتها وسيطاً جماهيرياً، اقتحمت مجالاً في الطبّ النخبوي. يستخدم الفيلم تصميماً غرافيكياً، بمُجسّم ثلاثي الأبعاد، للشرح. تحوّلت الأمعاء إلى أنفاق ملوّنة وخطوط. صار الرسم على الحاسوب بالصُور للتوضيح. هكذا، جرى إيصال المعلومة إلى العين. يمكن لعمل الكاميرا الرقمية تغيير تعليم الطب. يمكن للهاتف تهديد مهنة الطبيب. حالياً، يأكل الفرد، ويقيس السكّر في دمّه بهاتفه. صار الهاتف مُختبراً طبّياً.

هذا الوثائقي تعِلّة للتأمل في أنّ الجوع لا يجد ناطقين باسمه. يملي الإنترنت على الأغنياء ما سيأكلون، بينما يأكل الفقراء ما يتوفّر. يأكل الفقراء خبزاً دقيقاً ومُحلّى بالسكر الصناعي. هذا كارثيّ للصحة. الفيلم عن أفراد في مجتمع الوفرة، لديهم ما يكفي من الطعام، ومشكلتهم في الاختيار. شوكولاته ومثلّجات وبيتزا. في النهاية، يصير البطن مشكلة. وقع تغيّر في السوبرماركت. انتقلت الأهمية من جناح الشاشات والهواتف إلى جهة الأطعمة «بيو». كلّما قلّ تنوّع الطعام، كثرت أمراض الجهاز الهضمي. يُحكى عن ملك داهية، كان يسجن خصومه ويقدّم لهم الطعام نفسه، إلى أنْ يموتوا. يموتون في أقلّ من شهر، بسبب الافتقار إلى البكتيريا الجيدة والمتنوّعة.

خلايا مناعية تشنّ حرباً لإبادة أعداء الجهاز الهضمي

كيف عرف الملك ذلك؟ بالتجربة والنتيجة. يحتاج الدماغ إلى التنوّع الغذائي نفسه الذي تحتاج إليه الأمعاء كي لا يفتقر إلى الخيال. هذا فيلم بالذكاء الصناعي عن أقدم موضوع خبزيّ مُجسّم. كيف يقود البطن حياة الفرد؟ تتجوّل البكتيريا في الأمعاء، كما تتجوّل السيارات في الشوارع. الميكروبات الطبيعية أكثر تنوّعاً. حين يتحوّل هذا إلى غرافيزم، تُصبح خريطة الميكروبات أعقد من لوحة تشكيلية انطباعية.

يبدأ الفيلم بمقارنة ساخرة: يراقب البشر القمر والكسوف طويلاً. يندر أنْ يراقبوا أمعاءهم التي تضخّ الطاقة في ركبهم التي تحملهم. ما الذي يجري في البطن؟ تأخّر التفكير في جواب. اهتمّ الشاب زرادشت بالناس والشيطان، ولم يأكل، حتى ذكّره الجوع بحقيقته. لم يفكر الفيلسوف والشاعر اللذان يأكلان في صحن الأمير في الجوع. كانا يتغنّيان بالإرادة والحلم. الـ«كوجيتو» الخُبزيّ: «أنا آكل يومياً أنا حيّ»، سابقٌ زمنياً على الـ«كوجيتو» الفلسفي: «أنا أفكر إذاً أنا موجود». لا تستطيع الكاميرا تصوير ما يسمّيه النسل الفلسفي «الملذّات العقلية السقراطية»، لكنّها تستطيع تصوير الملذّات الحسّية كالغواية والتفاحة المعضوضة. حالياً صُور الوجبات في اللوحات الإعلانية في الفضاء العام أضخم من حجمها في صحون المطاعم. رفض الفلاسفة المصابون بهوس التجريد سماع أصوات الحواس، ومجّدوا الروح والكينونة، ثم ذكّرتهم معدة زرادشت بحقيقتهم.

ما الذي صنع الجانب الفني للفيلم؟ الكاميرا. إنّها وسيط تصويري يسرد بالحواس للحواس. تصوير الأكل ساحر. يأكل جميع البشر يومياً. مشكوكٌ به أنّ قلّة التفكير تزعجهم، كما تُرعبهم قلّة الطعام. جُسّم الجهاز الهضمي لتراقبه الكاميرا. يشعر المشاهد أنّه يتسكّع في أمعاء البشر. أمعاء قذرة نقّاها الذكاء الصناعي وجَمّلها. المعدة مدخل التحكّم في الوزن والسكري. جميع العزّاب مصابون بآلام المعدة. عددهم يتزايد عالمياً، لذا يشتدّ الزحام في عيادات أطباء الجهاز الهضمي. سيشتدّ في الدول الإسلامية بعد كلّ عيد أضحى. يمكن للمعدة تفسير الكثير. لكنْ، لن يغامر أيّ مهرجان سينمائي ببرمجة هذا الفيلم الوثائقي. لو غابت حفلات العشاء في أيّ مهرجان، فسيتعرّض للمقاطعة والتشهير. في كلّ المهرجانات، لا يحضر كثيرون عروض الأفلام، لكنّهم لا يقاطعون الوجبات. إذا نظرنا إلى البشر من طول أمعائهم، فجميعهم متساوون. لكنْ، لا مساواة في الحجم والصحة. كلّ ما يؤكل يؤثّر على حجم الأمعاء وفعاليتها كونها آلة. تبدأ الفوارق الطبقية من الصحون. لا يمكن لجائع أن يكون وسيماً.

«زيارة إلى اليمن»: بوحٌ سينمائي مطلوب

نديم جرجوره

تجربة موريال أبو الروس في «زيارة» (سلسلة وثائقية مؤلّفة من حلقات عدّة، تتراوح مدّة كلّ منها بين 5 و6 دقائق فقط)، المنطلقة عام 2014، جديرة بالمتابعة، لما فيها من اشتغالات، تحاول ابتكار جديدٍ في مقاربة أحوال جماعة عبر اختبارات فردية، تاركةً لأفرادٍ مساحة بصرية لقول وبوح، وإنْ تكن المساحة قليلة زمنياً، وهذا مناسبٌ، فالتكثيف أساس الابتكار، والثرثرة قاتلة الصورة. ذكرى مرور عشرة أعوام على إطلاق السلسلة (إنتاجٌ أساسيّ لـ Home Of Cine-Jam، جمعية فنون إنسانية)، مناسَبة لإنجاز أربع حلقات جديدة (2024) مرتبطة باليمن، بفضل تعاون مع «المركز الدولي للعدالة الانتقالية»، الناشط في مجتمعات عدّة «للتصدّي لأسباب الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، ومعالجة عواقبها». أربع حلقات، شخصيات: محمد الجلبين (25 عاماً) لاعب محترف في الفنون القتالية، بدر الحداد (26 عاماً) عامل في المطاعم، هدى الصراري (46 عاماً) محامية تترأس مؤسّسة «دفاع» للحقوق والحريات، وطاهر الجبل (56 عاماً) رجل أعمال.

المشترك كامنٌ في قهر وألم، ورغبة ملحّة في خلاصٍ من حربٍ مندلعةٍ في البلد، والحرب تُهجّر كلّ شخصية إلى مسقط العُمانية. مشتركات أخرى: علاقة الرجال الثلاثة قوية بأهل وأبناء رغم هجرةٍ وقلقٍ واشتياق، والمحامية تفقد ابنها قبل وقتٍ بسبب تلك الحرب. عدم قدرة على العودة، يرافقه إعلان حبّ للبلد، وتمنّيات بانتهاء حرب، يتقاتل فيها يمنيّون، بعضهم يجلس إلى البعض الآخر على طاولة واحدة، ما يُثير شعوراً بمزيدٍ من قهر وقرف (بدر الحداد). رغبة في سلامٍ وأمنٍ، بنبرةٍ توحي كأنّ الشخصيات ممتلئةٌ بحسٍّ إنساني لا مثيل له، يتعلّق باليمن (الجلبين والحداد والصراري)، ويشمل العالم كلّه (الجبل).

أهذه مبالغة في الوطنيّ، أم صدقٌ في شعور يتأرجح بين تمزّق بسبب الحرب، وتعلّق بوطن متبدّل كلّياً بين ماضٍ بعيد وراهنٍ قاتل؟ تكتفي موريال أبو الروس (مخرجة الحلقات ومُصوّرتها السينمائية) بنقل مرويّات شخصيّة، عن بلدٍ غارق في دم وعنفٍ ودمار، وعن أناس يُقيمون في خراب وانكسارات وهزائم فرديّة. وفي النقل شيءٌ من تحريض مبطّن على عدم إغفال أهمية البوح بالنسبة إلى الفرد نفسه أساساً.

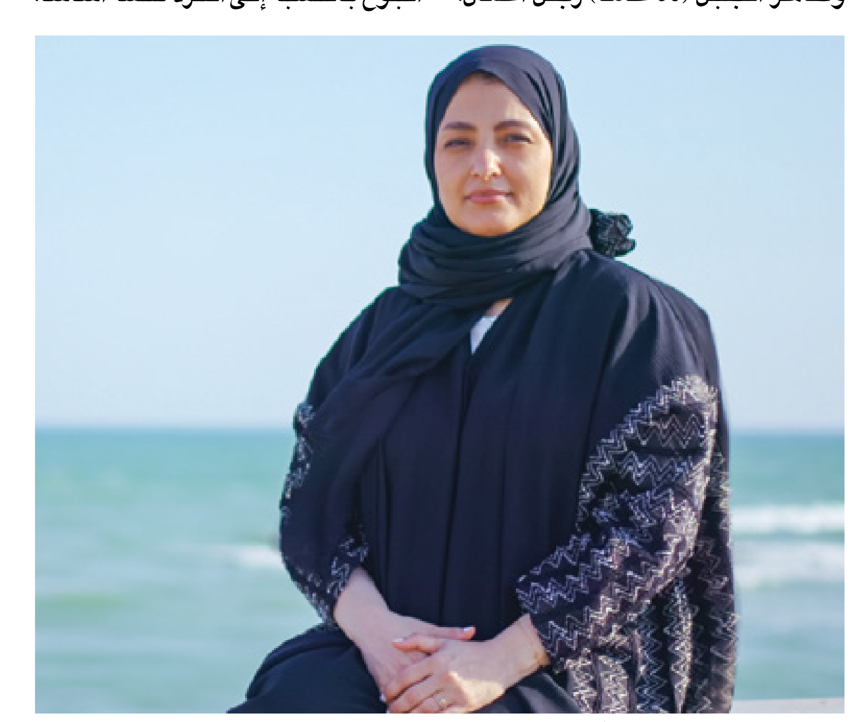
هدى الصراري: الفقدان شعورٌ قاسٍ (الملف الصحافي)

مسائل لافتة للانتباه في كيفية إنجاز «زيارة إلى اليمن» (المنتجة دنيز جبّور): إخراج كلّ شخصية من الكادر، لإبعادها عن لقاءٍ مباشر وأفقيّ مع العدسة، رغم لقطات توهم بأنّ العدسة والعين تتواجهان. هذا مهمّ، فالسلسلة غير معنيّة بمفردات التسجيلي بل بمفهوم وثائقي سينمائي غالب في إنجاز أفلام عربية عدّة، كما تبغي إزالة كلّ حدّ بين الشخصية وذاتها أولاً، لتمكينها من بوح مطلوب. تداخل اللقطات (شخصية، بيئة، أمكنة مهنة، مساحات في طبيعةٍ، إلخ) يجعل المتابعة أمتع، رغم قسوة المرويّ، والاستناد إلى أرشيف حربٍ وشعرٍ وأصوات، يغذّي كلّ حلقة بمتنفّسٍ بصريّ سمعي، يتوافق مع المرويّ نفسه.

الحرب حاضرةٌ من دون ملامحها، فبعض الكلام يعكس حضورها من دون إظهارها، وأصواتٌ قليلة تُكمل حضورها، من دون افتعال. هناك تلاعبٌ بالمتتاليات البصرية بين إظهار الشخصية في أشكال مختلفة، وأشرطة وأصوات مرتبطة بالنصّ الأساسي، أي بما ترويه الشخصية نفسها. مونتاج بصري سمعي كهذا يُزيل كلّ حدّ بين تفاصيل تُروى إمّا بصُور وإمّا بكلام، كنوع من تمويهٍ جماليّ يُضفي على السياق شفافية بوح وكشف. والحلقات اليمنية تستفيد من بعض قواعد الفيلم الوثائقي التقليدي (تقديم معلومات عن الشخصية في نهاية كلّ واحدة منها) من دون التزام بها، فالتعريف المختصر للغاية مطلبٌ فني وأخلاقي، يوضح موقع الشخصية في بيئتها الصغيرة، وجماعتها الأوسع.

استخدام السينما في عمل اجتماعي نفسي معروفٌ في فنون مختلفة، فالسلسلة تبغي «تحقيق شفاء عاطفي واجتماعي وجماعيّ من آثار النزاعات». البوح الذاتيّ يُساعد الفرد في هذا. لكنْ: إلى أي مدى يُمكن لبوح ذاتي في خمس دقائق تحقيق شفاء، أم أنّ «زيارة» مكتفٍ بمساعدة فنية متواضعة لكلّ فرد على تنبيهٍ إلى أهمية البوح، أي الكلام الذي يسرد مشاعر ويكشف تفكيراً ويقول حقائق وتفاصيل؟ أتكون الكاميرا دافعاً إلى متابعة ذاتية بعد انتهاء التصوير، أمْ أنّها معنيّة فقط بحثّ أناسٍ على البوح، فتوثّق أحوالاً وحالاتٍ فردية وجماعية؟ تساؤلات كهذه غير لاغية أهمية نصّ سينمائي، يتمتّع بجماليات فنية وتقنية وسردية، أبرزها التكثيف البصري الذي تُكشف بفضله أحوال، ويُنبَّه إلى حالات.

«شرف» في بيروت: عن سجون عربية بلغة عادية

بيروت ـ العربي الجديد

يُعرض «شرف» (2022)، آخر فيلم روائي طويل للمصري الألماني سمير نصر، مساء الأربعاء، 29 مايو/أيار 2024، في «مسرح دوّار الشمس» (بيروت)، بحضور المخرج مع الممثل اللبناني فادي أبي سمرا. والفيلم، المقتبس عن رواية بالعنوان نفسه (1997) للمصري صنع الله إبراهيم، معروض للمرة الأولى في الدورة الأولى (11 . 20 نوفمبر/تشرين الثاني 2021) لـ«مهرجان البحر الأحمر السينمائي»، وفائز بجائزة «التانيت البرونزي»، في الدورة الـ33 (29 أكتوبر/تشرين الأول . 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2022) لـ«أيام قرطاج السينمائية».

أشرف عبد العزيز سلمان، المعروف باسم شرف (الفلسطيني أحمد المنيراوي) واقفٌ أمام محقّق تونسي، يريد معرفة سبب قتله أجنبياً في منزله. «قليلٌ» من التعذيب كافٍ لبدء مسار، يُفترض به (التعذيب) أنْ يُصوِّره (المسار) بأشكال مختلفة، أبرزها لعبة الأداء، والاشتغال على الملامح والحركة والنطق، من دون انفعالات مدّعية. البداية العادية تلك تُقيم حاجزاً يحول دون مُشاهدة سوية، فأداء المنيراوي غير محترف، ونطقه يميل إلى افتعال، أو أنّه محاولة فاشلة لمسرحة ستكون ناقصة. نظراته غير متوافقة ونظرات سجين بتهمة القتل، سيوضع في سجنٍ واحد مع قتلة وسارقين ومعتدين، ومع سجناء رأي، ملتزمين دينياً أو ملحدين. إضافة إلى تفريق طبقي، فالذين يتمكّنون من الحصول على مأكل ومشرب ودخان وملابس (وربما مال أيضاً) من ذويهم وعائلاتهم، لهم رفاهية لا يحصل عليها غير المتمكّنين.

الفيلم («العربي الجديد»، 17 يوليو/تموز 2023) يُقارب مسألة السجون العربية بحيادية مطلقة، رغم نيّة واضحة في قولٍ مباشر، مفاده أنّ السجون العربية كلّها متشابهة في أجوائها وأحوالها، وسجنائها ويومياتهم. القول هذا يتمثّل باختيار ممثلين (هناك ممثلتان فقط، في دورين عابرين) من جنسيات عربية مختلفة (فلسطين ومصر ولبنان ودول مغاربية)، كلّ واحد منهم يتحدّث بلهجة بلده. تعاون عربي كهذا مطلوبٌ بشدّة، لكنّ ترجمته السينمائية في «شرف» تُربك المُشاهَدة.

أقوالهم

لا يزال التمثيل ممتعاً. لكنْ، لم تعد توجد تحدّيات بالنسبة إليّ. هذه الأيام، أصبحت أهتم أكثر بالرسم وتأليف الموسيقى. أصبحت «ممثّلاً موظّفاً»، وهذا ما كنت أطمح إليه. أصبحت مستقلاً، أفعل ما يحلو لي. أؤدّي الأدوار، باذلاً لها الجهد المطلوب. لكنْ لم أعد أكرّس حياتي لها. أنا مستمتع، طالما أنّهم يدفعون لي من دون تأخير، وهناك سيناريو جيد ومخرج جيد. هذا كلّ شيء.

أنتوني هوبكنز (Getty)

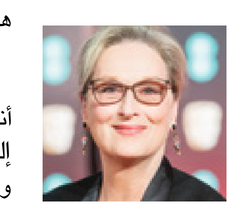
أنتِ (ميريل ستريب/WireImage) غيّرتِ النحو الذي ننظر به إلى النساء في السينما. أعطيتِنا صورة جديدة عن أنفسنا. وفوق هذا كلّه، أنجبتِ أربعة أطفال. كيف فعلت هذا كلّه؟

جولييت بينوش

يجب أنْ أشير إلى أنّ اجتماعات العمل في وقت متأخّر من الليل في غرف الفنادق لم تعد جزءاً من عادات «كانّ»، بعد اعتماد قانون MeToo، ونحن سعيدات بذلك. «كانّ» مكانٌ للاجتماع والحوار والنقاش والفكر والثقافة والدهشة، رغم قلقِنا إزاء حالة العالم بسبب الصدع العميق الذي يفرّق بين الشعوب. في «كانّ»، نأخذ لمحةً من إنسانيتنا، ونمتلئ بالأمل.

كامي كوتان (WireImage)

أفعالهم

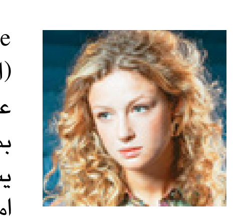
A Son Image لتييري دو بيريتّي، تمثيل كلارا . **ماريا لاردو** (الملف الصحافي): عودة إلى تاريخ كورسيكا نهاية القرن الـ20، عبر بحثٍ في مصير أنتونيا، مصوّرة صحافية شابة، تُغرم بمناضل من أجل استقلال بلده. يتناول مآزق القومية، ولا يشوّه قضية كورسيكا. وقبل كلّ شيء، إنّه صورة رائعة عن امرأة تبحث عن طريقها الخاصّة.

Desert Of Namibia لـ **يوكو يَمَناكا** (يوتيوب): كانا (21 عاماً) امرأة يابانية ذات مزاج متقلّب. خبيرة تجميل، لا تستثمر كثيراً في عملها، ومن دون أي رغبة حقيقية محدّدة، يمكن أنْ تكون قاسية وعدوانية. إنّها ببساطة على قيد الحياة، لكنّ أطباء عديدين يشخّصون سلوكها: اضطراب ثنائيّ القطب. فيلم عن فزع امرأةٍ تكافح في مجتمع لا يزال جامداً وأبوياً بشكل رهيب.

«شرق 12» لـ **هالة القوصي** (فيسبوك): في عالمٍ مغلق، يُقيم خارج الزمن، يحاول موسيقار شاب أنْ يتمرّد على واقعه ومجتمعه، وأنْ يبحث عن الحرية من خلال فنّه، مستعيناً بموهبته أولاً، وبصديقته التي يحبّها، لنيل الحرية في عالم أرحب.

رياضة

بوتياس ترفع كأس البطولة في ملعب سان ماميس يوم 25 مايو 2024 (ديفيد راموس/Getty)

واصل برشلونة الإسباني هيمنته على لقب دوري أبطال أوروبا للسيدات للعام الثاني على التوالي، بفوزه المستحق على أولمبيك ليون الفرنسي، البطل التاريخي للبطولة، في النهائي الذي احتضنه ملعب سان ماميس في إقليم الباسك، بهدفين من دون رد. ويدين الفريق الكتالوني بالفضل لنجمتيه وأفضل لاعبتين في العالم في آخر ثلاث سنوات، آيتانا بونماتي، وأليكسيا بوتياس، صاحبتي الهدفين في الدقيقتين 63 و90+5 على الترتيب.

سيدات أوروبا

روني يوقع عقد تدريب بليموث في التشامبيونشيب

وقّع النجم الإنكليزي السابق، واين روني، عقداً لتدريب فريق بليموث أرجيل المنتمي إلى بطولة (تشامبيونشيب)، التي تلي الدوري الإنكليزي الممتاز. وسيخلف هداف إنكلترا السابق البالغ من العمر 38 عاماً، إيان فوستر، الذي أقيل من منصبه على رأس الجهاز الفني للفريق في إبريل/ نيسان الماضي. وهذه هي الوظيفة الرابعة لروني بصفة مدير فني، بعد ديربي كاونتي، ودي سي يونايتد، وبرمنغهام سيتي.

رود متفائل قبل رولان غاروس رغم الإرهاق في جنيف

يعتقد المصنف السابع عالمياً النرويجي كاسبر رود أن انتصاره المرهق في بطولة جنيف المفتوحة للتنس ربما يصبُّ في صالحه، بينما يستعد لخوض منافسات بطولة فرنسا المفتوحة التي سيبدأها بمواجهة البرازيلي فيليبي ألفيش اليوم الاثنين. وفي جنيف، خاض رود مباراتي نصف النهائي والنهائي السبت، بعدما تسببت الأمطار في تعطيل اللعب الجمعة، وهو الذي فاز في النهائي على التشيكي توماس ماتشاك.

نادي الوكرة يتعاقد مع المهاجم ريكاردو غوميز

أعلن نادي الوكرة عن تعاقده مع المهاجم ريكاردو غوميز، اعتباراً من الموسم المقبل، قادماً من نادي الشمال. وذكر النادي في بيان رسمي، أن غوميز صاحب الـ 32 عاماً، وقّع عقداً لمدة ثلاثة مواسم مع الفريق، ويتطلع معه للمساهمة في تحقيق البطولات. وكان اللاعب القادم من الرأس الأخضر خاض تجربة مع الشمال لمدة موسم واحد، سجل خلالها 12 هدفاً في بطولة الدوري القطري لكرة القدم.

تقرير

شهدت المسابقات الأفريقية للأندية في أفريقيا، سيطرة الفرق المصرية، فيعد تتويج الزمالك بطلاً لكاس الكونفيدرالية، تُوّج الأهلي بدوري الأبطال، لتحقق الفرق المصرية نجاحات كبيرة

دوري أبطال أفريقيا

الأهلي يحافظ على لقبه

القاهرة ـ **مجدي طايل**

كتب نادي الأهلي المصري سطراً ذهبياً في تاريخه القاري، عبر حصد لقب بطل دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم لموسم 2023-2024 للمرة الثانية عشرة في تاريخه، والثانية على التوالي، ووصل إلى 22 مباراة قارية دون خسارة. وخلال 180 دقيقة، بدأها بتعادل سلبي في رادس مع الترجي التونسي في ذهاب الدور النهائي، وفاز في الإياب بالعاصمة المصرية القاهرة بهدف دون رد، وسجل هدف المباراة الوحيد رامي ربيعة مدافع الأهلي في الدقيقة الرابعة بمشاركة روجي أهولو مدافع الترجي بالخطأ في مرماه. وسيخوض الأهلي قمة كروية تاريخية منتظرة له بملاقاة الزمالك المصري بطل الكونفيدرالية على لقب بطل كأس السوبر الأفريقي 2024 لثاني مرة في التاريخ، بعدما التقيا قبل 30 عاماً في سوبر مصري أقيم في جنوب أفريقيا، وفاز خلاله الزمالك بهدف دون رد سجله أيمن منصور تحت قيادة مدربه السابق محمود الجوهري. وجاء تتويج الأهلي مستحقاً بفضل الإدارة الناجحة لمديره الفني مارسيل كولر لموقعة الإياب في القاهرة، وفرضه أسلوبه التكتيكي على المدرب البرتغالي ميغيل كاردوزو، خصوصاً في الشوط الأول. ولعب مدرب الأهلي بأوراقه الرابحة من البداية، واعتمد على طريقة (4-1-4-1) في النصف الأول مع الاندفاع الهجومي، وسجل مبكراً، وخرج متقدماً بهدف كان حاسماً. وفي النصف الثاني، عدّل المدرب طريقة اللعب إلى (4-3-2-1)، وراهن على تثبيت محوري ارتكاز بشكل دائم أمام الدفاع، وأغلق منطقة العمق تماماً أمام الترجي، وحافظ على نظافة شباكه، وكذلك عدم تعرض مرماه للخطورة ليخرج فائزاً. ولمع أكثر من لاعب في تشكيلة الأهلي خلال المباراة، مثل رباعي خط الدفاع محمد هاني ورامي ربيعة ومحمد عبد المنعم وكريم فؤاد، وثنائي الوسط مروان عطية وأكرم توفيق، وكانوا الأسماء الأبرز في حسم نتيجة موقعة الترجي. في المقابل، جاءت خسارة الترجي اللقب مستحقة، في ظل استمرار المعاناة التي يمرّ بها الفريق التونسي منذ فترة، وظهرت عندما تراجعت نتائجه في الجولات الأخيرة له في الدوري التونسي، ثم خروجه المبكر من بطولة كأس تونس. وتواصل تراجع مستوى لاعبي الترجي بشكل لافت، وخصوصاً العناصر الهجومية، بتصدرها الثلاثي المحترف الجزائري حسام غشة والبرازيليان يان ساس ورودريغو رودريغيز، بالإضافة إلى عدم نجاح ميغيل كاردوزو مدرب الترجي في تلافي الأخطاء التي يمر بها الترجي، وفي مقدمتها عدم قدرة لاعبيه على بناء الهجمات بشكل جيد، وهو الأمر الذي تسبب في اختفاء أهداف الترجي في الدور النهائي، وتسجيله لهدفين فقط قبلها في الدور نصف النهائي، وقبلها الصيام تهديفياً في الدور ربع النهائي، والفوز بركلات الترجيح.

وجاء تتويج الأهلي التاريخي ليحصد معه الأهلي لقباً قارياً حاملاً مكاسب على كل الأصعدة، في مقدمتها جائزة مالية ضخمة تصل قيمتها إلى 4 ملايين دولار أميركي، كذلك تنص لائحة الاتحاد الأفريقي لكرة القدم «كاف» تساهم في دعم خزينة النادي، وتتيح له إبرام صفقات قوية قبل مشاركة الأهلي المرتقبة في كأس العالم للأندية العام المقبل. ورفع الأهلي عدد مرات تتويجه بالكأس إلى 12 لقباً، ليواصل التربع على عرش الأندية الأكثر تتويجاً ببطولة كأس دوري أبطال أفريقيا بفارق كبير عن أقرب ملاحقيه. وكتب التتويج أيضاً نجاح الأهلي في رهانه الكبير على مدربه السويسري الذي جرى التعاقد معه في صيف عام 2022، ونجح في إحراز لقب البطل مرتين، رغم انتقادات تعرّض لها المدرب في أواخر العام الماضي عقب إخفاقه في حصد بطولتي كأس السوبر الأفريقي، وكذلك «الأفريكان ليغ» في أول نسخة لها. وأعرب السويسري مارسيل كولر، مدرب الأهلي، عن سعادته بالفوز على الفريق التونسي الصعب، والتتويج باللقب الأفريقي للمرة الثانية على التوالي. وأضاف، في المؤتمر الصحافي بعد المباراة: «جمهور الأهلي دائماً يطالب بالألقاب، وقد يسألني اليوم عن البطولة التالية، وأنا مثله متعطش للبطولات التي حصدت منها الكثير لاعباً ومدرباً». وتابع كولر: «قسمت المباراة على أجزاء حتى لا أضغط على اللاعبين، وحسب النتيجة، واستهدفنا التسجيل المبكر، وعدم استقبالنا لأهداف، وكان لنا ما أردنا، وحاولنا صناعة فرص، ولو سجلنا مما لاح لنا، لكان للمباراة نتيجة أخرى. المهم أننا قدمنا مباراة كبيرة، ودائماً المباريات النهائية تحكمها أفكار المدربين، وتغيب المتعة، وفزنا بالكأس، وحققنا أرقاماً قياسية».

ووصف رامي ربيعة، كابتن الأهلي في النهائي وصاحب الهدف، الكأس بالأغلى في حياته التي عادل بها الرقم القياسي المسجل باسم وائل جمعة، ورفع عدد مرات ألقابه إلى 6 كؤوس في دوري أبطال أفريقيا. وقال محمد الشناوي، كابتن الأهلي: «كنا مضغوطين للغاية، وكنا نعلم أن خلفنا 60 مليون مشجع ينتظرون البطولة، وخرجت أحاديث عديدة من الصحافة والإعلام عن اللاعبين، ولا نعلم مصدرها». وقال ميغيل كاردوزو، مدرب الترجي، إنه فخور بوصوله مع الترجي في النهائي، لكنه حزين للغاية لفقدان لقب بطل دوري أبطال أفريقيا، خصوصاً أن فريقه لم يكن لديه فرص للتسجيل بالشكل المطلوب، باستثناء فرصة وحيدة كان يمكن أن تقلب الأمور وتغيّر النتيجة وسير المباراة. وتابع، في المؤتمر الصحافي: «الترجي أدى بشخصية في مواجهة الأهلي، لكنه لم ينجح في نهاية المطاف في تعديل النتيجة، قمت بتعديل الكثير من الأوضاع في الفريق مع تطوير المستوى بشكل مكثف قدر الإمكان، وأشكر اللاعبين على ما قدموه، ولا تزال أمامنا مهام أخرى في ما هو قادم من منافسات».

وحصد الأهلي لقب البطولة دون أي هزيمة في رصيده، بينما خسر الترجي المباراة الثانية، بعد هزيمته أمام الهلال السوداني في الجولة الثانية من دوري المجموعات، ليفقد لقباً جديداً.

الأهلي سيطر على دوري الأبطال في المواسم الأخيرة

الأهلي يسيطر على النهائيات (خالد دسوقي/ Getty)

ربيعة قاد دفاع الأهلي بنجاح (خالد دسوقي/ Getty)

الأهلي حصد لقبا جديدا (Getty)

عموتة يكشف عن قائمة الأردن في التصفيات الآسيوية

يستعد منتخب الأردن لخوض مواجهتين أمام طاجكستان والسعودية في التصفيات الآسيوية

عمّان ـ **العربي الجديد**

كشف المدير الفني لمنتخب الأردن المدرب المغربي الحسين عموتة (54 عاماً) عن قائمة نجوم النشامى الذين سيخوضون مواجهتي طاجكستان والسعودية، يومي السادس والـ11 من يونيو/ حزيران المقبل، ضمن التصفيات الآسيوية المزدوجة المؤهلة إلى بطولة كأس العالم 2026، التي ستقام في الولايات المتحدة الأميركية والمكسيك وكندا، وكأس آسيا في السعودية، عام 2027. واختار المدرب المغربي الحسين عموتة 26 لاعباً في قائمة منتخب الأردن، وهم: يزيد أبو ليلى، نور بني عطية، أحمد الجعيدي، عبد الله نصيب، براء مرعي، يزن العرب، سعد الروسان، إحسان حداد، فراس شلباية، محمد أبو حشيش، سالم العجالين، رجائي عايد، محمود شوكت، نور الروابدة، إبراهيم سعادة، نزار الرشدان، مهند أبو طه، محمود مرضي، موسى التعمري، محمد أبو رزق، عارف الحاج، صالح راتب، يوسف أبو جليوش، علي علوان، عبد الله العطار، يزن النعيمات.

وبدأ منتخب الأردن بقيادة مدربه المغربي الحسين عموتة تدريباته، أمس الأحد، على ملاعب مدينة الحسين للشباب، بحضور اللاعبين المحليين وبعض المحترفين، في انتظار التحاق باقي اللاعبين خلال الأيام المقبلة، بخاصة أن الاتحاد الأردني لكرة القدم قد بدأ، عبر المنصة الإلكترونية، بطرح تذاكر مباراة نجوم النشامى ضد منتخب طاجكستان، المقررة في الساعة الثامنة والنصف مساء بتوقيت القدس المحتلة، يوم السادس من شهر يونيو/ حزيران المقبل، على استاد عمّان الدولي. يُذكر أن منتخب الأردن، بقيادة مدربه الحسين عموتة، يحتل المركز الثاني في المجموعة السابعة برصيد سبع نقاط في المركز الثاني، فيما تتصدر السعودية الترتيب بـ10 نقاط، وطاجكستان ثالثاً بخمس نقاط، ثم باكستان رابعاً من دون نقاط، حيث يصعد أول فريقين من كلّ مجموعة إلى الدور الثالث من تصفيات كأس العالم 2026، مع ضمان تأهلهما إلى نهائيات كأس آسيا 2027 في السعودية، وبدأ منتخب الأردن بقيادة مدربه المغربي الحسين عموتة تدريباته، أمس الأحد، على ملاعب مدينة الحسين للشباب، بحضور اللاعبين المحليين وبعض المحترفين، في انتظار التحاق باقي اللاعبين خلال الأيام المقبلة، بخاصة أن الاتحاد الأردني لكرة القدم قد بدأ، عبر المنصة الإلكترونية، بطرح تذاكر مباراة نجوم النشامى ضد منتخب طاجكستان، المقررة في الساعة الثامنة والنصف مساء بتوقيت القدس المحتلة، يوم السادس من شهر يونيو/ حزيران المقبل، على استاد عمّان الدولي. يُذكر أن منتخب الأردن، بقيادة مدربه الحسين عموتة، يحتل المركز الثاني في المجموعة السابعة برصيد سبع نقاط في المركز الثاني، فيما تتصدر السعودية الترتيب بـ10 نقاط، وطاجكستان ثالثاً بخمس نقاط، ثم باكستان رابعاً من دون نقاط، حيث يصعد أول فريقين من كلّ مجموعة إلى الدور الثالث من تصفيات كأس العالم 2026، مع ضمان تأهلهما إلى نهائيات كأس آسيا 2027 في السعودية، وتأمل جماهير منتخب الأردن رؤية نجومها يحققون المزيد من الانتصارات في التصفيات الآسيوية المزدوجة، من أجل المنافسة على أحد المقاعد المؤهلة إلى بطولة كأس العالم 2026، التي ستقام في الولايات المتحدة الأميركية والمكسيك وكندا، بالإضافة إلى خطف بطاقة التأهل إلى بطولة كأس آسيا 2027، بعدما استطاع منتخب النشامى، بقيادة مدربه المغربي الحسين عموتة، تحقيق إنجاز تاريخي، عقب وصوله إلى المواجهة النهائية في بطولة كأس آسيا 2023، التي خسرها أمام منتخب قطر بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل هدف.

وكان منتخب الأردن أحد أبرز مفاجآت بطولة كأس آسيا 2023، التي أقيمت في قطر مطلع العام الحالي، بسبب قدرته على تجاوز جميع الصعاب التي واجهت كتيبة المدرب المغربي الحسين عموتة، سواء في مرحلة المجموعات أو دور الـ16 أو ربع النهائي أو نصف النهائي، حتى تمكنت من الوصول إلى المواجهة النهائية، واستطاعت تحقيق الميدالية الفضية، عقب حلولهم في المركز الثاني، نتيجة الخسارة أمام منتخب قطر بثلاثة أهداف مقابل هدف، في اللقاء الذي أقيم على استاد لوسيل المونديالي.

اختار الحسين عموتة 26 لاعباً في قائمته بمنتخب الأردن

يامل عموتة مواصلة تحقيق الانتصارات (هيكتور ريتمال/فرانس برس)

تشافي: كان لديّ حلم بأن أرحل بطريقة مختلفة

تحدث تشافي في مؤتمر صحافي عن قرار مغادرة نادي برشلونة في نهاية موسم 2023-2024

برشلونة ـ **العربي الجديد**

علّق المدرب الإسباني، تشافي هيرنانديز (44 عاماً)، على قرار مغادرته نادي برشلونة بعد ساعات من إعلان النادي الكتالوني القرار عبر موقعه الإلكتروني الرسمي، وذلك خلال المؤتمر الصحافي الخاص بمواجهة نادي إشبيلية في الجولة الـ38 والأخيرة من منافسات بطولة الدوري الإسباني. وقال تشافي خلال المؤتمر الصحافي: «أنا بخير، كانت أياماً معقّدة وصعبة، ولكنني أرحل وضميري مرتاح بالتأكيد، وسعيد جداً بما قدّمته مع الفريق، وبالتأكيد العمل مع برشلونة ليس بالأمر السهل، وأشكر الجميع، اللاعبين والطاقم الفني. لم تكن مرحلة سهلة لنا نظراً إلى الوضع الذي كان يعيشه النادي. حاولنا دائماً أن نُقدّم كلّ ما بوسعنا من أجل هذا النادي، وقُمنا بالعمل الممكن، لم نُحقق الكثير من الألقاب، وفزنا بلقبين فقط. أشكر النادي على هذه الفرصة وسعيد جداً بما قدمته، أرحل بمشاعر إيجابية، استمتعت كثيراً، وكان شرفاً لي أن أدرّب برشلونة».

وتابع تشافي حديثه قائلاً: «الرئيس نقل إلي قرار التغيير، وتغيير المدرب، وربما هذا ما توصلت إليه الإدارة في النهاية، كان يجب عليّ أن أقبل ذلك، لم يكن هناك حلٌ آخر، وأعتقد أن هذا هو القرار الأفضل، ودائماً ساكون متاحاً لفريق برشلونة في أيّ وقت، مهما حدث ومهما حصل، وأغادر بصفتي مشجعاً لهذا النادي، إن كان في ملعب مونتجويك أو في كامب نو. كنت مشجعاً لبرشلونة حتى قبل أن أكون لاعباً». وأضاف المدرب الإسباني: «في النهاية، إنه قرار الإدارة، ورأى النادي أنّه يحتاج إلى تغيير مهم، وفي النهاية يجب أن أحترم هذا القرار، كنت أحاول أن أقدم أفضل ما لدي وكلّ ما يطلبه مني النادي، اعتقدنا أن كلّ شيء سيسير جيداً، ولكن في النهاية كان لا بُدّ من التغيير. هذه هي الحياة، نحاولُ أن تقدّم كلّ ما لديك، يتغيّر كلّ شيء فجأة، حاولنا أن نُقدم أفضل ما لدينا، ونحن محترفون ويجب احترام قرارات كهذه وأن نسير نحو الأمام»، كما ردّ على سؤال بخصوص عقده المتبقي مع النادي الكتالوني فقال تشافي: «أنا لا أفكر في ذلك أبداً، لا يُهمني أبداً».

وعن الطريقة العادية التي ودّع فيها برشلونة نجومه وأساطيره ردّ تشافي قائلاً: «هذا السؤال يجب ألّا يُطرح عليّ، يجب أن يُطرح على الرئيس والمدير الرياضي، كان لديّ حلم بأن أرحل بطريقة مختلفة، كان لديّ حلم في الاستمرار بهذه المهمة إلى فترة أطول. أنا ممتن جداً للرئيس والمدير الرياضي، وكل من كان حاضراً في النادي هنا، أنا رجل يعشق هذا النادي وتأقلمت مع الظروف الصعبة التي كانت في النادي، ولم يكُن هناك أيّ مشكلات مع رئيس النادي، ولم يكن لدي أي خيار، كان يجب أن أوافق على هذا القرار في النهاية. قلت لكلّ اللاعبين إنّه يجب أن أكون صريحاً معهم، وقلت لهم ما يجب أن أقوله، يستحقون أن يعرفوا الواقع وما حدث، ردّة فعل اللاعبين كانت ممتازة، أظهروا دعماً كبيراً لي وللجهاز الفني، وهذا هو الأهم لي».

وعن مستقبله بعد نهاية رحلته مع برشلونة قال المدرب الإسباني: «لا أعرف حقيقة، الآن لن أستمر هنا، سأستريح قليلاً، وبعد ذلك سأحاول التفكير في المستقبل، المهم الحصول على الراحة الآن، وبعدها التفكير في المستقبل. كان للابورتا وديكو أسباب أنا لا أعرفها، ولا يُمكن أن أعرفها حالياً. لا أعرف ما حصل بالفعل، ربما بسبب ما قلته بأن من الصّعب المنافسة في ظل الوضع الحالي للنادي. لا أندم على أيّ شيء، كنت صادقاً مع الجميع، وحاولت تقديم أقصى ما لدي، عملنا بشرف وكبرياء لهذا النادي، وسأستمرّ كذلك، ربما أخطأت في بعض المراحل، ولكنّها كانت دروساً لي». يُذكر أن تشافي قاد برشلونة في 141 مباراة منذ عام 2021، وحقق فيها 88 فوزاً مع 24 تعادلاً و29 خسارة، ووصلت نسبة انتصاراته مع النادي الكتالوني إلى حوالي 62% في جميع المسابقات المحلية والأوروبية.

أكد تشافي أنه كان يريد الاستمرار، ولكن هذا القرار يجب احترامه (فرانس برس)

مباريات الأسبوع

سلتيكس يقترب من نهائي دوري السلة الأميركي

سجل غرو هوليداي رمية ثلاثية حاسمة قبيل النهاية، وانتزع الكرة من المنافس في توقيت قاتل خلال الثواني الأخيرة، ليساعد فريقه بوسطن سلتيكس في الفوز 114-111، على إنديانا بايسرز في المباراة الثالثة من سلسلة نهائي القسم الشرقي بدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين في إنديانا بوليس. وأحرز جيسون تايتوم 36 نقطة، واستحوذ على 10 كرات مرتدة، وقدم ثماني تمريرات حاسمة إلى زملائه، ليتقدّم بوسطن 3-0 في النتيجة الإجمالية لهذه المرحلة، التي تُحسَم على أساس الأفضل في سبع مباريات. وأضاف جايلين براون 24 نقطة، وسجل آل هورفورد سبع رميات ثلاثية، وهو أعلى عدد في مسيرته، ليبلغ عدد النقاط التي سجلها في المباراة 23 لصالح سلتيكس المصنف الأول. وأهدر آرون سميث، لاعب إنديانا، رمية ثلاثية مع انتهاء زمن المباراة. وأحرز أندرو نيمبهارد أعلى عدد من النقاط في مسيرته، وهو 32 نقطة، وقدم تسع تمريرات حاسمة إلى زملائه في بايسرز، المصنف السادس. وأضاف تي جيه ماكونيل 23 نقطة، واستحوذ على تسع كرات مرتدة، وقدّم ست تمريرات حاسمة إلى زملائه، وأضاف زميله مايلز تيرنر 22 نقطة، واستحوذ على 10 كرات مرتدة. كذلك سجل باسكال سياكام 22 نقطة لإنديانا الذي خسر على أرضه لأول مرة في سبع مباريات بالأدوار الإقصائية الحالية.

ميار شريف تخسر نهائي دورة الرباط للتنس

تبخّرت آمال نجمة التنس المصرية، ميار شريف، في حصد اللقب الثاني في مسيرتها بخسارة نهائي بطولة الرباط المفتوحة للتنس، أمام الأميركية بيتون ستيرنز، التي حصدت اللقب الأول في مسيرتها الاحترافية. ونجحت صاحبة الـ22 عاماً في إحكام قبضتها على المباراة التي أنهتها بمجموعتين من دون ردّ بواقع 6-2 و6-1، خلال 72 دقيقة فقط. وهذا أول ألقاب المصنفة الـ81 عالمياً، في مسيرتها الاحترافية، في النهائي الثاني، بعدما خسرت بطولة بوغوتا العام الماضي أمام الألمانية تاتيانا ماريا. على الجانب الآخر، لم توفق النجمة المصرية، المصنفة الـ66 عالمياً، في إضافة اللقب الثاني في مسيرتها، بعد تتويجها ببطولة بارما قبل عامين.

ماديسون كيز تواصل مسيرتها الناجحة على الأراضي الترابية بلقب ستراسبورغ

حافظت الأميركية ماديسون كيز على سلسلة نتائجها الإيجابية هذا الموسم على الأراضي الترابية، بعدما تُوِّجت بلقب بطولة ستراسبورغ المفتوحة للتنس، باكتساح مواطنتها دانييلي كولينز في النهائي بمجموعتين دون رد. ولم تجد المصنفة الـ16 عالمياً، الوحيدة التي انتصرت هذا العام على النوعية نفسها لهذه الأراضي، على المصنفة الأولى عالمياً البولندية إيغا شفيونتيك، صعوبة كبيرة في حسم اللقاء، خلال ساعة و12 دقيقة بنتيجة 6-1 و6-2. وضربت صاحبة الـ29 عاماً أكثر من عصفور بهذا التتويج، إذ افتتحت سجل بطولاتها به هذا الموسم، وهو اللقب الثامن في مسيرتها عموماً. كذلك حافظت كيز على سلسلة نتائجها الإيجابية على الأراضي الترابية منذ بداية هذا العام، بانتصار هو العاشر لها، مقابل ثلاث هزائم فقط. وهذا هو الانتصار الثاني على التوالي على مواطنتها، في ثالث مباراة تجمعهما وجهاً لوجه. أما كولينز، المصنفة الـ12 عالمياً، فاكتفت باللقب الوحيد الذي حققته هذا العام في ميامي، وتتوقف محصلتها من الألقاب عند أربعة.

ريال مدريد يختتم موسمه بتعادل سلبي أمام بيتيس

في ظهوره الأخير قبل النهائي المرتقب في دوري أبطال أوروبا المقبل، أمام بوروسيا دورتموند الألماني، على ملعب ويمبلي، أسدل ريال مدريد الستار على موسمه المحلي بتعادل سلبي أمام ضيفه ريال بيتيس، على ملعب سانتياغو برنابيو في الجولة الـ38 والأخيرة بدوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم. ويتقاسمهما لنقطة المباراة، يُنهي فريق الإيطالي كارلو أنشيلوتي الموسم بتعادل جديد، بعد التعادل في الجولة الماضية 4-4 أمام فياريال، في الصدارة بـ95 نقطة.

تقرير

توّج فريق مانشستر يونايتد بلقب كاس إنكلترا لكرة القدم، إثر انتصاره على نادي مانشستر سيتي، فيما أنهى كيليان مبابي مسيرته مع فريق باريس سان جيرمان، بالتتويج بلقب كاس فرنسا. من جهته، نال باير ليفركوزن لقب كاس ألمانيا، بعد تفوقه على منافسه كايزرسلاوترن

ليلة تتويج الكبار

لندن ـ **العربي الجديد**

تُوِّج فريق مانشستر يونايتد بلقب كاس إنكلترا لكرة القدم، إثر انتصاره على نادي مانشستر سيتي، بنتيجة 2- 1، في مواجهة الدور النهائي للبطولة، التي أقيمت على ملعب ويمبلي بالعاصمة البريطانية، لندن، ليتجح يونايتد في إنقاذ موسمه الكارثي بالبريميرليغ، الذي أنهاه في المرتبة الثامنة، ويضمن تأهله إلى مسابقة الدوري الأوروبي في الموسم المقبل. وظهر الخط الدفاعي لكتيبة المدير الفني الإسباني بيب غوارديولا، مهتزاً، ولا سيما مع إصراره على اعتماد مصيدة التسلل، وهي الخطة التي فشل فيها مدافعو الفريق، إذ تمكّن النجم الأرجنتيني ألبخاندرو غاناتشو، من ضرب المصيدة، وتسجيل هدف مانشستر يونايتد الأول في الدقيقة الـ30، مستغلاً خطأ فادحاً، وسوء تفاهم بين المدافع الدولي الكرواتي، جيسكو غفارديول، وحارس المرمى الألماني، ستيفان أورتيغا. وضرب «الشياطين الحمر» في الدقيقة الـ39، مجدداً مصيدة تسلل دفاع مانشستر سيتي، وقادوا هجمة سريعة، أنهاها البرتغالي برونو فيرنانديز، بتمريرة سحرية إلى اللاعب الإنكليزي الشاب، كوبي ماينو، الذي لم يجد صعوبات كبيرة في إسكان الكرة بالشباك، معلناً الهدف الثاني لفريقه، لينتهي الشوط الأول بتقدم كتيبة المدير الفني الهولندي، إريك تين هاغ، بهدفين دون رد.

لعب كيليان مبابي مباراته الـ308 والأخيرة مع نادي العاصمة الفرنسية

ولم يقف غوارديولا مكتوف الأيدي، بعد أن أجرى أول تغييرين مع بداية الشوط الثاني، بإخراج المدافع الهولندي ناثان آكي، واللاعب الكرواتي ماتيو كوفاسيتش، وإدخال السويسري مانويل أكانجي، والبلجيكي جيريمي دوكو، وهو تعديل لم يتأخر في تقديم الإضافة إلى بطل الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، إذ تصدت العارضة لكرة النروجي إرلينغ هالاند، في الدقيقة الـ54، بينما أبدع حارس مرمى مانشستر يونايتد الكاميروني أندريه أونانا، بعدها بخمس دقائق، في إخراج تسديدة الإنكليزي كايل والكر القوية، إلى الركنية. وواصل المدير الفني الأسبق لنادي برشلونة الإسباني، تعديلاته، بعد أن أدخل الأرجنتيني، جوليان ألفاريز، في الدقيقة الـ57، بدلاً من البلجيكي، كيفن دي بروين، وكاد ألفاريز يسجل هدف فريقه الأول في الدقيقة الـ64، بعد أن انفرد بالحارس أونانا، إثر تمريرة رائعة من الإنكليزي فيل فودين، لكنه أخطأ المرمى، رغم وجوده في موقع مناسب للتسجيل، قبل أن يتمكن دوكو من تسجيل هدف فريقه الوحيد في المباراة، بتسديدة قوية في الدقيقة الـ87، لكنها لم تكن كافية للعودة في النتيجة، وهو ما جعل المباراة تنتهي على فوز زملاء الدولي المغربي، سفيان أمرابط، بنتيجة 2- 1. وأنهى المهاجم كيليان مبابي مسيرته مع فريق باريس سان جيرمان، بالتتويج بلقب كاس فرنسا لكرة القدم، على حساب ليون، بعد الفوز على الأخير في النهائي بهدفين مقابل هدف، على ملعب ديكاتلون أرينا، في مدينة ليل. وسجل أهداف الفوز للفريق الباريسي، الفرنسيان فابيان رويز بينا وعثمان ديمبيلي، فيما قلّص الأيرلندي جيك أوبراين النتيجة لليون، في أول مباراة نهائية يلعبها مبابي، منذ تلك التي سجل فيها ثلاثة أهداف «هاتريك» أمام الأرجنتين بقيادة ليونيل ميسي، في نهائي مونديال قطر 2022.

ولعب نجم «الديوك»، الذي احتفل بطريقة استثنائية مع زملائه بعد صافرة النهاية، مباراته الـ308 والأخيرة مع نادي العاصمة الذي انضم إليه في أغسطس/ آب 2017 قادماً من موناكو بصفقة بلغت قيمتها 108 ملايين يورو، بعدما اختاره مدربه الإسباني لويس إنريكي ضمن المجموعة التي تخوض النهائي. وتُوِّج نادي باير ليفركوزن بلقب كاس ألمانيا لكرة القدم، بعد تفوقه على منافسه، كايزرسلاوترن، في نهائي البطولة، الذي احتضنه ملعب أولمبيا شتاديون، في العاصمة برلين، إذ كان الهدف، الذي سجله لاعب خط الوسط، السويسري غرانيت تشاكا، كافياً ليتوجه بطلاً، ويضيف إلى خزائنه لقباً آخر في موسم استثنائي، ويعوّض خسارة لقب الدوري الأوروبي، قبل أيام، حين انهزم أمام أتالانتا الإيطالي. وشهدت المباراة، التي حضرها الآلاف من المشجعين، أحداثاً كثيرة، إذ جاءت البداية بالصور الجميلة، التي صنعها المشجعون، خصوصاً محبي نادي كايزرسلاوترن (دوري الدرجة الثانية)، عبر عمل فني متمثل في «تيفو»، وعشرات الألعاب النارية، التي أشعلوها طوال المواجهة، وأدت إلى توقف المباراة بضع دقائق، قبل أن يقرر الحكم استمرارها. ولم يتأثر نادي باير ليفركوزن، الذي تقدم في النتيجة عند الدقيقة الـ14، بالنقص العددي، بعد أن سقط لاعبه العاجي، أوديلون كوسونو، في الفخ، وتلقى البطاقة الصفراء الثانية عند الدقيقة الـ44، ما وضع زملاءه أمام ضرورة بذل مجهود أكبر للوقوف أمام هجمات النادي المنافس، والمحافظة على التقدم في النتيجة، بعدما سجل السويسري تشاكا الهدف عبر تسديدة قوية سكنت شباك الحارس، جوليان كراهل. وأضاف نادي باير ليفركوزن اللقب الثاني له هذا الموسم، بعد أن تُوِّج، قبل أيام، بلقب الدوري الألماني، بفضل نتائج مثالية لم يذق خلالها طعم الهزيمة، ثم أكد سيطرته على الألقاب المحلية بتتويج آخر صعب، لكنه جاء ليؤكد تفوق كتيبة المدرب الإسباني تشابي ألونسو، وقدرتها على المواصلة بالأداء نفسه، بداية من الموسم المقبل، بما أن ليفركوزن سيكون مطالباً بالحفاظ على نسقه العالي للتألق في دوري أبطال أوروبا. وتعترف الأرقام، التي حققها باير ليفركوزن، بأن الموسم الذي حققه استثنائي، حيث يُعَدّ الفريق الوحيد الذي حقق لقبين محليين، دون تلقي أي هزيمة، وفقاً لما نشره موقع أنستان فوت الفرنسي، كذلك سجل 43 فوزاً في 53 مباراة لعبها هذا الموسم، ومنها 9 تعادلات وهزيمة واحدة، وهي التي كانت ضد أتالانتا الإيطالي في نهائي الدوري الأوروبي.

لقطة من تتويج مانشستر يونايتد بالكاس، 25 مايو 2024 (Getty)

شجار وإحراق حافلة

سجل الأمن الفرنسي تجاوزات خطيرة بين مشجعي باريس سان جيرمان وليون قبل نهائي كاس فرنسا، إذ التقى المشجعون في محطة دفع الرسوم، وكانت أعدادهم كبيرة، قبل أن يدخل العشرات في شجار عنيف، استعملوا فيه الألعاب النارية والمقذوفات. وكشفت صحيفة ليكيب الفرنسية أن الأسباب التي أدت إلى الشجار العنيف تبقى مجهولة، فيما أشارت تقارير إعلامية فرنسية إلى أن إحدى الحافلتين اللتين أقلّتا مشجعي ليون أُحرقت بالكامل، فيما أدت الأحداث إلى توقف حركة السير.

وجه رياضي

مارسيل كولر

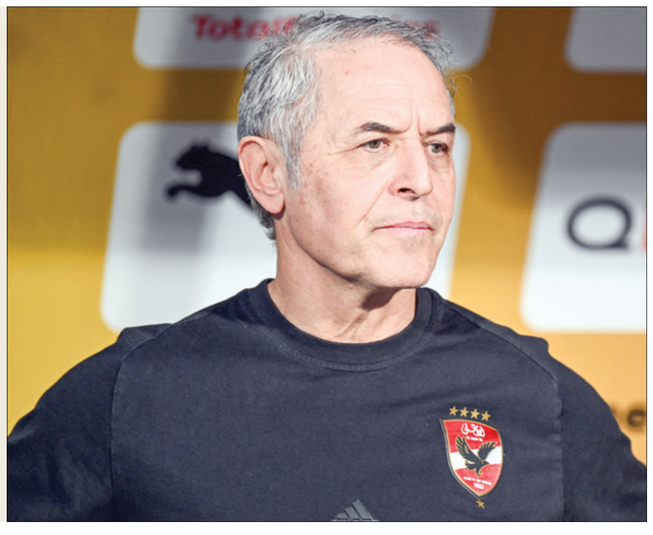

حقق السويسري مارسيل كولر، تتويجات تاريخية مع فريق الأهلي المصري، آخرها لقب مسابقة دوري أبطال أفريقيا 2024

إسلام المؤدب

قاد المدرب السويسري مارسيل كولر (63 عاماً)، نادي الأهلي المصري للتتويج بلقب دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم عام 2024، للمرة الـ12 في تاريخ «المارد الأحمر»، بعد فوزه في مباراة إياب الدور النهائي أمام الترجي الرياضي التونسي بنتيجة 1-0، على استاد القاهرة الدولي، بالعاصمة المصرية، بعد أن كان لقاء الذهاب انتهى في ملعب حمادي العقربي برادس في العاصمة التونسية بنتيجة التعادل السلبي 0-0. وشهدت المباراة تفوقاً تكتيكياً واضحاً للمدرب مارسيل كولر، على نظيره في الترجي التونسي، البرتغالي ميغيل كاردوزو، خاصةً في وسط الملعب وخط الدفاع، ليؤكد المدرب السويسري مسيرته الناجحة مع فريق الأهلي المصري بقيادته للقب الثاني تواليا في مسابقة دوري أبطال أفريقيا، والثامن مع الفريق، الذي يقوده منذ شهر سبتمبر/أيلول من عام 2022، خلفاً للمدرب البرتغالي ريكاردو سواريز.

ونالت فترة تدريب مارسيل كولر مع الأهلي إشادةً واسعةً من قبل جماهير الفريق، وكذلك الإدارة التي يقودها أسطورة كرة القدم في البلاد، محمود الخطيب (ببو)، بدليل أنها قررت تجديد عقده حتى عام 2026، وفقاً لتقارير إعلاميةٍ مصريةٍ سابقةٍ. ويتمثل هذا النجاح، في قيادته نادي «القلعة الحمراء» للتتويج بلقب الدوري المصري، وتحقيق لقبين في الكأس وثلاثة ألقاب في كأس السوبر المحليَّين، إضافة إلى لقبين في دوري أبطال أفريقيا. وكانت سلسلة ألقاب مارسيل كولر مع الأهلي بدأت بتجاوز الغريم الزمالك، في كأس السوبر عام 2022، ثم نهائي الكأس للعام نفسه على حساب بيراميدز، وهو الفريق الذي حقق على حسابه كأس السوبر عام 2023. كما حقق أمام الوداد المغربي، لقب دوري أبطال أفريقيا في النسخة السابقة، ثم نهائي كأس السوبر المصري 2023 أمام مودرن فيوتشر، قبل أن يكرر فوزه على الزمالك في نهائي كأس مصر 2023، في حين خسر نهائياً واحداً، كان ضد اتحاد العاصمة الجزائري في السعودية، العام الفائت، في منافسة السوبر الأفريقي. ولا يملك مارسيل كولر ثقافة التتويجات مع النادي الأهلي المصري فقط، بل بدأ يتكلّم لغة الألقاب في بلاده سويسرا عام 2000، عندما توج بلقب الدوري المحلي مع فريق سانت غال، قبل أن يُكرر الإنجاز عام 2003 مع نادي زيورخ، وكذلك لقب كأس سويسرا سنة 2019 مع فريق بازل، مع الإشارة إلى أنه فاز مع بوخوم بلقب دوري الدرجة الثانية الألماني سنة 2006، ومنه قيادته للصعود إلى «البوندسليغا».

صورة في خبر

بكاء توني كروس

لم يستطع النجم الألماني، توني كروس، السيطرة على مشاعره، بعدما دخل في نوبة بكاء، عقب خوضه آخر مواجهةٍ له مع الفريق الملكي، على ملعب سانتياغو برنابيو، نتيجة مشاركته في المواجهة ضد ريال بيتيس، ضمن منافسات الجولة الأخيرة من الدوري الإسباني لكرة القدم. وقبل نهاية المواجهة، قرر الجهاز الفني لنادي ريال مدريد، بقيادة المدرب كارلو أنشيلوتي، منح توني كروس فرصة توديع جماهير الفريق، بإجراءِ تبديلٍ آخر، ليعيش المشجعون لحظاتٍ مؤثرةً للغاية، بعدما بكى النجم الألماني مع عائلته التي احتضنته في مشهدٍ لا يُنسى.

على هامش الحدث

مبابي: ما حظيت به في باريس سان جيرمان لن أجده في أي مكان آخر

أقرّ النجم الفرنسي مهاجم باريس سان جيرمان كيليان مبابي، الذي شارك في نهائي كأس فرنسا، وهي آخر مباراة له مع الفريق الفرنسي، بأنّه يشعر «بألم» في قلبه، موضحاً أنه لن يجد المشاعر نفسها في نادٍ آخر، ولكن ما ينتظره سيكون أيضاً «رائعاً». وقال اللاعب، الذي سيغادر باريس سان جيرمان كأفضل هداف في تاريخه: «ما حظيت به هنا لن أجده في أي مكان آخر، ولكنني سأحظى بأشياء أخرى، وأعلم أنها ستكون أيضا رائعة». وأعرب مبابي عن سعادته بمعرفة أن «عقلية» المشجعين قد تغيّرت، وأن «المزيد والمزيد من الشباب يرغبون في اللعب لباريس سان جيرمان». وتابع: «أتمنى أن يستمروا في مشاهدة باريس سان جيرمان... لقد حاولت تغيير عقليتهم قليلاً، لجعلهم يرغبون في اللعب لباريس سان جيرمان والنجاح هنا. لقد أردنا دائماً إلهام الشباب». وأقرّ المهاجم بأنّه «بعد سنوات عديدة هنا أشعر بألم في قلبي، لمعرفتي أنّها ستكون مباراتي الأخيرة». وفي الوقت نفسه، أعرب عن سعادته بالفوز بكأس فرنسا، وهو اللقب الذي لم يفز به الفريق منذ ثلاث سنوات، والذي قال إنه عزيز للغاية في غرفة خلع الملابس لأن باريس سان جيرمان هو الذي رفعه أكثر من أي نادٍ آخر.

برشلونة يريد إعادة ألكانتارا لمساعدة فليك

بدأ نادي برشلونة التحضير لما بعد حقبة المدير الفني الإسباني تشافي هيرنانديز (44 عاماً)، الذي سيرحل بشكلٍ رسمي عن الفريق الكتالوني عقب نهاية الموسم الكروي الجاري، إذ كشفت العديد من التقارير الإعلامية الإسبانية (من بينها صحيفة موندو ديبورتيفو) أن المدرب الألماني هانس فليك (59 عاماً) هو الذي سيتولى المنصب خلفاً له خلال الموسم القادم، على أن تحاول الإدارة التعاقد مع بعض الأسماء الجديدة التي ستساعده في مهمته المقبلة، وفي مقدمتها لاعب نادي ليفربول الإنكليزي تياغو ألكانتارا (33 عاماً). وكشفت صحيفة آس الإسبانية، السبت، أن إدارة نادي برشلونة تبحث عن لاعبين في نهاية مسيرتهم الكروية ويتحدثون اللغتين الألمانية والإسبانية بشكلٍ مثالي، للعمل حلقةَ وصل بين الطاقم الفني الجديد بقيادة المدرب الألماني هانسي فليك، ولاعبي النادي الكتالوني، ليقع اختيار المدير الرياضي البرتغالي ديكو على لاعب خط الوسط الإسباني تياغو ألكانتارا، الذي سينتهي عقده مع نادي ليفربول الإنكليزي يوم 30 يونيو/ حزيران المقبل. وأضافت الصحيفة أن تياغو ألكانتارا هو اللاعب الأول الذي اتصل به ديكو، إذ إن النجم المخضرم البالغ من العمر 33 عاماً سبق له اللعب لنادي برشلونة خلال الفترة الممتدة بين عامي 2009 و2013، قبل انضمامه إلى نادي بايرن ميونخ الألماني، ولعب هناك مدة سبعة مواسم، كما تدرّب مدة تحت قيادة المدرب هانس فليك، ومن ثم رحل صوب نادي ليفربول، ولكن يبقى إقناعه بالمهمة الجديدة صعباً للغاية، في ظل رغبته بمواصلة اللعب مواسم أخرى بعد قرار مغادرته أنفيلد. وتابعت صحيفة آس بأن هناك خيارات بديلة بالنسبة لمسؤولي فريق البلاوغرانا في حال رفض تياغو العرض، إذ وضعت اسم النجم الإسباني المخضرم والمحترف في صفوف نادي قطر القطري خافي مارتينيز (35 عاماً) في القائمة المختصرة، نظراً إلى تجربته الطويلة مع العملاق اليافاري، التي استمرت مدة تسع سنوات، وبالتحديد خلال الفترة الممتدة بين عامي 2012 و2021، وإلى جانبه كذلك هناك المدافع السابق لفريق برشلونة والحالي لنادي ريال بيتيس مارك بارترا (33 عاماً)، علماً أن هذا الأخير أمضى موسمين مع نادي بوروسيا دورتموند الألماني أيضاً.

بيريكار يحصد لقب بطولة ليون الدولية للتنس

توّج الفرنسي الشاب جيوفاني ميبتشي بيريكار (20 عاماً) باللقب الأول في مسيرته الاحترافية، بعدما فاز على الأرجنتيني توماس مارتين إيتشيفيري بمجموعتين لواحدة محرزاً لقب بطولة ليون الدولية للتنس. وفي نهائي البطولة الفرنسية ذات الـ250 نقطة، تغلّب بيريكار المشارك ببطاقة دعوة على منافسه الأرجنتيني المصنف الـ29 عالمياً بواقع 4.6 و6.1 و6.7، في مباراة استمرت حوالي ساعتين و30 دقيقة. واستفاد بيريكار، المصنف الـ117 عالمياً، أيضاً، من بطاقة دعوة للمشاركة في بطولة فرنسا المفتوحة، ثانية البطولات الأربع الكبرى، إذ سيستهل مشواره بمواجهة البلجيكي دافيد غوفان الـ115 عالمياً، فيما يلتقي الأرجنتيني إيتشيفيري مع الفرنسي الآخر آرثور كازو الـ77 عالمياً.

هوامش

وجد باحثون من جامعة نورث ويسترن الأميركية أنّ المجال المغناطيسي يمكن أن ينشأ من عدم الاستقرار داخل الطبقات الخارجية للشمس، وهو ما ينقض دراسات فيزيائية سابقة

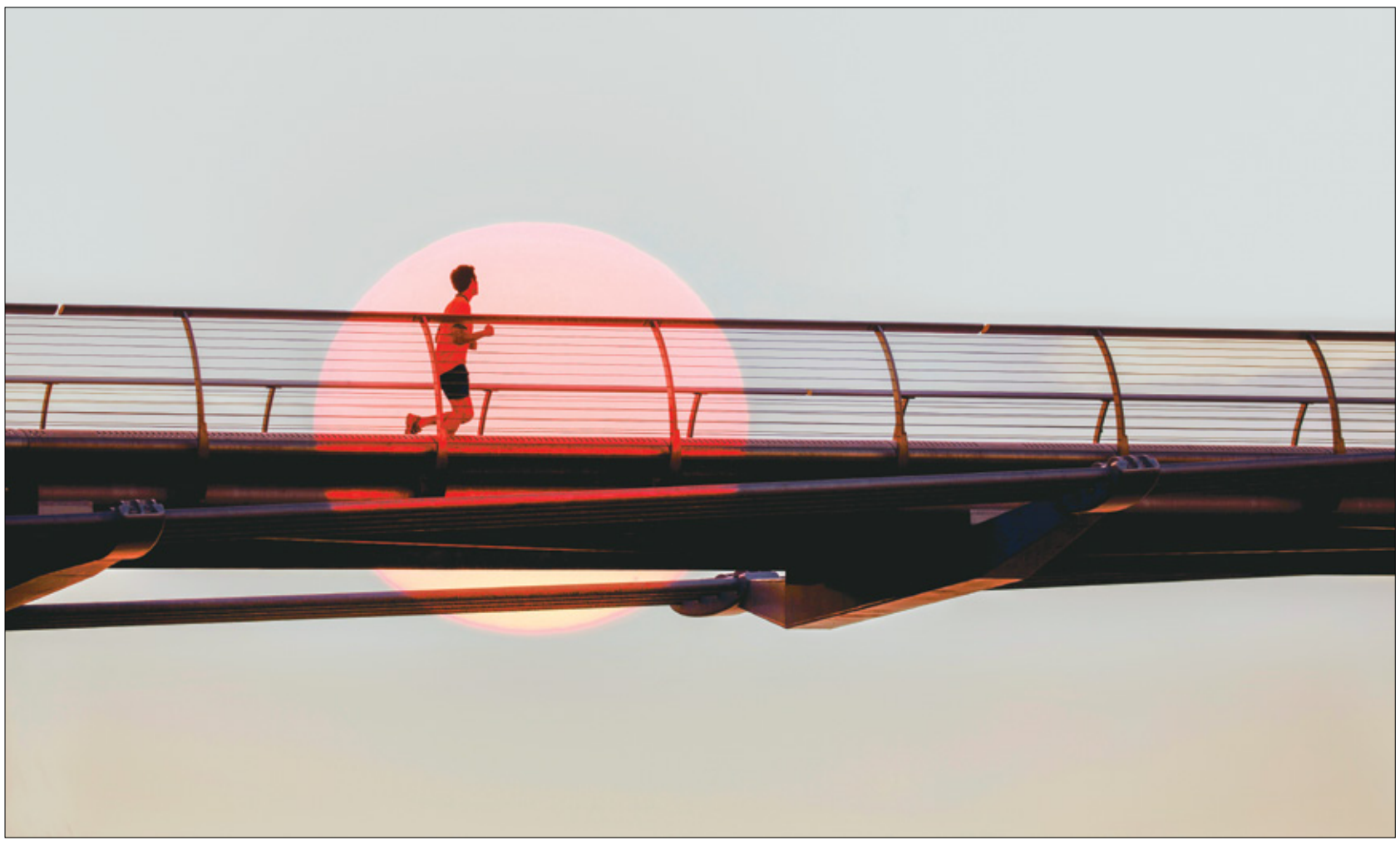

الاضطرابات المعزولة بالقرب من سطح الشمس يمكن أن تنتج الهياكل المغناطيسية (Getty)

المجال المغناطيسي

رحلة داخل الطبقات الخارجية للشمس

محمد الحداد

يمثل سطح الشمس عرضاً رائعاً للبقع الشمسية والتوهجات التي يحرّكها المجال المغناطيسي الشمسي، الذي يتولد داخلياً من خلال عملية تسمى عمل الدينامو. افترض علماء الفيزياء الفلكية أن مجال الشمس يتولد في أعماق النجم. لكن دراسة جديدة وجدت أن نشاط الشمس قد يتشكّل من خلال عملية أقل عمقاً بكثير. في الدراسة التي نشرت يوم 22 مايو/أيار الحالي في مجلة Nature العلمية، وجد الباحثون أن المجال المغناطيسي للشمس يمكن أن ينشأ من عدم الاستقرار داخل الطبقات الخارجية للشمس.

إثبات النظرية

يعني هذا الاكتشاف أن البقع والتوهجات الشمسية من المحتمل أن تكون نتاج مجال مغناطيسي ضحل وليست مجالاً ينشأ في أعماق الشمس، وهو أمر توصل إليه باحثون سابقون «نظرياً» ولم يتمكّنوا من إثباته. يمكن أن تساعد هذه النتائج على التنبؤ بشكل أفضل بالتوهجات الشمسية والمغنطيسية الأرضية التي تشكل خطرا على الأقمار الصناعية للأرض وأنظمة الاتصالات والبنية التحتية للطاقة. كما توفر هذه النتائج أيضا رابطا بين الطبقات الخارجية للشمس وتغذية الثقوب السوداء. باستخدام حاسوب ناسا العملاق، أجرى الفريق سلسلة من الحسابات المعقدة التي أظهرت أن المجال المغناطيسي للشمس يتولد على عمق حوالي 64 ألف كيلومتر تحت سطحها. قد يبدو هذا عميقاً، لكن نصف قطر الشمس يبلغ حوالي 697 ألف كم، ما يعني أن المجالات المغناطيسية تتولد في العشرة في المائة الخارجية من بلازما الشمس شديدة الحرارة. تعرف البقع الشمسية أنها بقع باردة ومظلمة على سطح الشمس، ويعتقد العلماء أنها تنشأ عندما تتشابك خطوط المجال المغناطيسي. وجد العلماء زيادة في عدد البقع الشمسية خلال الفترة القصوى للطاقة الشمسية من الدورة الشمسية البالغة 11 عاماً. أظهرت الملاحظات أن البقع الشمسية تميل إلى التكون بالقرب من خط استواء الشمس وليس عند قطبيها. تولد الشمس مجالها المغناطيسي عبر عملية فيزيائية يسميها العلماء بالدينامو الشمسي. اقترحت النماذج السابقة لهذا الدينامو أنه يجرى تشغيله في منطقة مضطربة من الشمس تسمى منطقة الحمل الحراري. هنا، ترتفع البلازما الساخنة بعيداً عن قلب الشمس، حيث تولد غالبية طاقتها، وتحمل الحرارة والطاقة إلى سطح الشمس، الغلاف الضوئي.

التنبؤ بالنشاط الشمسي المستقبلي

من جهته، يوضح المؤلف المشارك في الدراسة دانييل ليكوانيت – أستاذ العلوم الهندسية والرياضيات التطبيقية المساعد في جامعة نورث ويسترن الأميركية: «إن فهم أصل المجال المغناطيسي للشمس كان سؤالاً مفتوحاً منذ غاليليو، وهو مهم للتنبؤ بالنشاط الشمسي المستقبلي، مثل التوهجات التي يمكن أن تضرب الأرض. ويقترح هذا العمل فرضية جديدة لكيفية توليد المجال المغناطيسي للشمس والتي تتوافق بشكل أفضل مع الملاحظات الشمسية، ونأمل أن يمكن استخدامها لتقديم تنبؤات أفضل للنشاط الشمسي». وأضاف ليكوانيت في تصريحات لـ«العربي الجديد» أن الملامح التي نراها عند النظر إلى الشمس، مثل الهالة التي رآها كثير من الناس خلال كسوف الشمس الأخير، والبقع الشمسية، والتوهجات الشمسية، كلها مرتبطة بالمجال المغناطيسي للشمس. «لقد أظهرنا أن الاضطرابات المعزولة بالقرب من سطح الشمس، بعيداً عن الطبقات العميقة، يمكن أن تنمو بمرور الوقت لتنتج الهياكل المغناطيسية التي نراها».

محاكاة ثلاثية الأبعاد

سبق أن أنشأت فرق أخرى من الباحثين محاكاة ثلاثية الأبعاد للشمس لنمذجة تدفق البلازما عبر طبقاتها المختلفة، وبالتالي تحديد مكان نشأة مجالها المغناطيسي. لكن في الدراسة الجديدة، يجادل الفريق البحثي بأن عمليات المحاكاة هذه فشلت في تحديد نقطة البداية الحقيقية للدينامو الشمسين لأنها فشلت في التقاط الصورة الحقيقية لمدى الفوضى والاضطراب الذي تتسم بهما الشمس في الواقع. اتخذت الدراسة الحالية نهجاً مختلفاً؛ فبدلاً من نمذجة تدفق البلازما عبر جميع الطبقات الموجودة داخل الشمس، ركزوا على استقرار البلازما على السطح الشمسي من أجل تحديد ما إذا كانت التغييرات في هذه المنطقة السطحية ستكون كافية لبدء الدينامو الشمسي.

باختصار

يعني هذا الاكتشاف أن البقع والتوهجات الشمسية من المحتمل أن تكون نتاج مجال مغناطيسي ضحل وليس مجالاً ينشأ في أعماق الشمس

تُعرف البقع الشمسية أنها بقع باردة ومظلمة على سطح الشمس، ويعتقد العلماء أنها تنشأ عندما تتشابك خطوط المجال المغناطيسي

فهم أصل المجال المغناطيسي للشمس كان سؤالاً مفتوحاً منذ غاليليو، وهو مهم للتنبؤ بالنشاط الشمسي المستقبلي، مثل التوهجات التي يمكن أن تضرب الأرض

وأخيراً

الخوف من اختطاف البحر كلّه

محمود الرحبي

من أجل أن تلامس رجلاك الحافيتان رمل البحر عليك، الآن، البحث عن ثغرة مناسبة لترك أثر قدميك، قبل أن تسفوه الرياح وتمحوه الأمواج. معظم الأماكن الجميلة أمام الأزرق الكبير صار يمكن أن يقال، تجاوزاً وتجاوراً، إنّها اختُطِفَت. في مسقط، كان ثمّة أماكن بحرية عامّة اعتدنا على ارتيادها صغاراً، لا نستطيع الآن الاقتراب منها. أذكر أنّه من فترة قريبة ذهبتُ إلى برّ الجصة وهو شاطئ جميل كان عامّاً إلى وقت غير بعيد، ولكن، حين حاولت الاقتراب من مُحيطه ونسيمه، اعترضني حارس الفندق، وطلب منّي الرجوع، إلا إذا كنت من رواد المُنتجع؛ فرجعت. هذا الأمر يمكن ملاحظته، بخوف، في أماكن شتَّى من العاصمة العُمانية مسقط، والخوف الأكبر هو أن يزحف شبح هذا الاختطاف، ويأتي على ما تبقّى للناس من الأماكن البحرية العامّة. لا بأس إن كان المشروع حكومياً، والعادة، حين يكون حكومياً صرفاً، أن تراعى فيه رغبات الناس، وتُهيّئ لهم مماشٍ جانبية وفضاءات للسباحة والاستجمام والتريّض. وأحياناً، يتّسع الشاطئ الرملي لتشكيل فرق ومجاميع رياضية صغيرة. ولكن، الكارثة حين يكون هذا المشروع خاصّاً، ونحن نعرف أنّ المال الخاص لا يعرف الرحمة.

لا يمكنك، مثلاً، السباحة أمام الأماكن البحرية التي بُنيت بالقرب منها فنادقُ خمسة نجوم أو مشاريعُ فلل وشقق خاصّة، سينتابك شعور المُتّهم الخجول، ناهيك عنً مرارة الشعور بالتفاوت الطبقي. مثل مشروع الموج، مثلاً في مدينة الحيل، الذي كان من قبل حديقة عامّة يدخلها الجميع، تُفضي بدورها إلى شاطئ يمكن لمن شاء أن يستحمّ فيه ويلعب. أصبحنا نشعر بالخوف من أن تُكتسح حتّى الأماكن القليلة المُتبقّية للمماشي والتريّض والسباحة، والتي بسبب محدوديتها تشهد اكتظاظاً، خاصّة قبيل وقت الغروب في فترات الصيف. تعتبر الشواطئ في عُمان متنفّساً وحيداً، تقريباً، للناس في الإجازات، خاصّة حين يشتدّ الحرّ، وحين تندر الأودية الموسمية الجارية. وحين أسترجع شواطئ الطفولة، حيث عشت وتربّيت في مدينة مسقط على اتساعها وامتداداتها، أشعر بأنّ خريطة الشواطئ في العاصمة بدأت تضيق كثيراً. ولا توجد مرارة أكبر من أن تُمنع وعائلتك من زيارة شاطئ بحري بسبب أنّه مُقتصر على القاطنين بقربه. اعتدنا منذ الطفولة أن نستحمّ بحرّية، ليقيننا أنّ الماء خلقه الله للجميع. في القرى مثلاً لا أحد من الناس يمكنه أن يمتلك الفلج (كما هو حال البحر وشواطئه)، والفلج مَجرى مائي كان يقسّم مخزونه بين جميع المزارع، وبحسابات دقيقة عادلة، والذين لا يمتلكون مزارع يمكنهم الاستفادة منه على طريقتهم؛ سباحة وسقاية ووضوءاً. والفلج يمتاز عادة بالطول، ويكون مفتوحاً ومحفوفاً بالأشجار، وخاصّة أشجار النخيل. حتّى حين نكون في مسقط، يمكننا أن نستحمّ في أي شاطئ بحري مفتوح، ولنا ذكريات كثيرة في هذه الشواطئ ابتداءً من قنتب ووصولاً إلى بركاء. كنّا نذهب راجلين أحياناً بحثاً عن الماء للسباحة، إذ إنّ السباحة للأطفال هي متعة مضمونة، ولا يمكن الشبع منها، وكنّا نشعر بكرم الله الذي وهبنا بحراً عريضاً، ولكنّ البشر بعد ذلك كان لديهم رأي آخر. لقد أصبح الجشع كالسرطان؛ ينمو ويسور ويستحوذ. عليك أن تبحث عن موطئ جسد لك ولعائلتك في الشاطئ كي تستطيع أن تستمتع بالبحر. رغم ذلك، توجد شواطئ في مسقط فيها أماكن جانبية متاحة للجميع، لكنّ الخوف عليها أصبح قائماً، وذلك لأنّي أشاهد المشاريع (التي في أغلبها يأخذ طابعاً خاصاً) تتمدّد وتنمو تحت ذرائع مدنية عمرانية يُعرض كثير منها في مزادات، بأسعار خرافية، لشقق وفلل، لا تلبث أن تتحوّل لحدائقَ خلفية لاستمتاع أصحاب المال والنفوذ، أو مشاريعَ تدرّ لأصحابها المال الوفير. ولأنّ الحياة لا يجب أن تضيق على الناس البسطاء والأُسر، إذ إنّ عدد السكّان في عُمان يشهد نمواً مطَّرداً، فلا بدّ من استحداث قوانين تمنع الملكيات الخاصة من التمدّد في الشواطئ، وتسمح للناس بالاستفادة من أي شاطئ من دون مضايقات وموانع مستفزّة للعين والروح.

> عدد السكّان في عُمان يشهد نمواً مطَّرداً، فلا بدّ من استحداث قوانين تمنع الملكيات الخاصة من التمدّد في الشواطئ

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**